وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة القادسية
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

المباحث اللغوية
في معارج نهج البلاغة
لعلي بن زيد البيهقي (ت565 هـ)

رسالة قدمتها الطالبة

ندى تركي جاسم

الى مجلس كلية الاداب في جامعة القادسية

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

أ . م . د

ثائر عبد الكريم البديري

1444 هـ **2022 م**

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون﴾

صَدَق الله العَظِيم

يوسف(2)

إقرار المشرف

أشهد أنَّ إعداد الرسالة الموسومة بـ **(المباحث اللغوية في معارج نهج البلاغة لعلي بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥ هـ))** المقدّمة من الطالبة **(ندى تركي جاسم)** قد جرى بإشرافي في كلية الآداب قسم اللغة العربية / جامعة القادسية وآدابها .

المشرف

أ.م.د ثائر عبد الكريم البديري

/ / ٢٠٢٢

بناءً على التوصيات المتوافرة أُرشِّح هذه الرِّسالة للمناقشة

رئيس قسم اللغة العربية

أ.م.د ثائر عبد الكريم البديري

/ / ٢٠٢٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اقرار لجنة مناقشة رسالة الماجستير

امعة القادسية/ كلية:
دراسات العليا

ر اننا اعضاء لجنة مناقشة طالبة الماجستير :- ندى سركيس جاسم

سم :- الغدة الحوبية اطلعنا على التصحيحات والتعديلات التي تم اجرائها من

ل الطالب والتي تم اقرارها في المناقشة من قبلنا فهي جديرة بدرجة جيد جدا في

٩/ ١١/ ٢٠٢٢ وعليه وقعنا.

عضاء لجنة المناقشة:

ت	الاسم	اللقب العلمي	التوقيع	الصفة
1	لمى عبد القادر خنياب	استاذ		رئيسا
2	محمود عبد حمد الاميري	استاذ مساعد		عضوا
3	عبد الكاظم جبر عبود	استاذ مساعد		عضوا
4	نائل عبد الكريم البديري	استاذ مساعد		عضوا ومشرفاً

صادق مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية على قرار اللجنة

أ.د. ياسر علي عبد

العميـــــد

/ / ٢٠٢٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الإهداء

إلى ...

النور الَّذي انبثق من غار حِرَاء لخير أُمةٍ أُخرِجَتْ للناس ، إلى يتيم مكة ونذيرها محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله)

إلى ...

النهر الذي مازلتُ أستقي منه مكارم الأخلاق والدي الَّذي أخذ بيدي من أجل أن أصل إلى مآربي ... والدي حبّاً واعتزازاً وعرفاناً

إلى ...

النسمة التي لاغنى لي عن استنشاق شذا عطفها والدتي أطال الله في عمرها .

إلى ...

زوجي الغالي (أحمد العبيدي) الَّذي كان خير عونٍ لي في إكمال رسالتي

إلى ...

كل من ساهم بقليل أو كثير في مسيرتي الدراسية

ندى تركي جاسم

شكر وتقدير

الحمـدلله الَّـذي وفقنـي علـى إتمـام هـذا العمـل المتواضـع وعمـلاً بقولـه (صلى الله عليه وآله) :

((مَنْ لَـمْ يَشْـكُر النَـاْس لَـمْ يَشْـكُر الله)) أتقدم بجزيـل الشـكر إلـى الأسـتاذ المسـاعد الـدكتور المشـرف ((ثـائر عبـد الكـريم البـديري)) الَّـذي لـم يبخل عليَّ بنصحه وإرشاداتهِ حتى يرى هذا العمل النور .

وأتقـدم بالشـكر كـذلك إلـى أسـاتذتي فـي قسـم اللغـة العربيـة ، وأخـص بالـذكر الـدكتورة هيـام عبـد زيـد لمـا منحتنـي إيـاه مـن رعايـة وتشـجيع مستمر في مرحلة البكلوريوس، وفقهم الله جميعاً .

وأشـكُرُ الـزملاء فـي الدراسـة وكـل مـن سـاعدني فـي هـذا العمـل مـن قريـب أو مـن بعيـد وأسـأل الله أن يجعـل هـذا العمـل فـي ميـزان حسـناتنا جميعاً فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا .

والله ولي التوفيق ...

قائمة المحتويات

الموضوع	الصحيفة
الآية القرآنية	أ
إقرار المشرف العلمي	ب
الإهداء	ت
الشكر والامتنان	ث
قائمة المحتويات	ج – ح
المقدمة	1– 4
التمهيد (علي بن زيد البيهقي ومعارج نهج البلاغة)	5 – 16
أولا : علي بن زيد البيهقي حياته وآثاره	6 –10
ثانياً : معارج نهج البلاغة (تعريف ووصف)	10– 17
الفصل الأول : المباحث الصوتية في معارج نهج اللاغة	18– 60
توطئة	18
المبحث الأول : الإعلال والهمز	20– 28
المطلب الأول : الإعلال	20 – 25
اولاً : قلب الواو ياء	25– 27
ثانيا : قلب الهمزة ياء	27– 32
المطلب الثاني : الهمز	32
اولاً : تحقيق الهمز	32 – 33
ثانياً : تخفيف الهمز	33 – 34
المبحث الثاني : الابدال	35– 50
المطلب الأول : الابدال بين الحروف	38 – 45
المطلب الثاني : الابدال بين الحركات	45 – 50
المبحث الثالث : (التنغيم والقالب المكاني)	51 – 60
اولاً : التنغيم	51 – 56
ثانياً :القلب المكاني	57 – 60
الفصل الثاني : المباحث الصرفية في معارج نهج البلاغة	61 – 100
توطئة	62 – 63
المبحث الأول : أبنية الأفعال	64
فعل بمعنى أفعل	65 – 66
فعل ــ تفعل	66 – 67
المبحث الثاني : المشتقات	68 – 83
اولاً : اسم الفاعل	69 – 71
ثانياً : صيغ المبالغة	72 – 74

ثالثاً : الصفة المشبهة	76 – 74
رابعاً : التصغير	83 – 77
المبحث الثالث : أبنية المصادر	87 – 84
المبحث الرابع : جموع التكسير	100 – 88
اولاً : جموع القلة	90 – 89
ثانياً : جموع الكثرة	99 – 90
ثالثاً : صيغ منتهى الجموع	100 – 99
الفصل الثالث (المباحث النحوية في معارج نهج اللاغة)	126 – 101
المبحث الأول : المنصوبات	102
أولا : الاستثناء	105 – 102
ثانياً : المفعول به	108 – 106
المبحث الثاني : المجرورات	109
الإضافة	112 – 109
المبحث الثالث : التوابع	113
الصفة	117 – 113
المبحث الرابع : الأفعال والأدوات	117
اولاً : الفعل اللازم والمتعدي	119 – 117
ثانياً : معاني الأدوات	126 – 120
الفصل الرابع (الدراسات الدلالية في معارج نهج البلاغة)	155 –127
المبحث الأول : التطور الدلالي	134 – 128
اولاً : تخصيص الدلالة	130 – 129
ثانياً : تعميم الدلالة	133 – 131
ثالثاً : انتقال مجرى الدلالة	135 – 133
المبحث الثاني : الترادف والفروق اللغوية	144 – 135
المطلب الأول : الترادف	142 – 135
المطلب الثاني : الفروق اللغوية	144 – 142
المبحث الثالث : المشترك اللفظي	150 – 145
المبحث الرابع : الأضداد والتقابل الدلالي	155 – 151
الخاتمة	157 – 156
مصادر البحث ومراجعه	170 – 158
الملخص باللغة الإنكليزية	A – C

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ، واله الطيبين الطاهرين ومن صحبه بإحسان واهتدى بهديه إلى يوم الدين .

أما بعد

فإنَّ للغة العربية منابع و مشارب ينهلُ منها طالبو العلم ، إذ منها يرتوون وتتمثل بكلام الله سبحانه تعالى ورسوله الكريم ، وبعده كلام الإمام علي (عليه السلام) الذي يُعد موسوعة علمية يستقي منها الدارسون ويأخذون منه ليستشهدوا به في مؤلفاتهم العلمية والثقافية .

ولكي يصل إلينا كلامه(عليه السلام) بصورة لغوية واضحة ويسيرة ، قام الشريف الرضي بجمع نصوص أمير المؤمنين فيما اختار منها كتاب نهج البلاغة ومن ثم شرحه عدد من شرَّاح نهج البلاغة المعروفين ومن أولهم هو أبو الحسن علي بن زيد البيهقي الأنصاري ت 565هـ ، بتأليف شرحه الذي نحن بصدد دراسته الآن دراسة لغوية هو (معارج نهج البلاغة) بعد أن عرض علي أُستاذي الدكتور ثائر عبد الكريم البديري دراسة هذا الكتاب ، فوقع الاختيار على دراسة (المباحث اللغوية في معارج نهج البلاغة لعلي بن زيد البيهقي الأنصاري (ت565هـ) عنواناً لرسالتي فمن هنا تنبع أهمية الموضوع تبعاً لأهمية الكتاب وصاحبه .

وبعد استكمال جمع المادة استقامت خطة البحث على مقدمة وأربعة فصول يسبقها تمهيد وتتلوها خاتمة . جاء التمهيد على قسمين : الأول : منها خصصته لحياة البيهقي وآثاره العلمية والثاني لكتاب معارج نهج البلاغة .

أما الفصل الأول فكان مختصاً بالمباحث الصوتية وجاء في ثلاثة مباحث : درست في الأول الإعلال والهمز ، وخصّصت المبحث الثاني بدراسة الإبدال ، والثالث تناولت فيه الظواهر الصوتية الأخرى : (التنغيم ، والقلب المكاني) .

وتناول الفصل الثاني المباحث الصرفية وانتظم في مباحث أربعة ، درست في الأول : أبنية الأفعال ، وفي الثاني : أبنية المشتقات ، وخُصَّص الثالث لأبنية المصادر ، وكان الرابع يتمثل بجمع التكسير .

وتضمن الفصل الثالث : المباحث النحوية وهو في أربعة مباحث : درستُ في المبحث الأول المنصوبات ، والمبحث الثاني المجرورات ، أما الثالث فيتمثل بالتوابع في حين تناول المبحث الرابع الأفعال والأدوات .

أما الفصل الرابع فقد درستُ فيه المباحث الدلالية وهي في أربعة مباحث : فكان الأول التطور الدلالي ، والثاني : الترادف والفروق للغوية ، والثالث : لدراسة المشترك اللفظي ، والرابع : لدراسة الأضداد والتقابل الدلالي .

وكان توثيق متن معارج نهج البلاغة من الطبعة التي عني بها الأستاذ أسعد الطيب لدقتها في ضبط المتن واحتوائها على فهارس كثيرة .

ووفق هذه الخطة كانت مصادر البحث متنوعة نذكر منها الأساس بدايتها بالقرآن الكريم ، ومعجم لسان العرب لابن منظور، والكتاب ل سيبويه ، شرح المفصل لابن يعيش ، والكافية في شرح الشافية لابن الحاجب ، الاضداد في كلام العرب لابي الطيب اللغوي .

لن أنكر أنه كان هناك عراقيل وصعوبات مررت عليها فب بحثي هذا ... إلا أنني تجاوزتها بعونٍ من الله تعالى .

علماً إنَّ هناك دراسة سابقة تناولها أحد الباحثين(هيثم رسول حسن) متمثلة بـ (دلالة الألفاظ في معارج نهج البلاغة لعلي بن زيد البيهقيّ ت 565هـ) وبعد الإطلاع عليها وتجنبتُ ما تمت دراسته من ألفاظ فيها والإحاطة بالمادة في أكثر من جانب لغنى هذا الشرح وما فيه من مادة لغوية تستحق أكثر من دراسته وللتعريف بصاحب الكتاب ومكانته اللغوية .

إذ كان نطاق عملي يتسم بأنّني أُوْرِد مسألة كلام الإمام علي (عليه السلام) من دون تغيير ثم أذكر كلام الشارح (البيهقيّ) من دون تغيير أيضاً ثم أنتقل الى آراء اللغويين القدماء ثم المحدثين ثم أذكر رأياً يسيراً لي إن كان ذلك ممكناً وكانت الدراسة شاملة للمادة بما احتوته من مسائل .

ولا يفوتني أن أذكر جهد أُستاذي المشرف الدكتور ثائر عبد الكريم البديري الذي أشرف على هذه الرسالة وتابعها منذ أن كانت أفكاراً متناثرة حتى استوت مؤلفاً كاملاً بملاحظاته وتوجيهاته التي أعانتني على كشف ما كان غامضاً عليَّ جزاه الله خير الجزاء .

لن أنكر أنه كان هناك عراقيل وصعوبات مررت عليها في بحثي هذا ... إلا أنني تجاوزتها بعونٍ من الله تعالى .

وختاماً نسأل الله تعالى الرضا والقبول، وأن تكون تلك الدراسة نافعة ، فإن كانت كذلك فذلك من الله سبحانه وتعالى ، وإن كانت الأخرى فمن نفسي ولا يُكلف الله نفساً إلا وسعها ، ولا أُجزم بأنَّي ألممتُ بالموضوع من كل جوانبه وإنما هو جهدٌ نابعٌ من البشر لابُدَّ أن يعتريه النقص ولا أستغني عن التوجيه والإرشاد وحسبي اني اجتهدت ، وخدمة اللغة العربية قصدتْ وما توفيقي واعتصامي إلا بالله .

ندى تركي جاسم

التمهيد

علي بن زيد البيهقي ومعارج نهج البلاغة

أولاً- حياة البيهقي

ـ اسمه ولقبه:

هو أبو الحسن عليّ بن زيد بن محمّد بن الحسين البيهقيّ[1]. ولقبهُ نسبةً إلى الناحية التي ولد فيها بيهق، الكائنة في قصبة سبزوار[2].

ومن ألقابه التي كان يلقب بها : حُجَّة الدِّين إذ ورد هذا اللقب في مقدمة كتابيه معارج نهج البلاغة وجوامع أحكام النجوم[3]، والشَّافعيّ[4]، وابن فندق[5]، وفريد خراسان[6]، والأوسيّ و الأنصاريّ نسبة إلى إحدى القبيلتين اللتين كانتا تسكنان المدينة المنورة إذ يُنسب إلى قبيلة أوس القحطانية وهم الأنصار الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[7]، والخزيميّ[8].

(1) ينظر: معارج نهج البلاغة ، لعلي بن زيد البيهقي الانصاري (ت 565هـ) ، تحقيق أسعد الطيب ط1: 1/ 95، وتأريخ بيهق، لعلي بن زيد البيهقي (ه565هـ)، تحقيق : يوسف هادي ، دار إقرأ ، دمشق ، ط1، 1436هـ : 1/ 90، ومعجم الأدباء(إرشاد الاريب الى معرفة الاديب) ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (626هـ) ، تحقيق : الدكتور أحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1993م: 1759/4، وسير أعلام النبلاء ، محمد بن احمد الذهبي (748هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3، 1980م : 20/ 585، والوافي بالوفيات صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (764هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ، بيروت ، 2000م : 21/ 84، والغدير في الكتاب والسنة والأدب ، الشيخ عبد الحسن احمد الاميني العاملي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط4 ، 1977م: 4/ 186، والأعلام: 4/ 290، ومعجم المؤلفين ،عمر رضا كحالة (1408هـ) ، مكتبة المثنى ، بيروت ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، (دـ ت) : 7/ 96، ومصادر نهج البلاغة وأسانيده ، السيد عبد الزهرة الحسيني الخطيب ، دار الزهراء ، بيروت ط4 ، 1988م: 1/ 224.

(2) ينظر: معجم الأدباء: 4/ 1760.

(3) ينظر: معارج نهج البلاغة: 1/ 95، وسير أعلام النبلاء : 20/ 585.

(4) نسبة الى مذهب الشافعي. ينظر: معجم المؤلفين: 7/ 96.

(5) نسبة إلى أحد أجداده. ينظر: الأعلام ، خير الدين محمود الزركلي الدمشقي (1396هـ) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط15 ، 2002م : 4/ 290.

(6) ينظر: معارج نهج البلاغة: 1/ 95، وأمل الآمل ، محمد بن الحسن الحر العاملي (1104هـ)، تحقيق : السيد أحمد الحسني ، مكتبة الأندلس ، بغدادـ مطبعة الآداب ، النجف الأشرف (د ـ ت) : 2/ 352.

(7) نسبة الى الأوس والأنصار. ينظر: سير أعلام النبلاء: 20/ 585، ومعجم المؤلفين: 7/ 96.

(8) نسبة إلى الصحابي خزيمة بن ثابت. ينظر: سير أعلام النبلاء: 20/ 585، ومعجم المؤلفين: 7/ 96.

ويعد البيهقيّ شاغلاً لمجالات عدة فهو" أديب ، شاعر ، ناثر، مشارك في الفقه والأصول والفرائض ، والحكمة ، وعلم الكلام، والتَّأريخ ، والحساب، والطّب، واللغة، والعروض ، وغيرها"[1].

مولده ووفاته :

لقد جاء في معجم الآدباء أن البيهقي ولد في يوم السبت ، في السابع عشر ، من شعبان سنة تسع وتسعين وأربعمئة للهجرة[2]، وهذا غير ما ذكره البيهقي في كتاب آخر له، إذ قال : "وقُتِلَ فخر الملك (ابن نظام الملك الوزير) في يوم عاشوراء من سنة خمس مئة للهجرة، أنا أتذكّر ذلك، وكنت آنذاك في نيسابور صبيًّاً اختلف إلى الكُتَّاب.."[3].

وهذا ما أثاره محقّق كتاب (معارج نهج البلاغة) الأستاذ أسعد الطيّب ، الذي رجَّح أن يكون مترجمنا في سنة خمس مئة للهجرة ابن سبع سنين أو نحوها ، وبذلك تكون ولادته سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة للهجرة، وتم تصحيفها إلى سنة تسع وتسعين وأربع مئة للهجرة ، وهذا الرأي بناه على أنَّ قتل فخر الملك سنة خمس مئة للهجرة أمر متّفق عليه[4].

وإنَّ أكثر الذين ترجموا قد ذكروا له صفات وكلاماً ، يُشير إلى علوِّ قدره، وعظم منزلته العلمية ومما ذكروا :

حجَّة الدِّين[5]، باحث مؤرِّخ[6]، فريد خراسان[7]، العلاَّمة ذو التَّصانيف[8]، المتكلّم الشهير ، فريد خراسان[9].

---

(1) معجم المؤلفين: 7/ 97.
(2) ينظر: معجم الأدباء: 4/ 1760.
(3) تأريخ بيهق: 1/ 187.
(4) ينظر: (مقدمة المحقق) معارج نهج البلاغة: 1/ 13- 1 ائئ4.
(5) ينظر: المصدر السابق: 1/ 95، وسير أعلام النبلاء: 20/ 585.
(6) ينظر: الأعلام: 4/ 290.
(7) ينظر: معارج نهج البلاغة: 1/ 95، وأمل الآمل: 2/ 352، ومصادر نهج البلاغة وأسانيده: 1/ 224.
(8) ينظر: سير أعلام النبلاء: 20/ 585.
(9) ينظر: مصادر نهج البلاغة وأسانيده: 1/ 224.

وهناك أكثر من واحد ممن حملوا لقب البيهقيّ نفسه ، لذلك فقد فرَّق الأستاذ خير الدِّين الزركلي(ت1396هـ) بين مترجَمنا وبين البيهقيّ المحدِّث، والبيهقيّ الأديب وبين مترجَمنا[1]، وفرَّق الأستاذ أسعد الطَّيب بين مترجَمنا وبين شرف الدِّين البيهقي الوزير[2]، فعلي بن زيد البيهقيّ هو غير هؤلاء جميعاً. أمَّا أسرة البيهقي ، فقد ذكر هو في كتابه: (تأريخ بيهق) كلاماً طويلاً بشأنها ، يدلّ على أنَّها ذات مكانة علمية ومنزلة رفيعة ، وعظيم قدر ووجاهة بين النَّاس[3]. وفي (معجم الأُدباء) يُذكر أنَّ والده ذو مكانة علمية فهو المترجم الحافظ للقرآن ، نقله ياقوت الحموي عن أحد كتبه[4].

أمَّا سنة وفاة البيهقي، فلم يذكر أحد منهم يوم الوفاة ولا الشهر فقد اتّفق مترجموه على أنَّه تُوفي في سنة خمس وستين وخمس مئة للهجرة .

ـ شيوخه وتلاميذه وآثاره العلميَّة :

إن للبيهقي أثاراً علمية يشار لها بالبنان وقبل الحديث عنها من بديع الصنع أَن يشار إلى من هم ذوو الفضلٍ عليه والذين ارتوى من مشاربهم وأخذ عنهم، وكذلك بعض تلامذته، ليتسنى التعرف على مصادره العلمية ومصادر ثقافته المتنوعة. فمن شيوخه الذين تلمذ لهم : إبراهيم بن محمَّد الخزَّاز ، وهو أحد أساتذته في علم الكلام[5]. ومنهم أحمد بن محمَّد الميدانيّ، مؤلِّف (مجمع الأمثال)، حضر عليه في نيسابور سنة ست عشرة وخمس مئة للهجرة ، وصحَّح عليه كتابه (السَّامي في الأسامي في اللغة)، وكان قد حفظه قبل ذلك ، وكتاب (المصادر) للقاضي الزَّوزني ، وكان قد حفظه قبل ذلك أيضاً ، وكتاب (المنتحل)، وكتاب(غريب الحديث) لأبي عبيد بن سلام، وكتاب (إصلاح المنطق)، وكان قد حفظه قبل ذلك ، و(مجمع الأمثال) من تصنيف الميدانيّ نفسه، و(صحاح اللغة) للجوهريّ[6]. ومنهم أبو جعفر أحمد بن عليّ المقرئ البيهقي، الذي حفظ في كُتَّابه كتاب (تاج المصادر) من تصنيفه ، وقرأ عليه نحو ابن فضال ، وفصولاً من كتاب (المقتصد)، و(الأمثال) لأبي عبيد، و(الأمثال) لأبي الفضل الميكاليّ[7].

---

(1) ينظر: الأعلام: 4/ 290.
(2) ينظر: معارج نهج البلاغة: 1/ 11- 13.
(3) ينظر: تأريخ بيهق: 1/ 216- 224.
(4) ينظر: معجم الأدباء: 4/ 1762.
(5) ينظر: معارج نهج البلاغة: 1/ 157، ومعجم الأدباء: 4/ 1760.
(6) ينظر: معجم الأدباء: 4/ 1760، والوافي بالوفيات: 21/ 84.
(7) ينظر: معجم الأدباء: 4/ 1760، والوافي بالوفيات: 21/ 84.

ومنهم إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقيّ ، الذي سمع منه أحاديث[1]. ومنهم الحسن بن يعقوب بن أحمد القارئ ، قرأ عليه كتاب (نهج البلاغة) ورواه عنه[2]. ومنهم زيد بن محمَّد (والد البيهقي)، الذي عدَّه من شيوخه في علم الكلام[3]. وقد ذكر الأستاذ أسعد الطيّب ثمانية عشر شخصاً، عدَّهم أساتذة وشيوخاً للبيهقي[4].

أمَّا تلاميذه، فلم يُذكر سوى اثنين منهم ، وهما: ناصر الهرمزديّ[5]. محمَّد بن عليّ بن شهر آشوب السَّرويّ المازندرانيّ[6]. (ت 588هـ).

وللبيهقي مؤلفات في شتى المجالات منها : (آداب السَّفَر)[7]، و(أزاهير الرِّياض المريعة وتفسير ألفاظ المحاورة والشريعة)[8]، وله مخطوطتان، إحداهما في المكتبة المركزية لجامعة استانبول، والأخرى في دار الكتب المصريَّة[9]، و(الإعتبار بالإقبال والإدبار) و(تأريخ بيهق)[10]، الذي طُبع وحُقِّق أكثر من من مرَّة[11]، ومن ذلك: طبعة (دار إقرأ) بدمشق، بتحقيق: يوسف الهادي . كذلك من مؤلَّفاته : (عرائس

(1) ينظر: تأريخ بيهق: 1/ 337.
(2) ينظر: معارج نهج البلاغة: 1/ 95.
(3) ينظر: معارج نهج البلاغة : 1/ 157.
(4) ينظر: المصدر السابق: 1/ 25- 30.
(5) ذكره المحقق الأستاذ أسعد الطيب، نقلاً عن كتاب المُترجَم: (تتمة صوان الحكمة): ص159. ينظر: معارج نهج البلاغة: 1/ 32.
(6) ينظر: الغدير: 4/ 186- 187، ومصادر نهج البلاغة وأسانيده: 1/ 224.
(7) ينظر: معجم الأدباء: 4/ 1763، والوافي بالوفيات: 21/ 85.
(8) ينظر: معارج نهج البلاغة: 1/ 272، ومعجم الأدباء: 4/ 1762، والوافي بالوفيات: 21/ 84.
(9) ذكر ذلك الأستاذ أسعد الطيب. ينظر: معارج نهج البلاغة: 1/ 43.
(10) ينظر: معجم الأدباء: 4/ 1763، وسير أعلام النبلاء: 20/ 587.
(11) ذكر هذا الأستاذ أسعد الطيب. ينظر: معارج نهج البلاغة: 1/ 44- 45.

النَّفائس)[1]، و(الأمارات في شرح الإشارات)[2]، و(غرر الأمثال)[3]، و(نار الحباحب)[4]، و(معارج نهج نهج البلاغة)[5].

وقد ذكر الأستاذ أسعد الطَّيِّب ثلاثة وثمانين كتاباً، نسبها إلى البيهقي ، مفصِّلاً الكلام على بعض منها[6].

ثانياً- معارج نهج البلاغة (تعريف ووصف):

(معارج نهج البلاغة) هو أحد شروح (نهج البلاغة) ، ضمَّنه المؤلِّف جزءاً ذا قيمة كبيرة من ثقافته المتنوّعة، وهو شرح يتضمن مجالات لغوية . ويمكن وصف معارج نهج البلاغة بالأمور المنهجية الآتية وهي:

1. يُعد كتاب (معارج نهج البلاغة) من أقدم شروح نهج البلاغة ، فقد حُفِظت نسخة منه، ووصلت إلينا. ويمكن الأخذ بصحة هذا القول، ما لم يظهر الشرح المفقود للإمام الوبري (القرن الخامس الهجري) .

ويذكر البيهقي في المعارج أنَّه أول من شرح (نهج البلاغة)، إذ يقول: "وأنا المتقدّم في شرح هذا الكتاب، فمن أراد الزّيادة على ذلك فليزد إن استطاع.." [7]. وأيضاً جاء في قوله : "ولم يشرح قبلي أحد من الفضلاء السابقين هذا الكتاب بسبب موانع ، منها : من كان متبحّراً في علم الأصول كان قاصراً في علم اللغة والأمثال ، ومن كان كاملاً فيهما كان غافلاً عن أصول الطّب والحكمة وعلوم الأخلاق ، ومن كان كاملاً في جميع هذه العلوم والآداب كان قاصراً في التَّواريخ وأيَّام العرب..." [8]. أمّا في قوله : "وممن سمعت خبره وعاينت أثره ولم أره : الإمام أحمد بن محمَّد الوبريّ الخوارزمي الملقَّب بالشيخ الجليل ، وقد شرح من طريق الكلام مشكلات نهج البلاغة شرحاً أنا أورده وأنسبه إليه وأثني عليه" [9]، فيتبين من

(1) ينظر: معجم الأدباء: 4/ 1763، والوافي بالوفيات: 21/ 85.
(2) ينظر: معجم الأدباء: 4/ 1763، وسير أعلام النبلاء: 20/ 586.
(3) ينظر: معجم الأدباء: 4/ 1762، وسير أعلام النبلاء: 20/ 586.
(4) ينظر: معارج نهج البلاغة: 1/ 362.
(5) ينظر: المصدران السابقان: الموضعان أنفسهما، والوافي بالوفيات: 21/ 84.
(6) ينظر: معارج نهج البلاغة : 1/ 42- 53.
(7) المصدر السابق : 100/1 .
(8) المصدر السابق : 99/1 .
(9) معارج نهج البلاغة : 158/1.

من ذلك أنَّ (الوبري) شرح ـ قبله ـ مشكلات (النَّهج) تعليقاً عليه ، ولم يكن ذلك الشرح تاماً ، حسب رأي بعضهم[1]. وفي النَّص الثاني الذي ذكر إشارة واضحة إلى نفي وجود ان يكون هناك شخص شرح (نهج البلاغة) معتمداً على الخزين الثقافي والمعرفي المتنوّع ، لكي يعطي نص كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) حقَّه من الشَّرح.

2ـ وقد ذكر أبو الحسن البيهقي كلاماً يخصّ قراءته للنهج ونصّه وسماعه : "قرأتُ كتاب نهج البلاغة على الإمام الزَّاهد الحسن بن يعقوب بن أحمد القارئ ـ وهو وأبوه في فَلَك الأدب قمران، وفي حدائق الورع ثمران ـ في شهور سنة ست عشرة وخمسمائة ، وخطّه شاهد لي بذلك. والكتاب سماع له عن الشَّيخ جعفر الدُّوريستي المحدّث الفقيه . والكتاب بأسره سماع لي عن والدي الإمام أبي القاسم زيد بن محمَّد البيهقيّ ، وله إجازة عن الشَّيخ جعفر الدُوريستيّ ، وخطّ الشيّخ جعفر شاهد عدل بذلك، وبعض الكتاب ـ أيضاً ـ سماع لي عن رجال لي ، رحمة الله عليهم. والرّواية الصحيحة في هذا الكتاب رواية أبي الأغرّ محمَّد بن همام البغدادي تلميذ الرَّضي ، وكان عالماً بأخبار أمير المؤمنين (عليه السلام)" [2].

ويظهر إعجاب البيهقي بكلام الإمام علي (عليه السلام)، فهو من نفائس الكتب المملوءة من ألفاظ ، يتدرَّب بها المتعلّم ، ويتهذَّب بها المتكلّم ، كما عبَّر (رحمه الله)[3]. ويتبين أنَّ هذا هو السَّبب الذي جعل بعض الأفاضل من المقربين إلى تكليفه لشرح (نهج البلاغة)، فأبدا اعتذاره ثمَّ صمَّم فشرحه ، و بذلك يكون قد خدم به خزانة علي بن محمَّد الحسينيّ النَّقيب[4].

3ـ الكتاب هو شرح لغوي بالدرجة الأساس مختصر، ضمَّنه الشَّارح معارف متنوّعة ، وهذا يدلّ على ثقافة الشارح العلمية وسعة اطلاعه .

---

(1) ينظر: شروح نهج البلاغة : حسين جمعة العاملي ، مطبعة الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1403م : 39 .

(2) معارج نهج البلاغة : 95/1 .

(3) ينظر: المصدر السابق: 96/1 .

(4) ينظر: المصدر السابق: 100/1-104.

4ـ يتكون الكتاب من مجلَّد واحد في جزأين ، ومما ورد ذكره أن البيهقي قد انتهى من إتمام الجزء الأوَّل في التَّاسع من ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة للهجرة في بيهق بنيسابور[1]. في حين أنهى الجزء الثَّاني ، منه في الثالث عشر من جُمادى الأولى من السنة نفسها[2].

5ـ إنَّ للكتاب تحقيقين ، فقد حققهُ في المرَّة الأولى الأستاذ محمد تقي دانش ، ويقع في أربعمئة وثماني وستين صفحة، وطُبع في سنة تسع وأربع مئة وألف للهجرة في سلسلة منشورات المكتبة المرعشية في قم . وهذه الطَّبعة كثيرة الأخطاء ، خالية من قواعد التَّحقيق العلمي، فضلاً عن نواقص أخرى ذكرها الأستاذ أسعد الطَّيب ، مثل: عدم قراءة المخطوطة قراءة صحيحة ، وسقوط كلمات وفقرات وأسطر من هذه الطَّبعة ، مع وجودها في المخطوطة، وعدم تخريج آية أو حديث أو بيت شعر أو مثل، وغير ذلك[3].

أمَّا التَّحقيق الثَّاني ـ وهو التَّحقيق الذي اعتمدته الباحثة في بحثها ـ فهو عمل الأستاذ أسعد الطَّيب ، ويقع في تسع مئة صفحة في مجلد واحد ، وقد ذكر أنَّه اعتمد فيه على مخطوطة فريدة ، قال إنَّها هي الوحيدة للكتاب ، وكانت من كتب المدرسة الفاضلية في مشهد، وبعد خرابها إنتقلت كتبها إلى المكتبة الرَّضوية الكائنة في أبنية ضريح الإمام الرّضا (عليه السلام). ووصف المخطوطة بأنَّها سقيمة الخطِّ، سيئة الضَّبط ، خالية من النقط ، عَسِرَة القراءة ، كتبها التَّاج الكرماني وفرغ منها في 14 صفر في سنة خمس وسبع مئة للهجرة ، كما جاء في نهاية الجزء الأوَّل منها ، وزاد أنَّها تبدو أجدَّ من هذا التاريخ ، وأنَّها ربما كُتبت في القرن التاسع أو العاشر عن نسخة الكرماني[4].

وقد بذل الأستاذ أسعد الطيب جهداً كبيراً في عمله ، تمثَّل في أمور متعددة ، مثل : ذكره بعض روايات ألفاظ (النَّهج) المختلفة[5]، وربطه كلاماً بكلام آخر[6]، وبيانه إقحاماً لكلام وقع من المؤلّف[7]، وزيادته كلمات كي تستقيم عبارة ما[8]، وبيانه زيادة موجودة في كلام ما[1]، وتصحيحه معلومة[2]، وردّه

---

(1) ينظر : معارج نهج البلاغة : 679/1 .
(2) ينظر : المصدر السابق : 900/2 .
(3) ينظر: المصدر السابق: 82/1-83 .
(4) ينظر: معارج نهج البلاغة: 83/1.
(5) ينظر على سبيل المثال: 153/1، و2/ 782، 847، 849.
(6) ينظر على سبيل المثال :1/ 154.
(7) ينظر على سبيل المثال:1/ 158، 278، 293.
(8) ينظر على سبيل المثال: 156/1، 165، 168، 178، 179، 212، 213، 286 .

وردّه على المؤلّف[3]، ووصفه عبارة بأنَّها قلقة[4]، وضبطهِ نصّ البيهقي بالحركات، وتخريجه للنصوص المختلفة وغير ذلك.

بالرغم من الجهد الكبير الذي بذله المحقّق أسعد الطّيب في شرحه لكتاب البيهقي ، إلاّ أنَّه لا يكاد يخلو من الأخطاء الطباعية ، وأحياناً عدم التّخريج .

أمَّا فيما يخص وصف شرح نهج البلاغة فيمكن إيجازها بالأمور الآتية :

1ـ ابتدأ الكتاب بمقدّمة طويلة ، تحدَّث فيها الشارح عن نسبه وعن قراءته وسماعه كتاب (نهج البلاغة)، ورغبة بعظهم وطلبه له في تأليفه[5]. كذلك ذكر فيها مدحاً للإمام علي (عليه السلام) ولنهج البلاغة ، وهو مدح تضمَّن إطراءً كبيراً للكتاب ، وايضاً لمؤلفه السَّيد الشريف الرضي[6]. وكذلك جاء في المقدمة تصريحاً للمؤلّف بأنَّه أوّل من شرح كتاب(نهج البلاغة)، وأنّه سيعمل على توضيح كلّ مشكل في هذا الكتاب عن طريق المنقول والمعقول[7]. وتضمَّنت ـ أيضاً ـ كلاماً على دلائل جودة الكلام المنثور، التي هي دلائل البلاغة في الكلام، كقوله : "ومن دلائل جودة الكلام المنثور عند العرب : التَّرصيع ، ومثاله: عاد تمريضك تصحيحاً ، وتعريضك تصريحاً . والتَّضريس ضد التَّرصيع ، وهو دليل رداءة الكلام ، وهو كلام لا تتشابه مقاطعه ومبادئه ، ككلام العامَّة ، وأوّل من راعى شرائط النَّثر في كلامه من العرب ابن مروة الأنباريّ ، وهو أوّل من استعمل التَّرصيع في كلامه، ولم يوجد في كلامه من التَّرصيع عُشْر ما وُجد في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)"[8]. ومن ذلك – أيضاً – قوله : "والتَّبديل، وهو في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) أكثر من أن يُحصى . مثال ذلك : أغنني بالفقر إليك ، ولا تُفقرني بالاستغناء عنك" [9]. وقوله: "والاستعارة ، مثل قول العرب : خمدت نار الفتنة ، ووضعت الحرب أوزارها . والتتميم ،

---

(1) ينظر على سبيل المثال: 177/1 .
(2) ينظر على سبيل المثال: 1/ 205، 207، 226،262، 273، 318.
(3) ينظر على سبيل المثال: 1/ 202 ،241، 251، 349، 562، 569.
(4) ينظر على سبيل المثال: 169/1، 187 .
(5) ينظر: معارج نهج البلاغة: 95/1 ، 96، 100.
(6) ينظر: معارج نهج البلاغة: 96/1 ، 97 ، 98 ، 105 ، 110 ،111.
(7) ينظر: المصدر السابق: 99/1، 104.
(8) المصدر السابق: 111/1–112 .
(9) المصدر السابق : 112/1 .

وهو ذكر جميع المعاني التي بها تتّم جودة الكلام . مثاله : شدَّة في غير عنف ، لين من غير ضعف" [1]. وقد ذكر البيهقي بعد أن ذكر تلك الوجوه ، وهي سبعة عشر وجهاً ، أنَّ كلام أمير المؤمنين تضمّنها تضمّنها جميعاً[2].

وفيما جاء في مقدّمة الشرح دفاع عن كتاب (نهج البلاغة)، فيما يتعلَّق بصحة نسبته إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومن ذلك قول البيهقي : "وما ذكره السَّيد الرَّضي ذو الحسبين محمَّد بن موسى(رحمه الله) من مُلَح كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، مذكور في خطب أمير المؤمنين في نسخ قديمة نسجت عليها العنكبوت بسبب طول الزَّمان ، ورواها الفتيان عن الفتيان ، اللّهم إلاّ ألفاظاً قلائل ورموزاً ورسائل ، لم يذكرها إلاَّ السَّيّد الرَّضي (رحمه الله). ومن سيرة السَّيد الرَّضي أن جاريته ما رأت ساقه مكشوفة إلا بعد وفاته . فما ظنّك بعلويّ زاهد ارتقى من الصيانة مرقاة لا يرقاها إلاَّ ذو حظ عظيم ، ونال من الزّهد والعلم مزية لا ينالها إلاَّ ذو خِيم كريم . هل يُجوّز مثله في ديانته أن يزيد في كلام أبيه على حسب ما يشتهيه ، وينسب إليه ما لم يكن إليه منسوباً، ويتحقب بذلك إثماً كبيراً وحوباً! هيهات هيهات ، قال الله تعالى: ﴿إِنمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤمِنُونَ بآيَاتِ اللهِ وَأُولِئكَ هُمُ الكَاذِبُونَ﴾[3]، وحاشا لمثله أن يكون بالإفتراء موصوفاً منعوتاً ، وأن يحشره الله تعالى يوم القيامة ، ويكون عند جدّه وأبيه بسبب الافتراء ممقوتاً . هذا ، وإن وقعت الشبهة في نقل بعض هذا الكتاب ، فإن صحَّت كان الخلل عائداً إلى من نقله إلى السَّيد لا إليه.." [4].

2ـ عَني الشارح بذكر سبب تسمية الكتاب بـ(نهج البلاغة)، مفصّلاً القول في معاني ألفاظ عدَّة، ومن ذلك تبيانه علَّة تسمية الكتاب بهذا الاسم ، من دون منهج البلاغة ، أو منهاج البلاغة، إذ قال : "وسُمّي الكتاب بنهج البلاغة لوجهين ، دون منهج البلاغة ، ومنهاج البلاغة:

---

(1) المصدر السابق: 1/ 112.

(2) ينظر : المصدر السابق : 1/111-114.

(3) سورة النحل : 105 .

(4) معارج نهج البلاغة : 1/114-115 .

الوجه الأوّل : لأنَّ الأصل هو النَّهج ، والنَّهج طريق واضح يسلكه سالك يؤدّي إلى الخير ، يقال : نهج الرّشاد ، ونهج النّجاة، والمنهج أعمّ من النّهج[1].

والوجه الثَّاني : أنَّ النَّهج ما لا ينقطع وضوحه ، مأخوذ من النَّهَج ، وهو تتابع النَّفَس. يُقال: فلان يَنْهَجُ في النَّفَس" [2][3].

3ـ ذكر الشَّارح كلامَ أمير المؤمنين (عليه السلام) بإنه يقوم على اختيار جملة من المفردات والتراكيب والعبارات ، دونما استقصاء لمتن (النَّهج) كلّه ، ثمَّ التَّعليق عليها بما يجده شرحاً مناسباً لها ، فيضيق هذا الشرح أَحياناً ويتسع أَحياناً أخُرى ، بحسب طبيعة الكلام المشروح ومناسبته وظرفه ، غير أنَّه بصورة عامة يتسم بالإيجاز، ضمَّنه البيهقي نتفاً من علوم شتى. إذ ذكر البيهقي في آخر شرحه، يصف ما أودعه فيه من العلوم : "شرحت هذا الكتاب على مبلغ وسعي وإمكاني ، وأوردت في هذا الشَّرح من العلوم: علم الفقه ، وعلم أصول الفقه ، وعلوم غرائب الأخبار ، وعلوم التواريخ ، وعلوم الأنساب ، وأيام العرب ، وعلوم نوادر اللغة ، وعلوم الكلام ، وعلوم الطب ، وعلوم الهيئة والحساب ، وعلوم الأخلاق ، وعلوم الموازين ، موازين النّحو وغيره ، وعلوم أمثال العرب ، وعلوم مقامات الأنبياء ، وعلم أثالوجيا وجو مطريا ، لا على موجب النَّقل والحكاية ، بل على قضايا البحث المستقصى والدّراية" [4]. وقد كان شرحه على طريقة (قوله ... قوله) المعروفة في تراثنا القديم . كذلك كان يهتمّ البيهقي ويراعي أحياناً الإشارة إلى عنوانات الخطب ، والنَّواحي التاريخية فيها، ومناسباتها[5].

4ـ يتميز أسلوب البيهقي بوجه عام برصانة الألفاظ ووضوح المعاني .

---

(1) ينظر: صحاح اللغة : 346/1 (نَهَجَ). خالف البيهقي هنا ماذكره الجوهري في كتابه (صحاح اللغة) من أنّ (النّهج والمنهاج والمنهج) بمعنى واحد.

(2) ينظر: المصدر السابق : 346/1 (نهَجَ) .

(3) معارج نهج البلاغة : 118/1 .

(4) معارج نهج البلاغة: 899/2.

(5) ينظر: المصدر السابق: 194/1، 196، 227، 251، 369، 387، 396، 416، 452، 464، 468، 483، 484، 487، 489، 491، 500، 505، 509، 510، 515، 521، 522، 523، 546، 552، 577، 583، 593، 595، 609، 614، 615، 619، 642، 652، 66، 672، 690/2، 702، 711، 731، 738.

5ـ اهتم البيهقي بعدم تكرار ما يشرحه من معاني الألفاظ إلاَّ قليلاً، فعندما ترد كلمة أو تركيب أو عبارة كان قد شرحها ، فإنَّه غالباً ما يعقبها بعبارات من مثل : شرحنا معنى كذا ، تقدّم ذكره، تقدّم معنى كذا[1].

6ـ ومن أهم ما يميز الكتاب أنَّه حفظ لنا جملة من شرح الوبري (رحمه الله)، الذي شرح مشكلات (نهج البلاغة) من طريق علم الكلام ، ولولا ذلك لضاع عدد كثير لكن بفضل ذلك الجزء الذي تم حفظه . وعلى سبيل المثال، نقل البيهقي عنه أنَّه فسَّر قول أمير المؤمنين (عليه السلام): "لا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الهِمَم.."[2] بالقول : "معناه : لا نهاية لكونه مختصَّاً بالوجود ، لأنَّه قديم . وليس لعالميته حدّ ، على معنى أنَّه لا ينتهي إلى معلوم لا يعلمه" [3].

7ـ لقد عني الشارح بالتراجم كقوله : (هِيت بالكسر اسم بلد على الفرات)[4] .

8ـ قد يجد القارئ تقديماً وتأخيراً في الخطب ، كما في الخطب : 185–192 التي أخَّرها إلى ما بعد الخطبة 234. وكذلك في الحكم ، كما في الحكمة 3 التي جعلها بعد الحكمة 6 ، والحكمة 94 التي جعلها بعد الحكمة 95 ، والحكمة 139 التي جعلها بعد الحكمة 141، وتتمة الحكمة 147 بعد الحكمة 150، و148 و 149 بعد 150، و169، و170 و171 بعد 173، و455 و456 و458 و462 التي جعلها بعد الحكمة 478، وهي آخر ما ذكره البيهقي من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام). وهذا التقديم والتأخير قد يكون سببه ناسخ المخطوطة، والله أعلم [5].

---

(1) ينظر على سبيل المثال: 262/1، 302، 436، 437.

(4) نهج البلاغة: صبحي الصالح : 39 (الخطبة 1) .

(5) معارج نهج البلاغة : 166/1.

(6) معارج نهج البلاغة : 762/2 .

(5) دلالة الالفاظ في معارج نهج البلاغة لعلي بن زيد البيهقي (ت656هـ)، هيثم رسول حسن ، كلية الآداب، جامعة المستنصرية (رسالة ماجستير) : 15 .

الفصل الأول

المباحث الصوتية

المبحث الأول : الإعلال والهمز

المبحث الثاني : الإبدال

المبحث الثالث : ظواهر صوتية أخرى (القلب المكاني ـ التنغيم)

المباحث الصوتية

توطئة :

تُعد الدراسات الصوتية من الأساسيات المهمة في الدرس اللغوي . لأن الصوت هو الأساس لمادة نطقِ الإنسان وأيضاً لها تأثير كبير بباقي المستويات اللغوية الأخرى[1]. فقد اهتم العلماء بها كثيراً بدءاً بالخليل بن أحمد الفراهيدي الَّذي هو رائد هؤلاء العلماء . ومما ساعدَ الخليل في عنايته بالدرس الصوتي ، سَمعهُ المرهف وإحساسه الذكي إلى جانب اهتمامه بموسيقا الشعر وبحوره . فقد بدا هذا الجانب واضحاً في تأليفهِ لمعجم العين ، إذ بناه على أساس صوتي[2]. فقد بدأ بأصوات الحلق وجعلها أقساماً ، ثم أصوات أقصى الفم ، ثم وسط الفم ، ثم أدنى الفم ، ثم الشفتين . إذ يُعد أول العلماء الذين ركزوا بمخارج الأَصوات[3].

أما عند المحدثين فقد بدا الاهتمام واضحاً عندهم من خلال مؤلفاتهم التي تحمل الأصوات عنوانا لها. ومن أبرزهم الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (الأصوات اللغوية) إذ يُعَّد أول مؤلَفْ في علم الأصوات عند العرب المحدثين . وألف بعده الكثير منهم الدكتور رمضان عبد التواب (المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي)، والدكتور كمال بشر (علم الأصوات) ، والدكتور تمام حسان(اللغة العربية معناها ومبناها) والدكتور حسام النعيمي (أبحاث في أصوات العربية) والدكتور جواد كاظم عناد(تجاور الصوامت في العربية) وغيرهم الكثير ممن اختص بهذا الجانب . فضلاً عن الكثير من الدراسات الصوتية الحديثة .

ويمكن القول إن الدرس الصوتي بوصفه المستوى الأول لدراسة اللغة بل وأهمها ، وعليه العمدُة في دراسة المستويات الأخرى للغة[4].

---

(1) ينظر: الدارسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي ، الدكتور حسام البهنساوي ، مكتبة زهراء الشرق ، ط1 ، 2005م : 32 .

(2) ينظر: على اللغة ، مقدمة القارئ العربي،الدكتور محمود السعران ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د ت) :90 .

(3) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، رمضان عبد التواب، ط3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1417هـ، 1997م : 15 .

(4) ينظر: المصدر نفسه :62 ، مخارج الحروف وصفاتها بين ابن جني وابن سيناء ، هاني فرج الصالحي علي ، رسالة ماجستير: 29 .

أشار علي بن زيد البيهقيّ إلى مسائل في الجانب الصوتي تمثلت بـ (الإبدال و الإدغام و الإعلال ، والقلب المكاني ، والتنغيم ، والهمز) وسيتناولها البحث تباعاً .

المبحث الأول

الإعلال والهمز

الإعلال لغة :

لقد عرَّفت المعاجم اللغوية الإعلال تحت مادة (عَلَلَ) فذكره الخليل بقوله : ((والعِلَّة : المرض . وصاحبها معتلٌّ . والعلَّة : حدثٌ يشغل صاحبه عن وجهه ، والعليل : المريض))[1].

وأضاف ابن منظور(ت 711هـ) أن : ((العلُّ والعَلَل الشربة الثانية . وقيل الشُّربُ بعد الشرب تباعاً))[2].

الإعلال إصطلاحاً :

لم يكن للإعلال مصطلح معين عند العلماء القدماء . بل شغلهم كثرة التغيرات التي تعتري الكلمة . فقد ذكرهُ المبرّد (ت286هـ) في باب حروف البدل بقوله : ((فمن حروف البدل حروف المد واللين المصوتة وهي الألف والواو والياء))[3] .

وعبَّر عنه ابن السراج (316هـ) بالقلب حيث قال : ((وقد قلبوا الواو ياءٌ في (فُعَلٍ) وذلك : (صُيَّمٌ) في (صُوَّمٍ) وفي (قوَلٍ) (قُيَلٌ) وفي (قُيّمٌ) (قوّمٌ) ، شبهوها ب (عُتُوٍّ) و (عُتيٍّ) كما قالوا : (جُثُوٌّ)))[4] .

ومنهم من عبَّر عنه بالاعتلال كابن جني (ت392هـ) بقوله : ((الياء والواو إذا بَعُدَتا عن الاعتلال وعن شبه الألف))[5]. وذكر ابن يعيش (643هـ) المصطلح نفسه : ((ومعنى الاعتلال ، والعلة تغييرُ المعلول

---

(1) العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي (علل) ، تحقيق د. عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط ١ ، ٢٠٠٣م ، ١٤٢٤هـ : ٢٢٠/٣ . وينظر : المحكم والمحيط الأعظم ،(علل) لابي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده . تحقيق : عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت . ط١ ، ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م ، باب العين والام : ٩٤/١ .

(2) لسان العرب : ابن منظور ت ١١٧هـ (علل) ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٦م : ٤٦٧/١١ . وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ت ١٢٠٥هـ . دار الهداية : ٤٤/٣ .

(3) المقتضب : أبو العباس المبرَّد ت ٥٨٥هـ ، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب بيروت : ٦١/١

(4) الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن السري بن سهيل النحوي المعروف (ابن السراج) ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي، ومؤسسة الرسالة ، لبنان، بيروت . ط١ ٣ ، ١٤١٧هـ . : ٣٦٥/٣ .

(5) الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني ت ٢٩٢هـ ، حققه محمد علي النجار، المكتبة العلمية دار الكتب المصرية ، ١٩٥٧م .

عمّا هو عليه، وسميت هذه الحروف حروف علة لكثرة تغيرها))[1]. حيث تقع في الأضرب الثلاثة : الاسماء والأفعال والحروف ، فمثال الألف في الاسماء(مَالٌ) و(كتَابٌ) وفي الأفعال (قَالَ) و(بَايَعَ) ومثالها في الحروف (ما) و (لا)[2].

أما رضي الدين (ت686هـ) فقد صرَّح عنه ب (الإعلال) إذ قال: ((إعلم لفظ الإعلال في اصطلاحهم مختص بتغيير حروف العلة : أي الألف والواو والياء ، بالقلب أو الحذف ، أو الإسكان))[3].

فالإعلال والاعتلال والإبدال والقلب كلها تحمل المعنى نفسه عند القدماء[4]. إلا أن الإبدال أعم من الإعلال الَّذي هو مختص في أحرف العلة أما الإبدال فيكون في الأحرف وغيرها . وقد جعل بعضهم الهمزة من حروف العلة[5]. لمقاربتها لها وكثرة تغيرها[6]. وقال الخليل : إنَّ حروف الجوف أربعة هي ((الواو والياء والألف اللينة والهمزة ، وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق ، ولا من مدارج اللهاة ، إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تُنسب إليه إلا الجوف))[7].

وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوت مضغوطة فإذا رُفِّه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف عن غير طريقة الحروف الصحاح[8].

---

(1) شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش النحوي ت ٦٤٣هـ . قدم له أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١ ، بيروت لبنان : ٦٧/٤ .

(2) ينظر الإيضاح في شرح المفصل : أبو عمروا عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي ت ٦٤٦هـ ، تحقيق: موسى بناي ال عليلي ، أحياء التراث الإسلامي، مطبعة العاني ، بغداد : ٤٢٣ .

(3) شرح الشافية : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ت ٦٨٦ هـ ، تحقيق : محمد نور الحسن ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان : ٦٦/٣ .

(4) ينظر : الاعلال والابدال في (البيان في غريب اعراب القرآن) : 579 .

(5) الإيضاح في شرح الفصل ٢٠٠ .

(6) ينظر : شرح التصريح على التوضيح ، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان . ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م . : ٢ /

(7) كتاب العين : الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي : ٥٧/١ .

(8) المصدر نفسه : ٥٢/١ .

أما الإعلال عند المحدثين فلم يختلف كثيرا في مفهومه لدى القدماء ، فقط في تسمية حروف الإعلال ب أصوات العلة . إذ جاء عندهم بأنه : ((ظاهرة من ظواهر التبدل الصوتي تحدث في أصوات العلة ، وما يعرف عند علماء العربية بحروف العلة))[1].

وذهب بعض المحدثين إلى أنَّ حروف الإعلال هي فقط حروف اللين دون الألف ، لأن الألف في الأصل يعود إليهما، مثل (قالَ) التي أصلها (قَوَلَ) إذ تحركت وانفتح ما قبلها فقُلبت ألفاً[2].

وقد قسَّم العلماء الإعلال على ثلاثة أقسام هي :

اولاً : الإعلال بالقلب .

إذ ورد تعريف القلب لغوياً عند الخليل بقوله : ((القَلْبُ : تحويلك الشيء عن وجهه ، وكلام مقلوبٌ ، وقلبته، فانقلب وقلبته . فتقلَّب . وقلبتُ فلاناً عن وجهه أي صرفته))[3].

أما في الإصطلاح ، فلم يكن هناك مفهوم محدد للإعلال بالقلب ، فقد سلك علماء العربية في ذلك ثلاث طرق[4] :

الأولى : وهي التي ذكرها الرضي إنه جعل حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض . وهو على هذا التفسير يشمل تخفيف الهمزة نحو : (بيْر) و(سُوتم) و(رأس) ويخرج منه إبدال الواو والياء تاء في نحو (إتعد) و(اتسر)[5]. ومن أمثلة ذلك ما ذكره (سيبويه)(ت180هـ) بإن الهمزة قد تقلب وحدها ويلزمها الاعتلال ، فلما التقى حرفان معتلان في أثقل أبنية الاسماء ، ألزموا الياء بدل الألف إذا كانت تبدل ولا معتل قبلها ، وأرادوا أن لا تكون الهمزة على الأصل في(مَطِيَّة ومَطَاْيا) فإنما هذه (فَعَائِل) ، (كصَحيْفه

(1) المدخل إلى علم أصوات العربية ، غانم قدوري الحمد ، للمجمع العلمي العراقي ، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢ م : ٧٣ .
(2) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها . د تمام حسان ، دار الثقافة المغرب : ٢٧٦.
(3) العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٤٢١/٣ (مادة : قلب) . وينظر : لسان العرب : ٣٧١٣/٤ مادة (قلب).
(4) شرح الشافية الرضي: ١٩/٣ .
(5) ينظر : المصدر نفسه : 19/3 .

وصَحائِف) . إذا كان ما بعدها معتلا وكانت من حروف الاعتلال كما اعتلت الفاء في (قُلتُ) و (بِعْتُ) إذا اعتلَّ ما بعدها . فالهمزة أجدر ، لأنها من حروف الاعتلال[1] .

الثانية : هي التي سلكها ابن الحاجب (ت646هـ) إذ أنَّه جعل حرفاً مكان حرف العلة للتخفيف ، فهو عنده خاص بأن يكون المقلوب حرف علة . وأَن يكون القلب للتخفيف وهو من ناحية أخرى عام في المقلوب إليه حرف العلة فيخرج عنه تخفيف الهمزة في نحو : (بيْر) في (بئْر) و (رأْس) في (رأس) و(خَطَأْيا) التي أصلها (خطايئ) بياء بعدها همزة ، ثم قلبت الهمزة إلى موضع الياء ، ثم تُقلب الهمزة ياء والياء الفا[2]. ويدخل فيه قلب الواو والياء تاء نحو : (اتْعَد) و(اتْسَر) وهمزة (أجْوه) في(وُجُوه) و(أواصِل) من (وَوَاصِل) وفي ذلك وافق منهج ابن جني في رأيه أن الهمزة هي بدل من الألف والألف التي أبدلت الهمزة عنها بدل من الياء والواو ، إلا إن النحويين إنما اعتادوا هنا أن يقولوا منقلبة من ياء و(واو) ولم يقولوا : من ألف لأنهم تجوزوا في ذلك[3].

الثالثة : وهي التي سلكها غير هذين من المتأخرين (كالزمخشري)[4]. وابن مالك[5]. إذ جعلوا حروف العلة بعضها مكان بعض ، فيخرج عنه تخفيف الهمزة وقلب حرف العلة تاء أو همزة أو غيرها من الحروف الصحية ، ويدخل هذان النوعان عند هؤلاء في الإبدال[6] .

ومن ذلك يظهر التقارب بين الإبدال والقلب فهما مترادفان في المعنى . كذلك ذكر المحدثون مصطلح الإبدال بدلاً القلب إذ نجد الدكتور تمام حسان يصرح بذلك بقوله : (إبدال اللين باللين كجعل الواو ياء)[7]. والدكتور عبد الصبور شاهين بقوله : ((إبدال الواو والياء ألفاً))[8].

---

(1) ينظر : الكتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب ب سيبويه ، تحقيق د. محمد كاظم البكاء ، مكتبة زين الحقوقية والأدبية ، ١٤٣٥ هـ ، ٢٠١٥م . : هـ/٦٨٥.

(2) ينظر شرح شافية الرضي: ٦٧/٣ .

(3) ينظر : سر صناعة الاعراب ، ابن جني : ٩٣/١ .

(4) ينظر شرح الشافية الرضي: ٦٩/٣ . المفصل للزمخشري ت ٥٨٣هـ تحقيق د . علي بوملحم. ط١ ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٩٣ . : ٣٧٤ .

(5) ينظر : تسهيل الفوائد لابن مالك : ٣٠٠ .

(6) ينظر : شرح الشافية الرضي :٦٩/٣ .

(7) اللغة العربية معناها ومبناها : 275 .

(8) المنهج الصوتي عند العرب ، عبد الصبور شاهين: ١٩٢ .

وهو رأي قريب من طريقة ابن الحاجب التي تؤكد بأن القلب يكون في أحرف العلة.

ثانياً : الإعلال بالنقل أو التسكين .

هو نقل الحركة أو الصائت القصير من حرف العلة المتحرك إلى الحرف الساكن الصحيح قبله . ويبقى حرف العلة على حاله . إذ كانت الحركة المنقولة تجانسه ، وينقلب حرفاً آخر إن لم تكن من جنسه وينحصر هذا النوع بالواو والياء فقط دون الالف ، لأنه حرفٌ لا يقبل الحركة[1]. ومثال ذلك كلمة (مَقُول) (مَقْوُل) نقلت حركة العين إلى ما قبلها، فاجتمع ساكنان ، سيبويه يحذف الثانية دون الأولى ، و إنما خولف عنده باب التقاء الساكنين هنا بحذف الثاني لأن الكلمة تصير به أخف منها بحذف الأول. أما الأخفش فإنه يحذف الساكن الأول في الواو والياء[2].

أما عند التمثيل مقطعياً لكلمة (مَقُوْل) في الدرس الصوتي الحديث فيكون كالآتي :

م ـَ ق / و ـُ و/ ل ـُ م ـَ / ق ـُ ْ /ل

تحولت القاف من قفل المقطع الاول الى قاعدة مقطع جديد طويل مفتوح (ق ـ ُ ْ)[3].

ثالثاً :الإعلال بالحذف .

يعرَّف في اللغة بأنه : (حَذْف الشَّيء وإسقاطه، ومنه حذفتُ من شعري ومن ذنب الدَّابة أي أخذت . وفي الحديث : حذف السَّلام في الصلاة سُنةٌ ، هو تخفيفه وتركُ الإطالة فيه . ويدل عليه حديث النخعي التكبير جزمٌ والسَّلام جزمٌ فإنه إذا جزم السلام وقطعه فقد خفَّفهُ وحذفه)[4].

يذكر الصرفيون ضربين للحذف في كلام العرب : الأول : حذف مطّرد يُقاس عليه وهذا يجب أن يكون لعلة تصريفيه هي الثقل أو التقاء الساكنين نحو : (عَصَا) و(قَاْضٍ) ، وهذا يُطلق عليه الحذفُ الإعلال.

---

(1) ينظر : شرح التصريح على التوضيح ، الشيخ خالد بن عبدالله الأزهري ت ٩٠٥هـ ، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م .

(2) ينظر : شرح الشافية للرضي : ١٤٧/٣.

(3) ينظر : المصدر نفسه: ١٤٧/٣ .

(4) لسان العرب : ٨١١/١٠ مادة (حذف) .

الثاني : الحذف غير المطرد ، وهو الَّذي يفتقد العلة التصريفية الموجبة للحذف ويطلق عليه الحذف الترخيمي نحو : (يَدٍ) و(دَمٍ) ، (أخٍ) . ويكون لأجل التخفيف أو الترخيم[1].

من المسائل التي أشار إليها الشارح في موضوع الإعلال هي :

١. قلب الواو ياء .

تقلب الواو ياءً إذا انكسر ما قبلها للمناسبة وطلب الخفة[2].

أـ ومثال ما ورد في قول الإمام علي (عليه السلام) لكميل بن زياد النخعي عامله على (هِيْت) ينكر عليه تركه دفع من يحتار به من جيش العدو طالباً الغارة ((أما بعد فإن تضييع المرء ما ولي ، وتكلفه ما كفي ، لعجز حاضر، ورأي متبرٌ) [3]. إذ ذكر الشارح أن (هِيْت) بالكسر : اسم بلد على الفرات. وأصلها من (الهوَّة)[4]. أي((في (هُوة) من الأرض وكأن الياء في (هِيْت) منقلبة عن واو للكسرة التي قبلها ، لأنها مأخوذة من (الهُوْتة) ومثل ذلك : (البَصَرة) إذا كسرت أولها أسقطت الهاء واذا فتحت أولها أثُبتت الهاء وهي حجارة رخوة وبها سُميت البصرة)) [5]. وتقلب الواو ياءً إذا انكسر ما قبلها للمناسبة نحو (مِيْزاْن) و (مِيقَاْت) أصله (مِوْزَاْن) و (مِوْقَات) من (الوزن) و (الوقت)[6]. ويرى عبد الصبور شاهين أن قلب الواو ياءً في مثل كلمة (مِوْزان) ليس إلا وهماً جسدته الكتابة العربية في كلمة : (مِوْزان)

---

(1) ينظر : شرح الملوكي في التصريف ، لابن يعيش ، تحقيق د. فخر الدين قباوة . المكتبة العربية، حلب سوريا، ط ١ ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م . : ٣٣٣ . ينظر : شرح شافية الرضي : ٢٩٢/٣ .

(2) ينظر : شرح شافية للرضي: ٧٣٣/٣ .

(3) نهج البلاغة ؛ الامام علي (عليه السلام) ، ط ٢ ، بيروت ، ١٤٣٢ ، ٢٠١١ م . شرح محمد عبده : ٤٠٦ .

(4) معارج نهج البلاغة لعلي بن زيد البيهقي الأنصاري ت ٥٦٥هـ ، تحقيق أسعد الطيب، ط١ ، ١٤٢٢ ، مكتبة الإعلام الإسلامي:2/ ٧٧٦ .

(5) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ، بهاء الدين بن عقيل ، تحقيق د. محمد كامل بركات ، دار الفكر ، دمشق ط 1 : ١٤٢/٤ ، الممتع في التصريف ، علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي ، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت 669هـ) مكتبة لبنان ط 1 : ٢٣٦/١ _ ٢٣٧ .

(6) ينظر : شرح شافية ركن الدين الاستراباذي ت ٧١٥ هـ ، تحقيق د. عبد المقصود رسالة دكتوراه ، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١ ، ١٤٥٢ هـ ٢٠٠٤ م :825/2 .

والواقع أن اللغة العربية لما كانت تكره تتابع الكسرة والضمة ، فقد أسقطت عنصر الضمة وعوض مكانه كسرة قصيرة[1]. تصبح بالإضافة إلى سابقيتها كسرة طويلة بعد الميم فالأولى في قلب الضمة كسرة تخلص من الصعوبة . ونزوعاً إلى الإنسجام[2]. فهذه الكلمات نحو : (مِوْزَاْن) و(مِوْعاد) و (أُوْصَاْد) و (أوجَاْد) فحصل فيها الإبدال حيث صارت : (مِيْزَاْن ، و مِيْعَاْد ، وإيْصَاْل وإيْجَاْد) على التتالي . وآلية الإبدال تتبلور بإجراء عمليتي المماثلة والمخالفة بين عنصري المزدوج . فتحصل المماثلة أولاً بسبب تكون مزدوج مرفوض في العربية وهو (ـِ و) وذلك عن طريق إبدال الواو ياء لتألف مع (ـ ِ ي) فتصبح الكلمة مقطعياً على نحو الآتي :

/ م ـِ و / ز ـ َ ن إذ تكون (هيت) كالآتي :

هـ ـِ و/ ت ـَ ْ ، هـ ـِ/ ت ـَ ْ . ولكنه نشأ بعد المماثلة مزدوج مرفوض أيضا وهو (ـِ ي) فيجب التخلص منه بالمخالفة بين عنصريه بحذف شبه الحركة (ي) ثم القيام بمطل الحركة القصيرة الكسرة لنحصل على كسرة طويلة[3].

ويكون ذلك مقطعيا على النحو الآتي :

/ م ـِ ي / ز ـ ً ن / م ـِ / ز ـ ً ن / / ـِ / ز ـ ً ن / .

فتكون (هِ ـِ ي / / هـ ـِ / هـ ـِ / ت / .

فيْحصل التخفيف في بنية المقطع الصوتي للكلمة[4].

(ب) وكذلك في قوله (عليه السلام) في بعض الأعياد : ((إِنَّمَا هو عيدٌ لِمَن قَبِلَ الله مِنْ صِيَاْمِهِ . وشَكَرَ قِيَاْمَهُ)[5]. إذ ذكر الشارح أن العيد : ما اعتادك من هم أو غيره ، لأنه مما يعود لوقتهِ . وأيضا لعوده كل

(1) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : ١٨٩ .
(2) ينظر : المصدر نفسه : ١٨٩ .
(3) ينظر : ظاهرة التخفيف في اللغة العربية، عبدالله محمد زين بن شهاب ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م . مركز عبادي للدراسات والنشر . : ١٢١ – ١٢٢ .
(4) المصدر نفسه : 122.
(5) نهج البلاغة : 488/4 ، من كلامه عليه السلام (423)

كل عام ، وإنما جمع بالياء وأصله الواو((للزومهما)) في الواحد[1]. وأن الأصل في ذلك مشتق من (عَاْد) (يَعُوْد) كأنهم عادوا إليه . وقيل أن أصل (عِيْد) (عِوْد) مشتق من (يَعُوْد)[2]. فجُعلت الواو ياء لرفع اللبس في جمع (عِيْد) (أعْيَاْد) وهو من ذوات الواو ، ولم يقولوا : (أعْوَاْد) ، لئلا يلتبس بجمع (عُود) ، فانهم قالوا (أعْوَاْد) ، وكذلك (أرْيَاْح) في جمع (ريح) ، والقياس (أرْوَاْح) وهو أفصح وأشهر وأكثر من (أرْيَاَح). والعلة لقولهم : (أرْيَاْح) مع قلته أن (أرْواْحاً)

يلتبس بجمع (رُوْح) فإن جمعه (أرْوَاْحَاً)[3] . ـِ/ دَ

ع ـِ و / دـَ ، ع

٢- قلب الهمزة ياءً .

إذا اجتمعت في أول الكلمة همزتان ، تقلب الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى[4].

مثال ما ورد في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمداً (صلى الله عليه واله وسلم) نذيراً للعالمين ومهيمناً على المرسلين))[5].

إذ بين الشارح : ((إن المهيمن : الشاهد وهو من آمن غيره من الخوف وأصله (أأمن) ، فهو (مئأمن) بهمزتين[6].

قلبت الهمزة الثانية ياء كراهية لاجتماعهما فصار (مأيمن) ثم صُيرت الأولى هاء ، كما قالوا (هَرَاْق) الماء وأراقه)) [7].

فالإبدال في الهمزتين المتواليتين في كلمة واحدة هو إجراء للهروب من صعوبة النطق . وإنما جاءت هذه الصعوبة من الهمزة الثانية ، فكانت في موضع التغيير ، والإجراء الذي يراه الصرفيون في الفعل (آمن)

---

(1) معارج نهج البلاغة : ٨٢١/٢.
(2) ينظر : لسان العرب : ٣ /٣١٩ .
(3) ينظر : التذييل : ١٦٣/٦ ، المساعد : ١٤٢/٤ ، الممتع: ٢٣٦/١ – ٢٣٧ .
(4) ينظر سر صناعة الإعراب: ٦٦٥/١ .
(5) نهج البلاغة : ٤٠٧/١ .
(6) معارج نهج البلاغة: ٧٧٦/٢ ، ينظر : كتاب الصحاح: ٧١٢٢/٦ (همزة)
(7) ينظر : شرح شافية للرضي : 345/3 ، ينظر : مختار الصحاح : 22/1 .

هو أن تقلب الثانية حرف علة من جنس حركة ما قبلها ، فإذا كانت ضمة قلبت واو فقيل : (أوْمِنَ) ، وإذا كانت كسرة قلبت الثانية ياء (إيمان) . والواقع الذي يؤكده التحليل الصوتي هو : إنَّ الناطق أسقط الهمزة الثانية في هذه الأمثلة الثلاثة[1].

وعوض مكانها حركة قصيرة مجانسة لما قبلها ، فتحول حركة الهمزة الأولى من قصيرة إلى طويلة كما في الأمثلة الآتية:

a'a/ man ^ 'a' / man

'uu/ min^ 'I'm/ min

ii/ maan ^ 'I/ maan'[2] .

(1) ينظر : المنهج الصوتي في البنيه العربية : 189 .

(2) المصدر نفسه :189 .

أَلهمز

أَلهمز في اللغة : ((هو الغمز، والضَّغط ، والشدة والرَّفع والضَرب . والعَضُّ ، وغير ذلك))[1]. وأورد صاحب المقاييس بقوله : ((فالهاء و الميم والزاي كلمة تدل على ضغط وعصر))[2]. ومن ذلك الهمز في الكلام لأنه يضغط الحرف[3].

وذكرها الخليل بأنها سُمّيت بالهمزة ، لأنها تُهْمزَ، فَتُهتُ عن مُخْرجها ، كقولك : يَهُتُّ فلاناً هتَّاً ، إذا تكلَّم بالهمز[4].

وقد يكون (الهمز) مرادف لكلمة (النبر) فقد جاء في كلام الخليل بأن النبر بالكلام : (الهمز)[5]. وعند ابن منظور : ((النبر بالكلام : (الهمز) وكل شيء رفع شيئاً فقد نبره : والنبر: مصدر نبر الحرف ينبره همزه))[6]. فكلتا اللفظتين تحملان نفس الدلالة .

فالعلاقة بين الهمز والنبر هي عموم وخصوص ، فالهمزة في الغالب (نَبْر) وفي القليل غير (نَبْر) إذ قد تُحول بفعل التطور اللغوي إلى فونيم[7].

ألهمز في الإصطلاح : يُعَّرف بأنه على إنهُ حرف شديد مجهور[8]. يحقق النطق بها خارجة من مخرجها مخرجها الذي هو أقصى الحلق كاملة في صفاتها[9].

لقد نالت هذه الظاهرة اللغوية اهتمام العلماء قديماً وحديثاً ، فقد أولوّها عناية كبيرة . لما لها من خصوصية في صفاتها ومخرجها وماهيتها . فمنهم من أفرد لها أبواباً في مؤلفاته فقد وصفها الخليل بأنها

---

(1) ينظر : لسان العرب : مادة (همز) : 132/15 .
(2) ينظر : مقاييس اللغة : (همز) : 65/1 .
(3) ينظر : لسان العرب : (همز) : 132/15 .
(4) ينظر : كتاب العين مادة (همز) :17/4 .
(5) المصدر نفسه : 269/8 .
(6) لسان العرب (نبر): 189/5 .
(7) ينظر : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : 28 .
(8) ينظر : سر صناعة الإعراب : 19/1 .
(9) ينظر:المقتضب : 192/1 .

((مهتوته مضغوطة))[1]. وعبر عنها سيبويه بأنها ((نبرة في الصدر تخرج باجتهاد))[2]. وهما بهذا جعلاها دليلاً على عمل نطقي قبل أن يجعلاها دليلاً على صوت[3].

وأدى هذا التفرد في التعامل مع الهمزة إلى أن حذفها (المبرّد) من حروف المعجم ، لأنها لا تستقر على حال واحدة ، فهي تغير مستمر[4]. ومنهم من عبَّر عنها بأنها ((حرف مستفل شديد يخرج من أقصى الحلق ، إذا كان أدخل الحروف في الحلق ، فاستثقل النطق به ، إذا كان إخراجه كالتهوع فذلك من الاستثقال ساغ فيها التخفيف))[5]. لأنها أثقل الحروف على لسان المتلفظ ، وهي كما وصفها (الرضي) لها نبرة كريهة[6].

ويبقى القدامى معذورين في وصفهم الهمزة ، وفيما ذكروه فيها لأن اعتمادهم كان على الطريقة النطقية البحتة ، فهم قد خلطوا بين الهمزة والألف إن جاز التعبير . فهم لم يعتمدوا على التشريح أساساً لوصفهم الحروف ، ولم تتوفر لديهم الأجهزة لقياس الذبذبات الصوتية ، وعلى الرغم من هذا فإنهم وُفقوا أيَّما توفيق[7].

أما المحدثون فقد اختلفوا عن القدماء في وصفهم الهمزة بسبب خصوصيتها ، فهي عندهم ((إن لها حكماً خاصاً يخالف جميع الأصوات الأخرى ، لأنها صوت ليس بالمجهور ولا بالمهموس ، وهي أكثر الأصوات الساكنة شدة ، وعملية النطق بها وهي محققة من أشق العمليات الصوتية ، لأن مخرجها فتحة المزمار التي تنطبق عند النطق بها ثم تقع فجأة ، فنسمع ذلك الصوت الإنفجاري الذي نسميه بالهمزة المحققة[8]. ولأنهم أسسوا درسهم الصوتي على أساس تشريحي لجهاز النطق ، كان لذلك أبلغ الأثر في إنقسام المحدثين أنفسهم إلى فريقين في وصفهم الهمزة ، إذ جعلوا الأوتار الصوتية مقياساً وحيداً في

---

(1) كتاب العين : 52/1 .
(2) الكتاب : 475/5 ، ينظر : شرح المفصل : 279/5 .
(3) ينظر : التهذيب : 688 ، متن اللغة : 132 .
(4) ينظر : سر صناعة الإعراب : 48 .
(5) شرح المفصل : 265/5 ، ينظر : سر صناعة الإعراب : 69/1 .
(6) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : 31/3 .
(7) ينظر : ظاهرة التخفيف في اللغة العربية : 27 .
(8) الأصوات اللغوية : 77 ، ينظر : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : 175 .

تحديد وصفها انطلاقاً من عمليتي الجهر والهمس[1]. فالصوت المجهور عندهم ((الذي تصحب نطقه ذبذبة في الأوتار الصوتية))[2]. في حين أن الصوت المهموس هو ما لا تصاحب نطقه هذه الذبذبة[3]. الذبذبة[3]. فالفريق الثاني عدها مهموساً .

وهي بهذا تُعد ((صوتاً صامتاً مهموسةً يتم إنتاجه بأغلاق الوترين الصوتيين إغلاقاً تاماً))[4]. ويتخذ اللسان وصفاً مقارباً للوضع الذي يتخذهُ عند انتاج الفتحة أو أي حركة أخرى من الحركات . ولهذا فإنه إذا لم يتم قفل الوترين الصوتيين بصورة تامة ، كان الصوت الناجم عن ذلك حركة لا همزة قطع[5].

فتحول الهمزة إلى حركة مناسبة للحركة التي قبلها ، أمر وارد من الناحية الصوتية[6]. والواقع أنَّه لا تعارض بين كلا الرأيين ، فكلاهما قد نفى صفة الجهر، ولكن كلاً منهما أصدر حكمه بناء على نظرة إلى الحنجرة تختلف عن نظرة الآخر .

إن للهمزة في كلام العرب ثلاثة أحوال ذكرها سيبويه بقوله : (إعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثةُ أشياء : (التحقيق) و(التخفيف) و(البدل) . فالتحقيق قولك : قرأتُ . ورأسٌ . وسألَ . ولؤُمُ . وبئس . وأشباه ذلك وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بَيْنَ بَيْنَ أي إن النون ساكنة وقبلها همزة مخففة بين بين ، فعلم أنها متحركة ، لاستحالة التقاء الساكنين في هذا الموضع ، وهذا لأن الهمزة إنما جعلت بين بين كراهية لاجتماع الهمزتين ، لانهم يستثقلون ذلك ، ولم يأتِ إجتماع الهمزتين في شيء[7]. وتُبدَل وتُحذف)[8].

(1) ينظر : ظاهرة التخفيف في اللغة العربية : 27 .
(2) مناهج البحث في اللغة : 114.
(3) المصدر نفسه : 114، يتنظر: علم الأصوات كمال بشرِ : 69 .
(4) علم الأصوات : 69
(5) القراءات القرآنية بين العربية والاصوات اللغوية ، سمير استيته عالم الكتب : 2005. : 29 .
(6) المصدر نفسه : 29 .
(7) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : 599/2 .
(8) الكتاب : 495/3.

أحوال الهمز :

1. تحقيق الهمز

((التحقيق منه أن تعطي الهمزة حقها من الإشباع . فإذا أردت أن تعرف إشباع الهمزة ، فاجعل العين في موضعها . كقولك : من الخبء ، قد خَبَأْتُ لك بوزن (خَبَعْتُ) ، و(قرأت) بوزن (قَرَعْتُ) .))

والهمزة المحققة تُعرف : (هي الهمزة الواقعة في أول الكلمة المبتدأ بها الكلام وما سوى ذلك يتبع القسم الثاني)[1]. فالتحقيق نحو : (سَأَلَ) و(قَرَأْتُ) و(رَأْسُ) وأشباه ذلك[2]. إذ أن ما ذكره سيبويه وإبن يعيش أن أن التحقيق لغة تميم وقيس و إن التحقيق لغة قريش وأكثر أهل الحجار[3] .

ومن المحدثين إبراهيم أنيس الذي ذهب إلى أن هذه الظاهرة تخص لهجة تميم بقوله : ((وتكاد تجمع الروايات على أن التزام الهمز وتحقيقه من خصائص قبيلة تميم على حين أن القرشيين يخلصون منها لحذفها أو تسهيلها أو قلبها الى حرف مد))[4]. ومن يرى أن الهمز لا يخص تميم وحدها بل تعم طائفة من لهجات القبائل البدوية التي قطنت وسط الجزيرة العربية وشرقها ومن بين هذه اللهجات لهجة أسد فقد وردت طائفة من الألفاظ التي حققت فيها الهمزة مثل(المنسأة) (العصاء) قال الفراء : ((أهل الحجاز لا يهمزون المنسأة وتميم وفصحاء قيس يهمزونها))[5]. ومن أمثلة ذلك في القراءات القرآنية ما سمع عمرو بن زيد : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسُ وَلاجَأَنَّ﴾[6]. وقال أبو زيد : ((فظننه قد لحن حتى سمعت العرب تقول : شأبه ودأبه))[7]. ويرى بروكلمان إن تحقيق الهمز ظاهرة سامية قديمة عرفتها اللغة السامية السامية الأم ، وبقيت أثارها في اللغات السامية منها اللغة العربية القديمة وظلت بعض خصائصها تعيش في طائفة من اللهجات العربية القديمة من بينها لهجة أسد.

---

(1) ينظر : مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط ، عناية محمد عبد السلام شاهين: 25/1 .
(2) ينظر : شرح المفصل : 107/1 .
(3) ينظر : المصدر نفسه : 107/1 .
(4) في اللهجات العربية : 75 .
(5) كتاب فيه لغات القرآن: 119 . ينظر : لهجة أسد : 111 .
(6) سورة الرحمن : أية 39 .
(7) ينظر : سر صناعة الإعراب : 87/1 . لهجة قبيلة أسد : 111 .

2. تخفيف الهمز : هو عدم إعطاء الهمزة حقها من الإعراب والإشباع ، وتصرف في وجوه العربية بمنزلة سائر الحروف التي تحرك فتقول : (خَبات) و(قَرَأْتُ) في (خَبَأْتُ) و(قَرَأْتُ)[1]. وجمعه ابن الحاجب بقوله: ((تخفيف الهمزة يجمعه الإبدال والحذف وبين بين ، أي بينهما وبين حرف حركتها، وقيل حرف حركة ما قبلها))[2]. وشرطه : ألاّ يكون مبتدأ بها ، إذ اشترط إبن الحاجب ألاَّ يكون مبتدأ بها أي الكلام. لأن تخفيفها إنما يعتمد على حركة ما قبلها . والمبتدأ بها ليس قبلها شيء[3].

ومن أمثلة ما أورده الشارح في مجال تحقيق الهمز وتخفيفيها : في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((وآصْطَفَى سُبُحَانَهُ مِنْ ولْدَه أنْبِيَاْء))[4]. إذ ذكر الشارح بأن ((أصل (النبي) مهموز من (نَبَّأْتُ) أو (نَبَأت). ولكن العرب تركت همزته. وكذلك في البرية والرزية))[5].

ويرى سيبويه أن((قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون (نَبِيءٌ) و(بَرِيْئَة). وذلك قليل رديء ...))[6]. إذ استردأ سيبويه هاتين الكلمتين (نَبِيء) و(بَرِيْئَة) ومشتقاتها في قراءة نافع . وسوغ (الرضي) هذا الوصف بقوله : (((لعل القراءات) السبع عنده ليست متواترة، وإلا لم يحكم برداءة ما ثبت أنَّه من القرآن الكريم))[7].

في حين يرى أبو علي الفارسي أن سيبويه إنما استردأ ذلك ، ((لأن الغالب في استعماله التخفيف على وجه البدل من الهمز ، وذلك كالأصل المرفوض ، فرد عنده ذلك لاستعمالهم فيه الأصل الذي قد تركه سائرهم، لا لأن النبيء الهمز فيه غير الأصل ، ولا لأنه يحتمل وجهين كما احتمل (عِضَة) و(سِنَة))[8]. و(سِنَة))[8]. وربما كان تحقيق الهمز في (النبيء) لغة بني سليم ، وهم يسكنون في نواحي الحجاز[9].

---

(1) ينظر : المعجم المفصل في النحو العربي : 81 .
(2) الكتاب : 541/3 .
(3) المصدر نفسه : 32 .
(4) نهج البلاغة : خ ،1 ، 25/1 .
(5) معارج نهج البلاغة : 28 .
(6) الكتاب : 555/3 .
(7) شرح شافية الإستراباذي : 32/3 .
(8) ينظر : الحجة للقراء السبعة (أبو علي الفارسي) : 91/2 .
(9) ينظر : علم اللغة العربية : 225 .

فكلمة (النبيء) على وزن (فَعِيْل) بمعنى (فَأْعِل) للمبالغة ، من النبأ : الخبر لأنه أنبأ عن الله ، أي أخبر[1]. وورد حديث دار بين النبي محمد (صلى الله عليه وآلة وسلم) وأعرابي فذكر((أنَّ رجلاً قال له : يا نبيء الله ، فقال : لا تنبر باسمي ، أنّ أنّما أنا نبيُّ الله)) وقال الجوهري : ((يقال : نبأت على القوم إذا طلعت عليهم ، ونبأت من أرض الى أرض إذ خرجت من هذه إلى هذه ، قال ، وهذا المعنى أورده الإعرابي بقوله : يا نبيء الله لأنه خرج من مكة إلى المدينة ، فأكثر عليه الهمز ، لأنه ليس من لغة قريش[2]. ويقال إن لصعوبة النطق بالهمز لأنها تحمل صفتان من صفات القوة وهما الجهر والشدة))[3]. لذلك فقد عمدت بعض القبائل العربية إلى تخفيف النطق به ، ضمن الحقائق العامة أن الهمز كان خاصة من الخصائص البدوية التي اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة العربية ، وشرقها ، تميم وما جاورها . وإن تخفيف الهمز كان خاصة حضرية امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة العربية وغربيها[4].

وقد ورد في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((وسما به مطلاً على رأسهِ وكأنه قِلْعٌ داريٌ عنْجَهةُ نوتيَّه بختال بألوانه)) إذ ذكر الشارح أن (الدّارئ) مهموز : الذي يطرأ عليك من مكان والدارئ : الدافع عن نفسه الشيء ، والدارئ مهموز أيضاً : البعيرُ الذي بحلقه وصدره خراج ، والدارئ مشددة الياء : الذي لا يبرح بيته . فكلمة (الدَّارئ) منسوب إلى دارين موضع بالبحرين ، وقيل المراد بذلك شِرَاع داري : أي منسوب إلى دارين أو فيها سوق يُحملُ إليها بالمسك والثياب المصنوعة من بلاد الهند . فحقيقة الهمز في(داري) أنه خفف بقلبها من جنس حركة ما قبلها . وإن كان الإنقلاب غير لازم فيها لأنه حكم حروف اللين المنقلبة عن الهمزة إنقلاباً لازماً حكم حروف اللين الأصلية التي ليست بمنقلبة عن الهمز[5].

---

(1) ينظر : لغة قريش : 98 .

(2) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : 5/3 .

(3) الصحاح : 74 .

(4) لغة قريش : 95.

(5) ينظر : شرح الشافية : 35/3 .

المبحث الثاني

الإبدال

الإبدال لغة :

(ألبدل خلفٌ من الشيء . والتبديل التغير)[1]. والبدَل بفتحتين والبِّدِل بالكسر والبديل كلها واحد . والجمع أبدال ، وأبدلته إبدالاً نحيتَ الأول وجعلت الثاني مكانه[2].

الإبدال اصطلاحاً :

((هو إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة))[3].

لقد تنبه علماء العربية إلى ظاهرة الإبدال مبكراً . ومنهم الفراء الذي يُلحظ من آرائه إشارات لهذه الظاهرة . لما في قوله : ((إن نفراً من العنبر يصيِّرون السين إذا كانت مقدمة و جاءت بعدها طاء أو قاف أو غين إوجاء . صاد . وذلك إن الطاء حرف تضع فيه لسانك في حنكك فينصّا الصوت فتنقلب السين صاد . صورتها صورة الطاء . واستخفوها ليكون المخرج واحداً كما استخفوا الإدغام . فمن ذلك قولهم : الصِّراط والسَّراط : إذ قال الفراء إنها بالصاد لغة قريش الأولين . التي جاء بها الكتاب ، قال : وعامة العرب (تجعلها سيناً)[4].

فالإبدال يُعَد من سنن العرب التي ذُكرت في كلامهم إذ عبَّر ابن فارس عن ذلك بقوله : ((إن من سنن العرب إبدال الحروف . وإقامة بعضها مقام بعض))[5]. إذ أن الغاية منه هو الإنسجام الصوتي بين مخارج الحروف وصفاتها . يقول ابن جني : ((البدل : أن يقام حرف مقام حرف إما ضرورة أو صنعة أو استحساناً))[6]. إذ أفرد ابن جني للإبدال فصلاً في خصائصهِ ، وابن السكيت الَّذي ألف كتاباً أسماه

---

(1) العين : 45/8، ينظر : اللسان (بدل) : 48/11 .

(2) المصباح المنير للفيومي (بدل) : 39 .

(3) الابدال (أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت351هـ) ، تحقيق عز الدين التنوخي ، دمشق ، 1380هـ 1961م : 9/1.

(4) ينظر : شرح المفصل : 7/10 . شرح الملوكي في التصريف : 213 .

(5) الصاحبي في فقه اللغة ، ابن فارس ، التحقيق محمد بيروت 1964، ط 1730 .

(6) سر صناعة الإعراب : 69/1 .

القلب والإبدال ، وأبو القاسم الزجاجي في مؤلفهِ (الإبدال والمعاقبة والنظائر) وأيضاً أبو الطيب اللغوي وضع كتابه (الإبدال) .

إذ يُعد الإبدال أعم من الإعلال لأنه يشمل جميع حالات التبادل بين الأصوات الصحيحة و المعتلة ولا تحدث إلا على أساس التقارب بين الأصوات المتبادلة ، وإن الغاية منه تحقيق نوع من الإقتصاد في عمليات النطق المتشابهة[1]. وحروف الإبدال ثلاثة عشر حرفاً ، تجتمع ثمانية منها أي حروف الزيادة في قولك (اليوم تنساه) تسقط السين واللام من الحروف العشرة ، وخمسة من غيرها وهي : الطاء والدال والجيم والصاد والزاي...[2]. إذ إن حروف العلة أحق بالإبدال من كل ما عداها من الحروف لاجتماع ثلاثة أسباب : طلب الخفة ، والكثرة ، والمناسبة بين بعضها وبعض ومن جهة إنه يتمكن بها أو ببعضها من إخراج الحروف ومن جهة ما فيها من المد واللين ومن جهة ما تمكن بها في الشعر من التلحين ومن جهة إتساع مخرجها على اشتراكها في ذلك أجمع وكل واحد من المعاني الثلاثة يطالب بجواز الإبدال[3] .

أنواع الإبدال :

1ـ الإبدال الصرفي :

هو جعل حرف مكان حرف آخر في الكلمة الواحدة . وله تسميات عدة ، الإبدال التصريفي ، والإبدال الشائع ، والإبدال الصرفي ، والإبدال القياسي والمطرد[4]. ويكون إبدالاً لازماً ضرورياً ، وحروفه غير متفق عليها عند اللغويين ، فمنهم من جمعها في عبارة (استنجده يوم صال نط)[5]. في خمسة عشر حرفاً حرفاً ، وهناك من جمعها في (أنصت يوم جد طاه زل)[6]. أي أربعة عشر حرفاً بينما عدها أخرون أثني

(1) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : 167 .
(2) ينظر : المخصص : 179/4، وشرح الشافية للرضي : 199/3 .
(3) ينظر : المخصص : 180/4 .
(4) ينظر : المعجم المفصل في علم الصرف : 319 .
(5) ينظر : شرح المفصل : 7/10 .
(6) ينظر : شرح الشافية (للرضي) : 197/3 .

عشر حرفاً جُمعت في قولهم : (طال يوم أنجدته)[1]. في حين عدها ابن مالك تسعة أَحرف هي (هدأت موطيا) وفي التسهيل جمعها (طويت قائماً)[2].

2ـ الإبدال اللغوي:

هو وضع حرف مكان حرف في الكلمة مع الاتفاق بين الكلمتين في المعنى أو تقاربهما[3]. والذي عده ابن فارس من سنن العرب[4]. ويكون أعم من الإبدال الصرفي وهو غير مطرد ولا تستدعيه ضرورة صوتية أذ يشمل الأنواع الثلاثة وغيرها ، وحروفه حصرها أبو علي القالي في أثني عشر حرفاً[5].

في حين قيدهُ ابن جني في المعنى والمكان عند اتحاد كلمتين ، أو تقاربها في المخرج ، أي أن يكونا في بيئة واحدة . والَّا يتصرف أحدهما تصرفاً كاملاً . مثال ذلك : جذا وجثا : فمعناهما واحد . ومخرجهما واحد ولكن العرب أبدلوا إحداهما من الأخرى ، فإحدى الكلمتين هي الأصل[6].

3ـ الإبدال الصوتي:

هو التغيرات الصوتية في أبنية الكلم ، بين تقريب الصوت من الصوت ، أو المجانسة بينهما أو صيرورته إلى مثله . أو مخالفته لما يحدث من التماثل من ثقل اللسان في بعض الأبنية والصيغ فيتخلص منه بالتغير إلى ما يخالفه ، وهذا التقريب أو التجانس أو المخالفة يجر إلى ظواهر لغوية متعددة كالقلب والإبدال والإدغام وغيرها مما هو من سنن العربية وقوانينها ، ويتدخل في مثل هذه الظواهر قوة صفة الصوت وضعفه[7]. ويحقق هذا الإبدال تغيراً في الأصوات أي اختصاراً في الجهد ، وخفة في النطق، ويُسراً وسهولة في تناغم الأصوات بعضها مع بعض عند النطق[8].

---

(1) ينظر : إرتشاف الضرب من لسان العرب : 125/1 .

(2) ينظر : ضياء السالك إلى أوضح المسالك : 248/4 . 489 .

(3) فقه اللغة : 237 .

(4) ينظر : الصاحبي : 154.

(5) ينظر : الأمالي ل أبي علي القالي : 186/2.

(6) ينظر : سر صناعة الإعراب : 201/1.

(7) مباحث في علم الغة واللسانيات د. رشيد عبد الرحمن العبيدي ، دار الشؤن الثقافية العامة ، ط1ـ بغداد ، 2002 : 98 .

(8) المصدر نفسه : 100 .

من المسائل التي أوردها الشارح ضمن موضوع الإبدال هي :

أولاً : الإبدال بين الحروف

الإبدال بين الخاء والقاف :

الخاء حرف مهموس . رخو يكون أصلاً لا غير،(فيكون فاءً وعيناً ولاماً)[1] عند القدماء. والمحدثين[2]. ويكون مخرجه من أقصى الحنك الأعلى احتكاكياً[3].

أما القاف فهو صوت مجهور، من الحروف اللهوية مخرجه من عكدة اللسان واللهاة من أقصى الفم[4]. ويكون مُستعلياً شديداً منفتحاً[5]. وعند المحدثين يكون صوتاً لهوياً ذا وقفة إنفجارية مهموساً[6].

إذ إنَّ لكل صوت دلالة معينة ، فيجب أن يتفق الصوت مع معنى الكلمة . ((فالقيمة التعبيرية للصوت ربطها ابن جني بين الحرف في اللفظ وصوت الحدث معتمداً على تقارب الجرس الصوتي بين الكلمات))[7]. والنظر إلى الدلالة الصوتية بدا واضحاً عند (ابن جني) فقد رصد انسجام الصوت مع المعنى ونسبه إلى أن دلالة الكلمة على معنى يقتضي تغيير الصوت على حسب قوة المعنى في الكلمة فما كان من المعاني شديداً قوياً فالمناسب له صوت يمتاز بالقوة والغلظة ، لأنه يوحي بقوة المعنى ويناسبه والصوت الضعيف يناسب المعنى غير الشديد[8]. ومثال ذلك قولهم : النضح للماء ونحوه ، والنضخ أقوى من النضح : قال الله سبحانه : ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾[9]. فجعلوا الحاء لرقتها للماء

(1) ينظر : سر صناعة الإعراب :195/1، المقرب : 6/2 .
(2) ينظر : علم الأصوات : 304 ، الأصوات اللغوية : 53 .
(3) ينظر : علم الأصوات :287/1 .
(4) ينظر : سر صناعة الإعراب : 197/1.
(5) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : 467/2 .
(6) ينظر : علم الأصوات : 276 .
(7) ينظر : الخصائص : 153/2، جدلية الدلالة الصوتية بين القدماء والمحدثين د. سعيد محمد(بحث) : 5.
(8) ينظر : الخصائص : 158.157/2 .
(9) الرحمن : 66 .

الضعيف ، والخاء لغلظها لما هو أقوى منه[1]. ومن ذلك القد طولا، والقط عرضا . وذلك أن الطاء أحصر للصوت

و أسرع قطعاً له من الدال . فجعلوا الطاء المناجزة لقطع العرض لقربه وسرعته . والدال المماطلة لما طال من الأثر وهو قطعة طولاً[2].

وورد الإبدال بين الخاء والقاف في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((وَقَامَ مَعَهُ بنو أبيه يَخْضْمون مال اللهِ خَضْمَة الإبل بِنَبْتة الرَّبيع))[3]. إذ قال الشارح : بأن ((الخضم : أكل الرّطب ، والقضم : أكل اليابس فاختاروا الخاء للرطب لرخاوتها . والقاف لليابس لصلابتها وقيل الخضمُ الأكل بجميع الفم)) [4]. وقيل أن القضم : أكل بأطراف الأضراس . قَضَمَ يَقْضَمَ قضماً . وفي الحديث : (إخضموا فإنَّا سنقضم) وقضمت الدابَّة شعيرها قضماً : أكلته وقضمته أَنا إياه . واستعار عدي بن زيد القضم للنار فقال :

رُبَّ نَارٍ بِتّ أَرمُقُهاْ ... تَقْضِمُ الْهِنْدِيّ ولْغاَرا[5]

و((قضم الدّابة وغيره قضماً : أكل بمقدم أسنانه ، وقضم السيف قضماً تفلّل حده من حدمه[6]. قال راشد بن شهاب اليشكري :

ولا تُوعِدني إنّني إن تُلاَقِنِي

مَعي مَشرفيٌّ في مَضَاْرِبِهِ قَضَمْ)[7].

أي : فلول .

(1) ينظر : أصول النحو : 31/1 ، علل النحو : 135.
(2) ينظر : الخصائص : 158.157/02، علل النحو : 135 القاموس : (قد) ،322 .
(3) نهج البلاغة : الخطبة الشقشقية : 34/1 .
(4) معارج نهج البلاغة : 235، ينظر : الخصائص : 157/2.
(5) البيت في تاج العروس : 579/17 .
(6) ينظر : مقاييس اللغة : 99/5، لسان العرب : 487/12 أساس البلاغة : 86/2 ، المخصص :448/1 ، الأفعال : : 121/2.
(7) البيت من قصيدة راشد بن شهاب اليشكري ، في ديوانه :308

و((سيف قضيم وقضم ، وفيه قضم : تفلل . وقضمت أسنانهُ : تكسرت أطرافه . وفم قضم))[1]. قال :

قالت بثينة إذ رأت ذارتّةٍ وفما به قضم وجلدٌ أسود[2].

والقضيمُ : ما قضمته . وما للقوم قضيمُ وقضامٌ وقُضْمةٌ ومقضمٌ أي ما يقضم عليه . ومنه قول بعض العرب وقد قُدِم عليه إبن عّمً لهُ بمكه فقال : أن هذه بلاد مَقْضَم وليست ببلاد مَخْضَمٍ[3].

مما سبق يتبين من قولهم : خضم وقضم . فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب . والقضم للصلب اليابسٍ نحو قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك . وفي الخبر قد يدرك الخضم بالقضم . أي : قد يدرك الرخاء بالشدة واللين بالشظف . وعليه قول أبي الدرداء : يخضمون ونقضم والموعد الله[4]. فقد حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث . فقد جعلوا كثيراً من أصوات أصوات الحروف معبرة عن الأحداث الدالة عليها أي مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث[5].

الإبدال بين القاف والدال :

القاف قد سبق ذكره . أما الدال فهو حرف مجهور من الحروف النطعية ، مع الطاء والتاء في حيز واحد[6]. ويكون حرفاً شديداً[7]. وعند المحدثين هو صوت أسناني لهوي ذو وقفة إنفجارية[8].

فهما حرفان متفقان صفة ومختلفان مخرجاً إذ يحدث الإبدال بينهما . مثل كلمتي (السَّهوَد والسَّهْوق) : الطويل[9]. إذ إن معنى (السَّهوَق) كل شيء تَروَّ واَرتوى من سوق الشجر ونحوه ،وقيل (السَّهوق) هو الطويل من الرجال[10].

---

(1) ينظر : المخصص : 448/1، تهذيب اللغة : 273/8 .
(2) البيت في أساس البلاغة : 86/2 .
(3) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم (قضم): 184/6 .
(4) الخصائص : 159/2 .
(5) ينظر : كتاب العين : 179/4 أصول النحو :31/1. الأفعال : 462/1 .
(6) ينظر : لسان العرب(قضم) (ابن منظور) : 68/3 .
(7) ينظر : شرح مفصل : 520/5 .
(8) ينظر : علم الأصوات (د. كمال شبر) :251 .
(9) ينظر : الإبدال : 384/1 .
(10) ينظر لسان العرب (سهق): 319/2 .

قال الشاعر :

(وظيفُ أزجُّ الخَطْوِ رَيانُ سهوقُ)[1].

فالكلمتان متفقتان في المعنى .

إذ أورد الشارح في القاف والدال مثالاً لذلك كما في قول الإمام علي(عليه السلام) : ((أخلاقكم دقاقٌ، وعَهْدكم شِقَاقٌ ، ودينُكُمْ نِفَاق ، ومَاؤُكُمْ زُعاقُ ، الْمقيمُ بين أظهُرِكم مُرَتَهن بِذنبه))[2]. إذ ذكر الشارح بأن (النفاق)هو مأخوذ من قولهم نَفقِ الزاد أي نَفدِ خيره وفضله[3]. فكلمة (نَفِقَ) تدل على انقطاع شيء وذهابه . ونفق الشيء : فَنَيَّ ، يُقال قد نفقت نفقة القوم . وأنفق الرجل. أي أفتقر وذهب ماله[4]. ومنه قوله تعالى : ﴿إذاً لأمْسكتُمْ خَشْية الإنْفَاق﴾[5]. أي خشية الفناء والنفاد . وكلمة (نَفدِ) تدل على نفاد الشيء وأنفدَ القوم نَفدِ زادهم . فهي كلمة أيضاً دالة على معنى . الخروج والذهاب[6]. وورد في التنزيل العزيز : ﴿مَّا نَفِدتْ كَلمَتُ الله﴾[7]. أي ما انقطعت ولا فنيت.

القاف والعين

القاف قد تقدم ذكره أَما العين فهو حرف مستفل رخو ، يكون أصلاً وبدلاً . مخرجه من الحلق . وعند المحدثين فهو صوت حلقي مجهور . فجاء في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((وَذُيِّث بالصغار والقماءةِ))[8]. إذ ذكر الشارح : بإن القماء : الصغار والذُّل : ويروى والعماء[9]. فالصوتان مجهوران وهذا وهذا ما سوغ وقوع الإبدال بينهما .

---

(1) البيت لذي الرمة ورد في الصحاح(سهق) : 319/1 .
(2) نهج البلاغة : خ ،1/13/ 76 .
(3) معارج نهج البلاغة : 255/1، 256 .
(4) ينظر : الصحاح : 0/4 156(نفق) .
(5) سورة الإسراء : أية (100) .
(6) ينظر : كتاب العين : 50/8 تاج العروس : 288/9 .
(7) سورة لقمان أية : 27 .
(8) نهج البلاغة : خ 27 ، 105/1 .
(9) معارج نهج البلاغة : 272/1 .

الصاد والضاد :

الصاد حرف مهموس من الأصوات الأسلية والمستعلية التي تمنع الإمالة[1]. وتكون رخوة مطبقة[2]. ويكون أصلاً وبدلاً لا زائداً[3]. أما الضاد فهو حرف مجهور . وهو أحد الحروف المستعلية ويكون هو أيضاً أصلاً بدلاً لا زائداً[4]. مخرجه من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس[5].

فالصاد والضاد مخرجهما واحد (الأسنان واللثة) وأيضاً متفقان في مُعظم الصفات كالإطباق والإستعلاء والإصمات والرخاوة . وهذا ما يسوغ وقوع الإبدال بينهما[6]. ومن أمثلة ذلك : (الحَصَب) و(الحَضَب) . أي الحطب الَّذي يُلقى في النار كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَاْ تَعْبُدون مِن دُونِ اللهِ حَصبُ جَهَنَّمَ﴾[7]. إذ ذُكر أَنَّ (الحَصَبَ) في لغة اهل اليمنِ الحطب[8]. فالخضب لغة في (الحَصَب) . ومنه قرأ إبن عباس : حَضَبُ جهنمُ منقوطةً[9]. وذكر الشارح في ذلك مثالاً في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((فمُنيَ النَّاس، لغمْرَ الله بخبطٍ وشماسٍ وتلونٍ واعتراصٍ))[10]. بالضاد والصاد معاَ[11]. إذ قال الخليل بأن معنى الإعراص هو من السحاب أي ما ذهبت به الريح وجاءت . وأصل التعريص الاضطراب . ومنه قيل رحم عراص . لاضطرابه[12]. ومعنى (عرض)هو من عرض الشيء عرضاً ظهر وأشرف يقَال عرض لهُ أمر وعرض له عارض ، فالكلمتين متقاربتان في المعنى أي عدم الثبات والتغ

(1) ينظر : سر صناعة الإعراب : 221/1 .
(2) ينظر : شرح الشافيه للرضي : 231/3 .
(3) معجم متن اللغة : 409/3.
(4) ينظر : سر صناعة الإعراب : 225/1، المحكم والمحيط الأعظم : 240/8 .
(5) ينظر : الإبدال : 240/2 .
(6) ينظر : الأصوات اللغوية : 75 .
(7) سورة الأنبياء أية (98) .
(8) ينظر : تهذيب اللغة : 152/4، تاج العروس : 289/2، اللسان : 321/1 .
(9) ينظر : معاني القرآن للفراء : 212/2، المزهر : 428/1 .
(10) نهج البلاغة :الخطبة الشقشقية : 285/1 .
(11) معارج نهج البلاغة : 217/1 .
(12) ينظر : مقايس اللغة :268/4 .

إذ ورد في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((بل أنْدَمَجْتُ على مكنون عِلْمٍ لَوْ بُحْت به لاضطربْتمُ اضْطِراب الأرْشيةِ في الطَّويَّ البعَيدَة))[1]. إذ بين الشارح بإنَّ (دَمجَ) يعني دمج الشيء دمجاً : دخل في في الشيء واستحكم فيه وكذلك (أنْدَمج) و(ادَّمج) بتشديد الدال . كل هذا إذا دخل في الشيء واستتر فيه. (فأنْدمجتِ) يعني انطويت . وقيل أَدْغم (انْدَمَج) فصار (ادَّمج)[2]. فالنون حرف مخرجه من طرف اللسان وفوق الثنايا العليا[3]. والدال تكون من حروف طرف اللسان والثنايا. فهما متقاربتان في المخرج ، ومتناسبتان في الصفة الجهر . فقلبت النون دال وأدغم الحرفين المتماثلين[4]. وهذا ما يسمى بالإبدال لغرض الإدغام . إذ يمثل الإبدال في هذا النوع شكل من أشكال الإدغام ، أو الوجه الأخر للإدغام الأصغر . أو المماثلة عند المحدثين[5]. ويحدث في كل صوت يدُغم في مقاربهِ كإبدال الميم من الباء في : اصحبْ مطراً . ومن أمثلة ذلك (ادّكر) و(اذَّكر) و(اذرى) فهو إبدال إدغام[6]. فتقلب التاء دالا في (ذّكر) وفي (ادّكر) أدغمت الذال في الدال . وفي هذين المثالين حدث شيئان : القلب حفاظاً على صفة الجهر وإدغام الذال في الدال . فالدال في هذا المثال هو الصوت المؤثر ، والذال هو الصوت المتأثر[7].

المتأثر[7].

الطاء والظاء :

صوتان مجهوران مطبقان[8]. فالطاء عند القدماء هو حرف مخرجهُ طرف اللسان قريباً من مخرج التاء[9]. التاء[9]. وهو صوت مستعل . يكون أصلاً وبدلاً ولا يكون زائداً[10]. وعند المحدثين هو صوت أسناني لثوي شديد مهموس مضخم[11]. أما الظاء فهو حرف لثوي مخرجه من أصولِ الأسنان جوار مخرج الذال

---

(1) نهج البلاغة : خ، 1: 25\38 .
(2) معارج نهج البلاغة : 243/1، الصحاح /325(دمج) .
(3) ينظر : الكتاب : 745/5 .
(4) ينظر : الكتاب : 752/5 .
(5) ينظر : القراءات القرآنية في كتب معاني القرآن قراءة في التوجيهِ الصوتي ، د. جواد كاظم عناد/262 .
(6) ينظر : شرح المفصل : 410/5 .
(7) ينظر : القراءة القرآنية في كتب معاني القرآن : 161 .
(8) ينظر : سر صناعة الإعراب : 60/1 . 61 .
(9) ينظر : تاج العروس : 235/4 .
(10) ينظر : سر صناعة الإعراب : 237/1 .
(11) ينظر : مناهج البحث في اللغة : 94 .

، ويكون أصلاً لا بدلاً ولا زائداً[1]. فهما مختلفتان مخرجاً فالطاء نطعية والظاء لثوية . ومؤتلفتان بالإطباق و الاستعلاء والإصمات[2]. ومن أمثلة ذلك في قولهم : مَشطَت يدُه ومشظت : إذا خشنت من العمل[3]. ومَشِظَت يدُه أيضاً إذا مَسَّ الشوْكَ أَو الجذعَ فَدَخَلَ مِنْهُ في يَدِهِ شَيْءُ أَو شظِيةُ ، وقَدُ قبلت بالطَّاء ، وهما لُغَتانِ ، وهو المَشَظُ[4]. وأنشد ابن السكَّيت قَوْلَ سُحَيم بن وثيلٍ الرَّياحي :

وأن قناتنا مَشِظٌ شظاها

شديدٌ مَدُّها عُنُقَ القَرِينِ[5].

ومثال ما ورد في قول الإمام علي(عليه السلام) : ((كُلَّمَاْ أطلَّ عَلَيْكُم مَنْسِرٌ من مَنَاسِرِ أهْلِ الشَّامِ أغْلَقَ كُلُّ رِجُلٍ مِنْكم بَابَهُ))[6]. إذ ذكر الشارح بأن(أطلَّ) يُروى بالطاء والظاء[7]. إذ أنَّ المعنى في الكلمتين متقارب فأطل بمعنى أطل عليه أشرف وتكون أظل من الإظلال أي الدُّنو ، يقال أظلك فلان أي كأن ألقى عليك ظلة من قربه (وأظل شهر رمضان أي دنا)[8].

الإبدال بين الخاء والجيم :

الخاء قد تقدم الحديث عنه . أما الجيم فهو من الأصوات المجهورة . ويكون شديد مخرجه من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى[9]. وعند المحدثين صوت مركب من الشدة والرخاوة لأنه يبدأ شديداً شديداً وينتهي رخواً[10]. فيحدث الإبدال بين الخاء والجيم كما في قول الأزهري ((سمعت غير واحد من أعراب قيس وتميم يقولون للأصم : أصلج بالجيم ومنها لغة أخرى لبني أسد ومن جاورهم ، يقولون بالخاء

---

(1) تاج العروس : 436/5 .
(2) ينظر : الإبدال :283/2. اهامش رقم(1) .
(3) ينظر : المصدر نفسه : 284/1 .
(4) تاج العروس : 494/10 .
(5) البيت لسحيم بن وثيل الرياحي ، ورد في لسان العرب : 79/14 .
(6) نهج البلاغة : الخطبة 68 ، 105/1 .
(7) معارج نهج البلاغة : 315/1 .
(8) ينظر : مختار الصحاح :192/1، شرح الشافية ركن الدين الاستراباذي : 277/1، معجم متن اللغة : 626/3، كتاب العين : 150/8.
(9) ينظر : سر صناعة الإعراب : 52/1 ، علم الإصوات : 276 .
(10) ينظر : علم الأصوات اللغوية : 47 .

للأصم[1]. إذ إن الصلج بالتحريك : الصمم ، والأصلج : الأصم ، وليس بتصحيف الصلخ بالخاء بل هي لغة صحيحة فصيحة لأعراب قيس وتميم . فالكوفيون أجمعوا على هذا الحرف بالخاء المعجمة ، وأما أهل البصرة فإنهم يقولون الأصلج بالجيم[2].

وقد ورد الإبدال بين (الخاء والجيم) في معرض حديثه عن قول الإمام علي (عليه السلام) : ((فَصَغَى رجُلٌ مِنْهُم لِضِغْنِهِ وَمَالَ الآخَرُ لِصِهْرِهِ مع هَنٍ وَهَنٍ إلى أَنْ قَامَ ثَالِثُ ٱلْقَوْمِ نافِجاً حِضْنيه))[3]. إذ ذكر الشارح بأن النفج أصل يدل على ثؤور شيء وارتفاعه . يقال في الطعام والشراب : إنتفج بطنه بالجيم . ويقال في كل داء يعتري الإنسان : قد إنتفخ بطنه بالخاء[4]. إذ من الممكن إن هذا النوع من الإبدال كان كان بالجيم ثم تحول إلى الخاء لأن الخاء مهموس رخو وهذا التطور من الجيم الصوت المجهور الشديد إلى الخاء ، تحتمه طبيعة الحياة الحضرية التي تأثر بها قبيل من بني أسد . ومن الممكن أن تتصور أن هذه الكلمات قد تطورت تطوراً مستقلاً[5].

والإبدال بين الجيم والخاء جاء في قول الإمام علي : (عليه السلام) : ((بل اندمَجتُ على مَكْنُونِ عِلْمٍ لَو بُحتُ بهِ لاضْطرَبتُمُ اضْطِرابَ الأُرشِيَة في الطَّوي البَعِيدَة))[6]. إذ ذكر الشارح (اندَمَجتُ) بالخاء والجيم والجيم فمن رواه بالخاء فهو من الدَّموخ أي الإرتفاع والإستيلاء . ومنه (دَمخ) إسم جبل وهو معرفة لا يدخله الألف واللام . ومن قال بالجيم يقال دمج الشيء دموجاً : دخل في الشيء واستحكم فيه[7].

ثانياً : الإبدال بين الحركات :

الحركات في العربية ثلاث ، هي الفتحة والكسرة والضمة . وهي كما قال ابن جني : ((أبعاض حروف المد واللين ، وهي الألف والياء والواو ... فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض الياء والضمة بعض

(1) التهذيب : 562/10(صلج)،اللسان : 311/2(صلج) .
(2) ينظر : التكملة : 457/1، لهجة تميم : 144.
(3) نهج البلاغة : 34/1، الخطبة الشقشقية .
(4) معارج نهج البلاغة : 235/1.
(5) ينظر : لهجة تميم : 114، لهجة قبلية أسد : 95 . 96 .
(6) نهج البلاغة : 41/1 .
(7) معارج نهج البلاغة : 243/1 .

الواو)[1]. ولما كانت حروف المد تتعاقب فيما بينها ، فكذلك هذه الحركات تتعاقب فيما بينها ، في لغات القبائل العربية[2]. إذ تختلف القبائل في النطق بأصوات الكلمة فلكل لهجته الخاصة ويرى إبراهيم السامرائي إن العربية قد اشتملت على لغات عدة في لغات القبائل المختلفة ومن الطبيعي أَن يحصل بين هذه اللغات اختلافٌ لاختلاف البيئة ، وعلى هذا فإن مما حمل على الإبدال ضمن هذه اللغات[3] ما يأتي :

الإبدال بين الكسر والفتح :

تُعد الكسرة والفتحة حركتين متقاربتين من حيث المخرج ، فاللسان مع الكسرة يكون مقدمته مرتفعاً نحو الحنك الأعلى إلى أقصى درجاته ، ومع الفتحة يكون اللسان معها مساوياً للفم مع ارتفاع طفيف في مؤخرته[4]. إذ إن بعض القبائل التي تقطن البادية كتميم وعقيل وغيرها ، تميل إلى فتح الحروف في كثير كثير من كلامها في مقابل الكسر ، وسبب ذلك هو الإختصار في الجهد العضلي عند النطق بالحروف ، والإسراع في الكلام وعدم التكلف فيه[5]. في حين يكون النطق بالكسر من سمة القبائل التي تعيش في الحضر ، إذ إن تلك القبائل تعطي حروف الكلمة جميعها حقها من الحركات والسكنات . ومثال ذلك الإبدال بين الكسرة والفتحة ف لفظة(حصاد) في قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذي أَنْشَأَ جنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وغَيرَ مَعْرُوشَاْتٍ والنَّخْلَ والزَّرْعْ مختلفاً أُكلُه والزيتون والرُّمان متشابهاً وغير متشابه كُلُو من ثمرهِ إذا أَثْمر وآتوا حقه يوم حَصَاده ولا تُسرفُوا إنه لا يحب المُسرفين﴾[6]. فقيل إن الكسر لغة أهل الحجاز والفتح لتميم ونجد ونجد . فالفرق بين (الحَصاد والحِصاد) إن الحِصَادُ اسمٌ للبُرّ المحصود ، والحَصَادُ : نبتٌ شبهُ السَّبَط . وهو أيضاً شجرةٌ مْثلُ النَّصيّ[7]. ومما ورد من أمثلة في الإبدال بين الكسر والفتح . في قول الإمام علي

(1) سر صناعة الإعراب : 17/1 .
(2) ينظر : الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث : 473 ، لهجة ربيعة : 87 .
(3) ينظر التطور اللغوي التاريخي ، إبراهيم السامرائي ، دار الاندلس ، ط 2 ، 1974 . 115 .
(4) ينظر : الأصوات العربية ، كمال محمد بشر :151 .
(5) اللهجات العربية في التراث ، أحمد علم الدين الجندي ، ط 5 ، دار المعارف ، تحقيق عبد السلام هارون : 265/1 265/1
(6) الأنعام : الآية 141
(7) ينظر : كتاب العين : 112/3 .

(عليه السلام) : ((الحَمْدَ لله الّذي لا يَبْلُغ مِدَحتهُ القائلون ، ولا يُحصِ نَعَماؤهِ العادُّونَ ، ولا يُؤدِّي حقَّهَ المجتهدُون ، الَّذي لا يُدْركُهُ بُجعْدُ الهِمَم ، ولا ينالُهُ غوصُ الفِطنِ))[1].

وجاء في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((ذِمَّتِي بِمَا أقول رَهِيْنَةٌ ، وأنَا به زَعِيْمٌ))[2]. إذ قال الشارح أن(الذَّمَامة) بالكسر : العهد . و(الذَّمامة) بفتح الذال : المذمَّة : الأمان في قول النبي (صلى الله عليه وأله وسلم) : (يسعى بذمتهم أدناهم). وأهل الذمة العقد[3]. والذَّمَّة وهي البئر القليلة الماء . وفي الحديث : : (أنهُ أتى بئر ذَمَّة). الذَّمة ذِمام . قال ذو الرمةٍ :

علـــى حِمَيريـــاتٍ كـــأن عيونهـــا ذِمـــام الركايـــا أنكزتهـــا المـــواتح[4].

ف((يسمى العَهْدُ ذِماماً لأن الأنسان يُذمُّ على إضاعته منه))[5].

وورد في قوله (عليه السلام) : ((فصَغَى رَجلٌ مِنْهُم لضِغْنِهِ وَمَالَ الآخرُ لِصِهرِهِ مع هنٍ وَهنٍ))[6]. إذ بين بين الشارح بأن (هِنِيء،هِنءُ ، بكسر الهاء والهمز يعني طائفة)[7]. فالهِنءُ ، بالكسر الطائفة من الليل يُقال : مضى هِنْءٌ من الليل[8]. فالإبدال الحركي قد يكون تغير لهجي لإن الكلمة قد تتفق في المعنى وأحياناً تختلف .

ورد في قوله (عليه السلام) : (واعْلَم أنَّ الراسخين في العِلْم هُم الَّذينَ أغْنَاْهُمُ الله تَعَالى عن اقْتحَاْم السَّدد المضْرُوبة دون الغيُوبِ)[9]. إذ ذكر الشارح بأن(((السَّدد) جمع (السُّدَّة) وهو ما وُجد مصنوعاً ، ولم يوجد يوجد مصنوعاً فهو سَدٌّ . قال بعض اللغويين : السُّدُّ بضم السين من فعل الله تعالى ، والسدُّ بالفتح من فعل الآدميين. وقال الكسائي : هما بمعنى واحد[10]. وأصل السدُ مصدر سددته . وشبه به الموانع نحو :

---

(1) نهج البلاغة :خ ،1 ، 19/1 .
(2) نهج البلاغة : 43/1. الخطبة 16 .
(3) معارج نهج البلاغة : 259/1 .
(4) ديوان ذي الرمه : 103 .
(5) مقاييس اللغة : 346/2 .
(6) نهج البلاغة : 34/1 ، خ 3 .
(7) معارج نهج البلاغة : 234/1 .
(8) ينظر تاج العروس : 515/1 .
(9) نهج البلاغة : خ9 ، : 124/1 .
(10) معارج نهج البلاغة : 402/1.

قال تعالى ﴿وجَعَلْنَا من بَيْنَ أيْديهِمْ سَدَاْ﴾[1]. قُرئ بالضَّم وبالفتح . والسَّدَّة : كالظلَّة على الباب تقية من المطر . وغشيت سُدَّة فلان . وهو ما بين يدي بابه[2].

وفي قول الإمام علي(عليه السلام) : ((الحِلْمُ ولأنَاْة تَوْأمَاْن يَنْتِجُهمَا عُلو الهِمة))[3]. إذ ذكر الشارح بإن فلان بعيد الهَمه بكسر الهاء وفتحها . إذا كان بعيد القصد إتيان الشيء وفي مجمل اللغة : الهَمَ و الهِمَّة : ما همت به ، أي ماله قصدتَ[4]. فكلتا الحركتين تشيران إلى المعنى ذاته أي ما هَمَّ به من أمر ليفعله ، وتقول : إنه لعظيم الهِمة ، وإنه لصغير الهمه ، وإنه لبعيد الهِمَّة[5]. والهَمَّة بالفتح . فالهمة تشير إلى توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية إلى جانب الحق لحصول الكمال له أو لغيره[6].

وورد في قوله (عليه السلام) : (وَتَعَلَّمُوا القُرْآن فإنَّه أحْسَنُ الحَدِيثِ .... وأحْسِنوا تلاوتَهُ فإنَّهُ أحْسنُ القصَصَ)[7]. إذ ذكر الشارح بإنَّ(((القَصَص) بالفتح وُضِعَ مَوضِعَ المصدر، حتى صار أغلب عليه[8]. عليه[8]. والقِصص بكسر القاف : جمع القِصة التي تُكْتب . أي أن (القَصص) في الأصل مصدر (قصَّ) على وزن (المَدَد) ، و(الشَّطط) ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ لأختِهِ قُصّيه﴾[9]. أي : أتَّبعي أثره ، والقاص هو الذي يتتبع خبراً بعد خبر[10]. وأطلق المصدر (القصص) مراداً به المفعول ، أي (المقصوص) كـ (الخلق) بمعنى (المخلوق) و(القِصص) جمع قصِة (بالكسر) فهو(فِعَل) جمع (فِعْلة) كـ (قِطَع) جمع (قطعة) فـ(القصِة) هنا اسم للمقصوص وليست بمصدر[11].

---

(1) سورة يس : أية (9) .

(2) ينظر : بصائر ذي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت817هـ.ت محمد النجار لجنة : أحياء التراث الإسلامي : 204/3 .

(3) نهج البلاغة حكمة 460 : 257/2 .

(4) معارج نهج البلاغة : 166ينظر : مجمل اللغة (هـ م م) :892 .

(5) ينظر : لسان العرب : 83/15 .

(6) ينظر : التعريفات للجرجاني : 257 .

(7) نهج البلاغة : الخطبة110، 161/1

(8) معارج نهج البلاغة : 462/1.

(9) سورة القصص : أية (11) .

(10) ينظر : لسان العرب : 74/7 .

(11) المعجم الوسيط : 740/2 .

وكلمة (الحبَّ) في قوله (عليه السلام) : ((فوالَذي فَلَق الحبَّه وبَرَأَ النَّسَمَةَ))[1]. إذ ذكر الشارح بإنَّ من روى يفتح الحاء فهو من قوله تعالى : (فَالِقَ الحَبَّ والنَّوى) ومن روى بكسر الحاء فهو بذور الصحراء مما ليس بقوت[2]. وورد في السان أن الحِبَّةُ، بالكسر ، جميع بذور النبَّات ، واحدتَها حَبَّةُ ، بالفتح ، وقيل وقيل : والحِبة بذر كل نباتٍ ينبت وحده من غير أن يُبْذَرَ . وكلَ ما بُذِرَ ، فبذره حبَّة ، بالفتح[3].إذ إن اختلاف الصاءتين أدى إلى اختلاف دلالة الكلمة ، ولأن النطق بالفتح التي تُعد أخف الحركات وأيسرها على جهاز النطق ، فالميل إليها يُعَد طلباً للتخفيف من الجهد العضلي المبذول[4]. في حين ذهب البعض إلى إن الكسر ينسجم مع حياة التحضر ويدل على الرقة في معظم البيئات اللغوية[5]. ومن القراءات القرآنية في اختلاف فتح الحاء وكسرها من قوله (يوم حصاده) فقرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي بكِسر الحاء وقرأ الباقون بالفتح[6].

كذلك في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((أقمتُ لكم على سُنن الحق في جَوَاد المَضَّلة))[7]. إذ ذكر الشارح بإن (المَضَلَّة) بفتح الضاد وكسرها لغتان[8]. يَقال : (أرض مضلَّة) بفتح الضاد : أي يُضلَّ فيها الطريق . ومَضِلَّة : يَضِلَ فيها ، السالك لكثرة الطريق . وقيل أنَّ أرض مَضَلَّةٌ ومَضِلة : لا يهتدي فيها . والمضلُّ : الأرض المتيهة[9]. ويقال أضْلَلْتُ بعيري ، إذا ذهب منِك ، وضلَلتُ المَسْجد والدَّار . وإذا لم تهتدي لَهُما . وكذلك كل شيء مُقيم لا يهتدي له ، فالكلمتان تشيران إلى المعنى ذاته[10].

---

(1) نهج البلاغة : الخطبة101، 347/1 .

(2) معارج نهج البلاغة : 445/1، ينظر : تاج العروس : 222/2 .

(3) ينظر : لسان العرب : 294/1 .

(4) ينظر : لهجة قبيلة أسد : 138/علي ناصر غالب ، ط 1989/1.

(5) ينظر : في اللهجات العربية :91، ينظر : لهجة قبيلة أسد : 136 .

(6) ينظر : القراءات القرآنية وأثرها في علوم العربية ، محمد سالم محيسن ت ، 142. الناشر مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة . ط1. 1404هـ .1984م :244/1 .

(7) نهج البلاغة :37/1، خ ، 4 .

(8) معارج نهج البلاغة : 239/1 .

(9) ينظر : العين : 149/8، تهذيب اللغة :32/11 .

(10) ينظر : مقاييس اللغة : 357/3، اللسان : 357/3 .

الإبدال بين الضم والفتح :

في قوله الإمام علي (عليه السلام) : ((مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرْ))[1] . إذ ذكر الشارح إنَّ هذا مثل للعرب ، وأصله وأصله من الهَجر وهو التَّركُ ، لترك العقلاء إياه . ومنه سميت الهاجرة ، لتركِ الناس الخروج في ذلك الوقت . يُضْرَب لمن يتكلم بما لا يعنيه[2] . وقيل (الهَجْرُ) بالفتح : الحَسَنُ الكريمُ الجيَّد ، يُقال هَجْرٌ ، وكبشٌ هَجْرُ، أي حَسَنٌ كريمٌ ، وقال الشاعر :

وماءٍ يمانٍ دونه طلقٌ هَجْرُ[3]

يقول : طلقٌ لا طُلَق مثله ، كالهاجريّ ، وهو الجيد الحسن من كل شيء . الهَجْرُ أيضاً : الخصامُ[4].

(1) نهج البلاغة : رسائل امير المؤمنين (ع) : 31 .
(2) معارج نهج البلاغة : 748/2 ، ينظر : مجمع الامثال : 306/3 .
(3) البيت بلا نسبة في تاج العروس (هجر) 14 : 400 ، ولسان العرب : (هجر) : 253/5 .
(4) تاج العروس : 400/14 .

المبحث الرابع

ظواهر صوتيه أُخرى (التنغيم – القلب المكاني)

التنغيم

التنغيم في اللغة : هو النغمة جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها . النغم الكلام الخفي والنغمة الكلام الحسن . وسكت فلان فالنغم بحرف وما تنغم بمثله[1]. فالتنغيم هو مصدر (نغَّم) إذ يشير المعنى اللغوي إلى تلك الطريقة التي يمتاز بها الكلام ، فأحياناً يكون الكلام حسن وقد يأخذ الخفاء في الأداء الصوتي تبعاً لمعنى يقصده المتكلم .

أما في الإصطلاح : ((فهو إرتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام))[2]. أي هو التتابع المصدر لدرجات صوتية متخالفة . أي أنَّه التغيرات التي تحدث في درجة نغمة الصوت في الكلام أو الحديث المتواصل ، ويؤدي هذا إلى الإختلاف في النغمة لتذبذب الوترين الصوتيين[3].

إن مسألة التنغيم أثارت خلافاً كبيراً بين الدارسين المعاصرين ، حيث انقسمت آراؤهم في ذلك إلى قسمين فذهب قسم منهم إلى إنَّ العلماء العرب لم يتناولوا هذه الظاهرة ولم يدرسوها ولم يلتفتوا إليها ، ومنهم الأستاذ الدكتور تمام حسان على ما عُرف من دقة وتمهل في الحكم . عندما ذهب في كتابه ، ((مناهج البحث في اللغة))[4]. إلى القول : إنَّ العربية الفصحى لم تعرف هذه الدراسة في قديمها ، وإنَّ القدماء لم يسجلوا لنا شيئاً عن هذه الظاهرة[5]. إذ نفى وجود تلك الظاهرة قديماً . وناقش ذلك برجستراسر بقوله ((إنَّنا نعجب كل العجب من إنَّ النحويين والمقرئين القدماء لم يذكروا النغمة ولا الضغط أصلا ، غير أن أصل الأداء والتجويد رمزوا إلى ما يشبه النغمة في إجابة المسألة كيف حال العربية الفصحى في هذا الشأن)[6].

---

(1) لسان العرب (نغم) : 223/14 .

(2) مناهج البحث في اللغة : 164 .

(3) ينظر : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : 159 .

(4) ينظر : ظاهرة التنغيم في التراث العربي ، هايل محمد طالب . العدد 91 . 1424هـ . 203 م : 80 .

(5) مناهج البحث في اللغة 1971. 198 .

(6) التطور النحوي للغة العربية . برا جستراسر . القاهرة 1929 ، 46 . 47 .

والقسم الثاني من الآراء للباحثين المعاصرين ، ترى أنَّ القدماء أدركوا تلك الظاهرة ، إذ توجد إشارات في كتبهم توحي إلى ذلك . وإن لم يكن لها حاكم من القواعد . ومن هؤلاء المعاصرين الدكتور أحمد كشك بقوله : ((وقدامى العرب ، وإن لم يربطوا ظاهرة التنغيم بتفسير قضاياهم اللغوية ، وهم وإن تأت عنهم تسجيل قواعدها فإنَّ ذلك لم يْمنع من وجود خطوات ذكية لمَّاحة تعطي ، إحساساً عميقاً بإنَّ رفض هذه الظاهرة تماماً أَمر غير وارد ، وإن لم يكن لها حاكم من القواعد ....))[1]. وهذا ما يُلحظ في قول ابن جني : ((فنقول : كان والله رجلاً فتري قوي قوة ، اللفظ بـ (الله) ، هذه الكلمة وتتمكن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها أي رجلاً فاضلاً أو شجاعاً أو كريماً ، أو نحو ذلك . وكذلك نقول سألناه فوجدناه إنساناً وتمكن الصوت بالسان وتضخيمه . نستعين بذلك عن وصفه بقولك إنساناً سمحاً أو جواداً أو نحو ذلك))[2].

وأول من أدخل مصطلح (التنغيم) في الدراسات اللغوية المعاصرة هو الدكتور إبراهيم أنيس وسماه (موسيقى الكلام) بقوله : ((إن الأنسان حين ينطق بلغته لا يتبع درجة صوتية واحدة في النطق بجميع الأصوات ، فالأصوات التي يتكون منها المقطع الواحد ، تختلف في درجة الصوت وكذلك الكلمات قد تختلف فيها... ويمكن أن نسمي نظام توالي درجات الصوت بالنغمة الموسيقية))[3]. وأحمد مختار عمر الذي فرق بين النغمة والتنغيم في كتابة (دراسة الصوت اللغوي)إذ يرى أن التنغيم هو الذي يغير الجملة من خبر إلى إستفهام وإلى توكيد ، وإلى انفعال ، وإلى تعجب ، ثم يمايز بين صفتين من اللغات النغمية ، وغير النغمية ، بما تؤديه درجة الصوت من دور في تميز المعنى الأساسي للكلمة أو الجملة[4].

وأشهر أنواع النغمات هي[5] :

1ـ النغمة الصاعدة : وتعني وجود درجة في مقطع أو أكثر تليها درجة أكثر علواً منها ، ويكون فيها ارتفاع درجة الصوت من أسفل إلى أعلى حتى المقطع الأخير ويرتبط غالباً بالإستفهام

(1) ينظر : ظاهرة التنغيم في التراث العربي : 81 .
(2) الخصائص : 37/2 .
(3) الأصوات اللغوية : 124 .
(4) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : 310 .
(5) المدخل الى علم أصوات : 258 ، ينظر : المباحث اللغوي في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : 59 . 60 .

2. النغمة الهابطة : وتعني وجود درجة عالية في مقطع أو أكثر تليها درجه أكثر انخفاضاً ، ويكون فيها انخفاض درجة الصوت من أعلى إلى أسفل حتى نهاية المقطع الأخير ويستعمل غالباً في التقرير ليدل على نهاية الجملة .

3. النغمة المستوية : وتعني وجود عدد من المقاطع تكون درجاتها متحدة ، وتكون هذه الدرجات قليلة أو متوسطة أو كثيرة ، وتكون درجة الصوت فيها عدد وقوف المتكلم قبل تمام المعنى ، ويعمل في النظام النغمي أربعة مستويات لدرجة الصوت . وتعرف هذه المستويات بالأرقام (1) درجة منخفضة والرقم 2 درجة متوسطة والرقم 3 ، درجة عالية والرقم 4 ، درجة عالية جداً ، إذ إنَّ هذه المستويات مطلقة وليست نسبية[1].

ومن مظاهر التنغيم التي أوردها الشارح في كتابه :

1. **أسلوب الدعاء :**

في قول الإمام علي (عليه السلام) يذكر الناس علمه بالحرب : (قاتلكم الله لقد ملأتُمْ قلبي قيحاً)[2]. إذ ذكر الشارح بإن (قاتلكم الله) هو لفظ ذم ودعاء عليهم ، كما قال الله تعالى : ﴿فاحْذَرْهُم قَاتَلَهُمُ الله أنَّى يُؤفَكُون﴾[3]. وقد يكون غير ذم ، والأصل في الكلام العرب فيما جاء من هذه الدعية التي هي (قاتلك الله) (وتربت يداك) وأشباهها وهم يريدون الذم أو المدح المفرط والتعجب للأشعار بإنَّ فعل الرجل أو قوله بالغ من الندرة والغرابة المبلغ الذي أدى بسامعه إلى أن يدعو عليه تضجراً أو كثر ذلك حتى أستعمل في كل موضوع استعجاب[4]. و (قاتلك الله) هي كلمة لا يراد بها وهذا الدعاء وأمثاله كان يرد من العرب ولا يريدون به الدعاء على الأنسان ، إنَّما يقولونه في معرض المبالغة في التحريض على الشيء ، والتعجب منه ونحو ذلك[5]. إذ إنَّ النغمة الكلامية في (تربت أيدكم) التي بينت معنى الدعاء ، فنغمة الدعاء تبدأ بمستوى صوتي متوسط ، ترتفع درجة الصوت إلى درجة أعلى ، وأخيراً تبدأ بالانخفاض تدريجياً إلى

(1) ينظر : التشكيل الصوتي في اللغة العربية : 141 .
(2) نهج البلاغة : خ 27 ، 60/1 .
(3) معارج نهج البلاغة : 299/1 .
(4) سورة المنافقون (63) : 4 .
(5) ينظر : النهاية : 71/1 .

المستوى الهابط[1]. وورد في قول الأمام علي (عليه السلام) : ((ثَكَلَتْكَ الثَّوَاكِل يا عَقِيل))[2]. إذ قال الشارح : إنَّ ((الثُّكل : فقدان المرأة وَلدها . وهذا دعاءٌ للعرب ، يعني ثكلتك أمهاتك وجداتك . ربما يراد به الذمُّ ، وربما لا يراد كقولهم : (قاتله الله)))[3]. فالتنغيم الصوتي هو الذي ميز المعنى ، فالنغمة قد تأخذ مستوى صاعداً إذا كان في الأسلوب ما يدل على الدهشة من أمر مستحب ، وهابطاً إذا دل التركيب على أمر مذموم[4]. فبالتنغيم أو بالتصويت كما يسميه ابن يعيش يميز بين التعجب والاستفهام[5]. فأسلوب الإمام (عليه السلام) في تلك الخطبة كان لتعجب من موقف هؤلاء القوم الناكثين ، اللذين كناهم بحزب الشيطان وجنود ابليس . وقال على سبيل الاستصغار لهم : (من دعاء) أي أحقر القوم دعاهم هذا الداعي وإلى ما أجيب ، أي أقبح بالأمر الذي أجابوه اليه فما أفحشه وأرذله[6]. فالتنغيم أخذ مستوى صاعداً في (من دعاء) للتعجب من هؤلاء القوم ومن أفعالهم . وفي قوله (عليه السلام) : (تَرِبَتْ أيْديْكُم)[7]. إذ بين الشارح إنَّ الجملة هاهنا على الدعاء ، أي لا أصابكم خير ونعيم ، وقد يذكر ولا يرادُ به وقوع الأمر ، كما تقول العرب : قاتلة الله ، وقال امرؤ القيس :

فَهوَ لا تَنمى رَمِيَّتُهُ مالهُ لا عُدَّ مِن نَفَرِه[8].

للصاحب الضياع والعقار ، ولا يقال ذلك لصاب المواشي[9].

ويقال للرجل (تربت يداك) إذا قل ماله : قد ترب أي افتقر ، حتى لصق بالتراب[10]. وقال سليمان بن ربيعة :

---

(1) ينظر : التشكيل الصوتي في اللغة العربية : 143 .
(2) نهج البلاغة :خ 9 ، 48/1 .
(3) معارج نهج البلاغة : 669/1 .
(4) ينظر : التشكيل الصوتي في البنية العربية : 145 .
(5) ينظر : شرح المفصل : 411/3 .
(6) ينظر : المختصر في اصوات اللغة العربية محمد حسن جبل . ط 1، مكتبة الآداب ، القاهرة 2006 ، 177 . ينظر : : التنغيم وأثره في المعنى اللغوي ، سورة مريم ، سلاوي إيمان : 3 .
(7) نهج البلاغة : خ : 97 . 143/1 .
(8) هذا عجز بيت لأمرئ القيس يصف رجلاً بجودة الرمي . وصدره : فهو لا ترمي رميته ، ديوان أمرئ القيس : 76 .
(9) معارج نهج البلاغة : 440/1 .
(10) ينظر : جامع الأصول ، لابن الأثير . أبو السعادات : 429/11 .

تَرَبَتْ يَداك وَهَلْ رَأَيْتَ لقومِهِ

مثلي على يُسْري وحِيْنَ تعلَّتي[1].

وفي قول الإمام علي (عليه السلام) : ((يا خيبة الدَّاعي : مَنْ دَعَا وَإلامَ أُجِيْب !))[2]. إذ قال الشارح إنَّ إنَّ (من دعا) استفهام . وهذا تعجب من دعاء أهل الشام إلى محاربته ونسبتهم إليه دم عثمان وهو برئ منه[3]. فالاستفهام قد يخرج عن الأصل اللغوي إلى معان مجازية . يفهمها المتلقي من السياق اللغوي ، عند التأمل في النص . وهذه المعاني المجازية ثرية ومتنوعة تتسع لشتى ضروب الفكر ومختلف أحوال المشاعر[4]. وذكر ابن جني بأنَّ((لفظ الاستفهام إذا ضامه معنى التعجب استحال خبراً وذلك قولك مررتُ برجل أي رجل ، فأنت الآن ، لتباهي الرجل في الفضل ولست مستفهماً... وإنما كان كذلك لأن أصل الاستفهام الخبر والتعجب هرب من الخير ، فكأن التعجب لمَّا طرأ على الاستفهام إنَّما أعاده إلى أصله من الخبرية)) [5]. وقع الأمر كما يقال (تربت يداك) وإنَّما تذكر في معرض التعجب[6]. فالتغير النغمي قد ميز الغرض من الدعاء . إذ إنَّ الدعاء يكون موجه من أدنى إلى أعلى ، والنغمة المصاحبة له تعكس معاني التعظيم والتسجيل لمن لا يدعى إلا سواه[7]. أما التعجب فتبدأ الذبذبات الأولية لمقاطعه المتتابعة من المستوى الثاني لدرجة الصوت ثم ترتفع إلى المستوى الثالث خاصة على الكلمة التي يشتد عليها . ثم ينزل إلى المستوى الأول على المقطع . إذ يمكن القول إنَّ الجملة بدأت بنغمة صاعدة في المقطع الصوتي الأول ثم بدأت بالانخفاض حتى بلغت مستويات متدنية ثم يرتفع فجأة آخر الكلمة[8].

وفي قوله (عليه السلام) : (للهِ أبُوهم وَهَل أخذٌ مِنْهُم أشد مَراساً وأقْدمُ فيها مقاماً منيَّ ؟) إذ أورد الشارح إنَّ لله أبوك ، ولله درُّك ، لله أنْتَ : كلمات يراد بها مدح المخاطب وتفضيلُه وتخصيصه بالإضافة إلى الله

(1) شرح ديوان الحماسة للتبريزي : 211/1 .
(2) نهج البلاغة : خ ، 22 . 52/1 .
(3) معارج نهج البلاغة : 284 .
(4) ينظر : الصاحبي : 292 .
(5) ينظر : الخصائص : 269/3 .
(6) ينظر : النهاية : 71/1 .
(7) ينظر : البحث الدلالي في التبيان في تفسير القرآن : 57 .
(8) ينظر : التشكيل الصوتي في اللغة العربية : 144 .

لتفضله كما قيل : بيت الله وناقة الله[1]. إذ يقال لله أبوك مني يحسن موقعه ويُحَمِد في مَعْرض التعجب والمَدْح أي أبوك لله خالصاً حيث أنْجَب بك وأتى بمثلك[2]. فبدأ التغير النغمي لمقاطع التعجب من المستوى الثاني لدرجة الصوت ثم ارتفعت الى المستوى الثالث خاصة على الكلمة التي يشتد عليها ثم ينزل إلى المستوى الأول على المقطع الأخير[3].

(1) معارج نهج البلاغة : 300/1 .

(2) ينظر : لسان العرب : 13/14 ، ينظر : تاج العروس : 25/37 .

(3) ينظر : البحث الدلالي في التبيان في تفسير القرآن (أطروحة دكتوراه) : 57 .

القلب المكاني

القلب لغة :

(هو تحويل الشيء عن وجهه . يقال : قلبه يقلبه قلباً حوله عن وجه)[1]. و((القلب : ردُّ الشيء من جهة الى جهة . ومنه : (قلِبتُ الثوب قلباً) وقلبتُ الشيء : كببته ، و(قلَّبتهُ بيدي تقليباً))[2]. وقلب الشيء يقلبهُ قلباً : ((جعل أعلاه أسفله ، أو يمينه شماله ، أو باطنه ظاهره))[3].

اصطلاحا :

(هو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض ، وأكثر ما يتفق القلب في المعتل والمهموز ، وقد جاء في غيرهما قليلاً ، نحو : (امْضَحلَّ) و(أكرهفَّ) في (اضمَحلَّ) و(اكْفَهرَّ) . وأكثر ما يكون بتقديم الآخر على متلوه (كناءَ يناءَ) في : (نأى ، ينأى) و(رأى، ولاعٍ ، وهاعٍ ، وشواعٍ ، في لائع وهائع)[4].

فالقلب المكاني ظاهرة لغوية شائعة في العربية . وقد أختلف القدامى وكذلك المحدثون في تحديد مصطلح هذه الظاهرة بحيث اكتفى بعضهم بوسمه بـ (القلب) وأخر سماه بـ (الإبدال) في حين وسمه الأكثرون بـ (القلب المكاني) وهي تسمية أرجح تمييزاً لها عماً سواها من ظواهر اللغة التي تعتمد على القلب والإبدال[5]. إذ ذهب البصريون في أنَّ ما كان من باب (جَبَذَ) و(جذبَ) لايُعدُّ قلباً وكل واحد منهما على حدته لأن ذلك يطرد فيهما في كل معنى ، ويتصرف الفعل فيه[6]. ولا يُدعى في (وأَدَ) أنه من (آدَ) لأنَ كلاً منها كامل التصرف . وليس فيه شيء من مسوغات القلب كامل التصرف في الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل وإسم المفعول[7]. ولقد ذهب الكوفيون إلى أنَّ ما كان من باب (جَذَبَ) و(جَبَذَ) يُعَدٌ قلباً . وابن جني الَّذي تناول القلب في الكلمة العربية ضمن باب الأصلين يتقاربان في التركيب بالتقديم والتأخير فهو من عوامل توسعة اللغة لديه إذ يقول : ((أما ما طريقة الاقدام من غير

---

(1) العين : 171/5 .
(2) مقاييس اللغة : 366 (قلب) .
(3) المعجم الوسيط : 753/2 .
(4) شرح الشافية للرضي : 21/1، 22 .
(5) ينظر : المعجم المفصل في فقه اللغة : 134 .
(6) ينظر : ظاهرة القلب المكاني في العربية : 29 .
(7) ينظر : البحر المحيط : 504/8 .

صنعة فنحو ما قدمناه آنفاً من قولهم : (ما أطيبهُ) ، (وأيطبهُ) و(أشياء) في قول الخليل و(قِسِي) وقوله : (أخو اليوم اليمى) فهذا ونحوه طريقة طريق الاتساع في اللغة من غير تأت ولا صنعة . ومثله موقوف على السماع وليس لنا الإقدام عليه عن طريق القياس)[1].

ومنهم من أنكر وقوع القلب المكاني كابن درستويه إذ ألف كتاباً في ذلك اسماه (ابطال القلب) إذ أوضح فيه أن ما عُد تحت دائرة القلب في اللغات كقوله (فأما البِطِّيخ ففاكهة معروفة ، وهي بكسر الباء وتشديد الثاني على بناء (فَعِيل) وهي عربية محضةُ وفيها لغة أخرى وهي لغة الطَّبِّيخ)[2]. وقال النحاس في شرح المعلقات : القلبُ الصحيحُ عند البصريين مثل (شاكي) السلاح و(شائكٍ) و(جرف هار) و(هائرٌ) أمَّا ما يسميه الكوفيون القَلبْ ، نحو(جبذ) و(جذب) فليس هذا بقلب عند البصريين وإنما هما لغتان ، وليس بمنزلة (شاك) و(شائك) ...)[3]. ويبدو إنَّ ما ذهب إليه الكوفيون هو الأقرب الى حقيقة القلب مما ذهب اليه البصريون ، لأن ظاهرة القلب غير قياسية في أكثر حالاتها ، وتعتمد على السماع وكثرة الاستعمال والشيوع ، إذ (إن بعض الكلمات المقلوبة بعد أن تشيع على الألسنة ، تأخذ مجراها الطبيعي في اللغة باستعمال باقي المشتقات منها)[4]. والقلب المكاني لا يصح القول به عند البصريين متى كان للفعلين مصدران ، بخلاف الكوفيين الذين يتسعون في إطلاق القلب المكاني على كل لفطين اتحدا في المعنى ووجد لهما مصدران ، مع خلاف في تقديم بعض الحروف على بعض[5].

وعَدَّهُ ابن فارس من سنن العرب بقوله (ومِنْ سُنن العرب القَلب ، وذلك يكون في الكلمة ، فقولُهَم : (جَذَبَ) و(جَبَذَ) و(بَكَلَ) و(لَبَكَ) وهو كثيرٌ قد صنَّفه علماء اللغة...)[6]. و أن ابن فارس قد أدرك كثيراً ما أسموه بالمقلوب من الألفاظ غير فصيح ولذلك قال : وليس في القرآن شيء من هذا فيما أظن[7].

---

(1) الخصائص : 88/2 .

(2) ظاهرة القلب المكاني في العربية : 31 .

(3) المزهر في علوم اللغة(للسيوطي) : 481/1 ، ظاهرة القلب المكاني في العربية : عبد الفتاح الحموز، ط 1406/1هـ 1406/1هـ ، 1986م . دار عمار : 29 .

(4) التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه /60 ، القلب المكاني في صوامت صيغ العربية . العدد السادس عشر/ مجلة الجامعة الإسلامية /198 .

(5) المزهر للسيوطي : 476/1، وما بعدها ، القلب .

(6) الصاحبي : 153.

(7) ينظر : المصدر نفسه : 153.

أما المحدثون فقد التفتوا إلى هذه الظاهرة وفسروها تفسيراً صوتياً فإبراهيم أنيس يقول : ((بإنَّ الذي يسوغ القلب المكاني في الفعل (يَئَسَ) ليصبح (أَيَسَ) هو إن نسبة شيوع السلسة الصوتية (أَيَسَ) في الكلام العربي أكثر كثيراً من نسبة شيوع السلسة الأخرى)) [1]. ويرى ماريو باي أنَّ القلب المكاني هو((تغير مواقع الحروف في داخل الكلمة))[2]. ويعلل بروكلمان حدوث هذه الظاهرة بصعوبة التتابع الأصلي على الذوق اللغوي[3]. ويمكن تعليل حدوث القلب المكاني للسهولة والتيسير في نطق أصوات الكلمة[4]. في حين علل فندرس وقوع الانتقال المكاني إلى الخطأ ونقص الالتفات : ((الانتقال المكاني يصدر عن نفس الأصل الذي صدر عنه التشابه ، إذ إنَّ مرد الأمر في كليهما إلى الخطأ ونقص الالتفات)) ولكن النتيجة مختلفة كل الاختلاف فبدلاً من تكرار الحركة النطقية مرتين يقتصر على تغير مكان حركتين[5].

أسباب القلب المكاني :

تتنوع أسباب حدوث القلب المكاني بوصفه ظاهرة لغويه فمنها ما يعود إلى الخطأ والتوهم السمعي حيث يقول كرامت حسين : ((ولعل الداعي إلى هذا التغيير هو مبادرة الحافظة إلى ذكر ما هو حديث العهد من الصوت المخزون فيها يكثر القلب في ألفاظ التي لا يعرفها ، لأن الألفاظ التي سمعها مراراً كثيراً تحفظ ترتيب حروفها كما تحفظ جملها والمعنى المراد منها))[6]. وأيضاً يحدث نتيجة الميل الى التخفيف اللفظي كما هو الحال عند النطق بهمزتين في طرف الكلمة أمرٌ مستكره ومستثقل في كلام العرب . فيميلون إلى التخفيف ، ويحدث ذلك القلب إذا تقدم الهمزة على الياء في (جائي) و(شائي) وقد تحذف الياء وتصير (جاء) و(شاء) وقد يكون للاختلاف اللهجي بين القبائل أيضاً مثل الطبيخ لغة البطيخ . و(اضْمَحَلَّ) و(امْضَحَلَّ)[7].

---

(1) مجلة مجمع اللغة العربية (1971م) العدد29 ، مقالة بعنوان مسطرة اللغوي : 12.
(2) أسس علم اللغة : 149 .
(3) فقه اللغات السامة : 80 .
(4) علم الأصوات : 118 .
(5) اللغة (فندرس) : 94 .
(6) المقدمة من فقه اللسان ، كرامت حسين الكنتوري : التطور اللغوي التاريخي :120 .
(7) اللهجات العربية في التراث : 654/2 ، الدراسات اللغوية : 406 .

من المسائل التي أوردها الشارح في القلب المكاني :

أ ـ كما في قول الإمام علي (عليه السلام) : (قد طامن من شخصِهِ)[1]. إذ ذكر الشارح بان قول العرب : (طمْأن) و(طامَنَ) ظهرهَ بمعنى على القلب ، بدلالة (اطمأنَّ) لأنه لم يعمل فيه (اطمأن) والصحيح أنَّ(طامن) هو الأصل ووزنه (فَعْلَلَ) و(اطمأنَّ) مقلوب عنه ووزنه (افْلَعَلَّ) هذا هو قول : سيبويه . وقال الجرمي : (طَأمنَ على وزن فَعْلَلَ) و(اطمَأَنَّ) (فْعَلَلَّ) على الظاهر . وهذا قول ضعيف ، لأن المتجرد من الزيادة أولى أن يكون أصلاً)[2]. في حين ذهب فريق من العلماء ، في رأي القائل بان (طَمْأَن) و(طَأْمَنَ) أصل قائم بذاته ، بدليل أن المصدر سمع عندهم مثل (جَذَبَ) و(جَبَذَ) فهما عند البصريين اصلان لسماع المصدر لكل منها[3].

ب ـ في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((كي لا يتبَّغَ بالفقير فَقْرُه))[4]. إذ ذكر الشارح أي لئلاَّ يتهيج . . ويقال : أصلُه (يَتَبغَى) من (البَغْيِ) فَقُلِبت ، مثل (جَذَبَ) و(جَبَذ)[5]. و(بَيَغَ) : تبيغِ بهِ الدمُ : هاج به وذلك حين تظهر حمرته في البدَن ، وهو في الشَّفةِ خاصه البيغ وتبيغ به النوم إذا غَلَبه ، ويتبغ به المرضُ غلبه[6]. وقيل : أصله من البغي ، يُريدُ تبغَّى فَقَدَّمَ الياء وأخر العَيْنَ . وأيضاً تبيَّغ وتبوَّغ ، بالواو بالواو والياء، وأصله من (البَوْغَاْءُ) وهو التراب أذا ثار ، فَمَعْنَاه لا يَثَرْ بأحدكم الدمَ . وفي الحديث : ((إذا تَبَيَّغ بِأَحَدِكُم الدمَ فَلْيحْتَجِمْ)) وقيل هو تَوحَّدُ الدَّمُ حَتَّى يظهر في العُرَوق ، وهو مقلوب من البَغْي ، مثل ما أطيَبَهُ وَمَاَ أيطبَهُ[7].

---

(1) نهج البلاغة : الخطبة : 65/1/32 .
(2) معارج نهج البلاغة : 306 ، الكتاب : الصحاح (طمن) : 159 .
(3) ينظر : الخصائص : 74/2 .
(4) نهج البلاغة : خ : 209 ، 294/2 .
(5) معارج نهج البلاغة : 644 .
(6) ينظر : لسان العرب : 422/8 .
(7) ينظر : تاج العروس : 255/22 .

الفصل الثاني

المباحث الصرفية

المبحث الأول : أبنية الأفعال

المبحث الثاني : أبنية المشتقات

المبحث الثالث : أبنية المصادر

المبحث الرابع : جموع التكسير

المباحث الصرفية

توطئة :

عرّفت المعاجم اللغوية (الصّرف) تحت مادة (صَرَفَ) ، فهو التقلب والْتغيير والتحويل والتبديل بين الأحوال[1]. ومنه قوله تعالى : (تَصْرِيْفُ الرِّيَاْح)[2]. أي تغيرها[3]. فمنهُ أُخذ المعنى الاصطلاحي لهذا العلم . فقد أولى هذا العلم ، علماء العربية قديماً وحديثاً اهتماما واسعاً ، بدئاً بإمام العربية سيبويه إذ يقول : ((هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات و الأفعال غير المعتلة و المعتلة ، وما قيس من المعتل الَّذي لا يتكلمون به ولم يأتي في كلامهم إلا نظيره من غير بابه ، وهو الذي يسميه النحويون (التصريف والفعل))[4]. أي هو تحويل الأصلِ الواحد إلى أبنية مختلفة ، لمعان مقصودة ، لا تحصل إلا إلا بها ، كاسمي الفاعل والمفعول ، واسم التفضيل ، والتثنيه والجمع الى غير ذلك ، فهذا هو المعنى علم الصرف[5].

أما في المفهوم العلمي فقد حَّدهُ الرضي الاستراباذي بقوله : ((التَّصريفُ عِلْمٌ بأصولٍ تُعْرف بها أحوال أبْنية الكَلمِ التي ليست بإعراب))[6].

وهو أيضا : (البحث في نشأة الكلمات ، والتغيرات التي تطرأ على مظهرها الخارجي في الجملة)[7].

وعلاقة علم الصرف بعلوم العربية واضحة وذلك الإرتباط يتضح من خلال دراسة علمي الصرف والصوت ، فمثلا الفعل (اضْطَرَبَ) تبدل التاء طاء فلم يقولوا (اضتَرَبَ) ، بسبب الصعوبة في نقل اللسان من موضع الضاد إلى موضع التاء فحدث الإبدال لتسهيل عملية النطق[8]. كذلك علم النحو له صلة

---

(1) ينظر: لسان العرب : 189/9

(2) سورة البقرة ، الآية : 164

(3) الممتع في التصريف ، ابن عصفور الاشبيلي ، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان : 37/1 .

(4) الكتاب : 12/1

(5) ينظر : أوضح المسائل إلى إلفية ابن مالك.

(6) شرح الشافية (الاستراباذي) : 1/1.

(7) التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، الطيب البكوش ، تقديم صالح القرمادي ، ط3، 1992م : 17 . .

(8) ينظر: الواضح في علم الصرف، د. محمد خير حلواني ، ط4، دار المأمون للتراث ، دمشق ، 1987م : 5 .

واضحة لأن الصرف يبحث في البناء الداخلي للمفردة وهيكلها ، في حين يبحث علم النحو في علاقة تلك المفردات مع بعضها في الجمل المختلفة ، فهذا له تأثير في علاقة الكلمات الأخرى في الجمل[1].

وللصرف ارتباط بعلم الدلالة لان التغيير في المبنى يتبعه تغيير في المعنى[2].

لقد عني شراح نهج البلاغة بهذا الجانب ومنهم البيهقي من خلال شروحهم وقد توزعت المواد في المباحث الصرفية ضمن أربعة مباحث هي : (أبنية الأفعال وأبنية المصادر والمشتقات وجموع التكسير)

(1) ينظر : أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، د . نايف خرما ، ط2 ، منشور ضمن سلسة (عالم المعرفة) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، دار الكويت، 1979م: 272 .

(2) ينظر : علم الدلالة (أحمد مختار عمر) ، ط5، عالم الكتب ، 1998م: 13 .

المبحث الأول

أبنية الأفعال

الفعل لغة :

الفعل : بالكسر اسم مصدر من الفعل الثلاثي (فَعَل يَفْعل فعلاً : بفتح فسكون وهو المصدر . وفِعلاً بكسر ، وهو اسم المصدر. كما يقول ابن منظور : ((فَعَل . يَفْعَلُ . فَعْلاً . فعِلاً، فالاسم مكسور، والمصدر مفتوح))[1]. إذ إنَّ الفعل كناية عن كل عمل متعد أو غير متعد فهو حركة الإنسان[2]. ويدل على إحداث شيء من عمل وغيره[3].

الفعل إصطلاحا :

فهو كما عرَّفه سيبويه : ((وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبُنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن ولم ينقطع))[4]. فالفعل هو ما دلَّ على حدث وزمان ماض أو حاضر أو مستقبل ، نحو : (قَأْمَ . يَقُوْم . قَعَدَ . يَقْعُدُ) وما أشبه ذلك[5]. بعبارة أخرى ((هو ما دل على اقتران حدث بزمان))[6]. والفعل ينقسم من حيث التجرد والزيادة إلى قسمين المجرد الذي يكون جميع حروفه أصلية لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة إلا لعلة تصريفية)[7]. وتكون الأفعال المجردة أما ثلاثية أو رباعية ، إذ لا يكون فعل على خمسة أحرف لا زيادة فيه[8].

([1]) لسان العرب : 292/10 (فعل)، ينظر: القاموس المحيط : 1348(فعل) .

([2]) ينظر : تاج العروس : 182/30.

([3]) ينظر : مقاييس اللغة : 511/4 (فعل) .

([4]) الكتاب : 12/1 .

([5]) ينظر::الجمل في النحو : 1/1 .

([6]) كتاب الافعال (أبو محمد بن عمر) ، ابن القوطية (تحقيق) مطبعة سعر . ط 1، 1952م . :1.

([7]) ينظر : صيغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية ، د . باكزة رفيق حلمي ، ط في مطبعة الاديب البغدادية : 133.

([8]) ينظر: المنصف : 12.

1. فعل بمعنى أفْعلَ :

جاء في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((الحَمْدُ للهِ كُلَّما وَقَبَ لَيلٌ وَغَسقَ ، والحَمْدُ للهِ كُلَّمَا لاح نَجْمٌ وخَفَقَ ، والحَمْدُ للهِ غيرَ مَفْقُودِ الإنعام ، ولا مكافأ الإفضال))[1]. إذ أورد الشارح إنَّ خَفَقَت النَّجوم خُفُوقاً: غابت ، وأَخْفَقَتْ : إذا تولَّت للمغيب)) ، ((وردت خفوق النجم أي وقت خفوق الثريا ، يجعله ظرفاً وهو مصدر، وأخفق الرجل ، إذا غزا ولم يغنم وأخفق الصائد إذا رجع ولم يصطد ، وطلب حاجة فأخفق)) [2].

.[2]

وورد في قوله (عليه السلام) : ((ثُمَ أَنشأ سبحانه ريحاً ، اعتقم مهبَّا ، وأعْصَفَ مَجْرَاها وأبعد مَنْشأها ، فأمرها بتصفيفِ الماءِ الزَّخَّار، وإثارةِ مَوْجِ النجار . فَمخضتْهُ مَخْضَ السَّقَاء . وعَصَفتْ به عَصْفَهَا بالفضاء))[3]. إذ بيَّن الشارح أنَّه وعصفت الرَّيح : اشتدت . وأَعصفت لغة في بني أسد . وسميت عاصفاً عاصفاً ، لأنها تستخف الأشياء فتعصف بها. ريح قاصف ورعد قاصف : شديد الصوت مأخوذ من القصف وهو الكسر[4]. أي إن عصفت الريح عصفاً وعصوفاً اشتدَّ هبوبها فهي عاصف وعاصفة وفي التنزيل العزيز: ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾[5]. ويقال عصفت بهم الحرب وأهلكتهم وعصف بهم الدهر كذلك كذلك . والسائر أسرع يُقال عصفت الناقة أسرعت والشيء والزرع عصفا جز ورقة . والريح عصفت فهي معصف ومعصفة والزرع صار إذا عصف سنبل وحان لهُ أن يجز والمكان كثر زرعه[6]. ومن ذلك (فَعَلَ (فَعَلَ وأفْعَل) وأمثله كثيرة منها مطرت السماء وأمطرت ، ورشت السماءُ وأرشت وغامت السماءُ وأغامت ، وشملت وأشملت ، ودبرت وأدبرت . وصَبَتْ وأصْبَت ، ووجرتُه الدَّواء وأوجرته ، وسقينه وأسقينه[7].

وجاء في خطبة الكتاب : ((ومن الله سبحانه أستمدّ التوفيق والعصمة ، وأتنجّز التسديد والمعونة))[8].

([1]) نهج البلاغة : 79/1 ، خ 481.
([2]) الصحاح : 1469/4.
([3]) نهج البلاغة : 18/1 ، خ : 1 .
([4]) معارج نهج البلاغة : 190/1.
([5]) سورة يونس الآية : 22.
([6]) ينظر : المعجم الوسط (عصف) : 605/2.
([7]) ينظر : جمهرة اللغة : 1259/3.
([8]) نهج البلاغة : 18/1 خطبة الكتاب.

إذ بين الشارح بإنَّ نَجَز : كَمُل ، وأنجز : أكمل وتنجَّز : استوفى)[1]. أي نجز العمل ، ونجزت الحاجة . والشيء أتمه وقضاه يقال نجز العمل ، ونجز الحاجة . وبه عجله . و(أنْجزَ) الشيء : انْجزَه وقضاه ، منه المثل (أنجز حُرَّ ما وَعَدَ)[2]. يضرب في الوفاء بالوعد ، وفي طلب بالوعد واستجاره، و(تنجَّز) الشيء : طلب إنجازه يَقال تنجز الحاجة والوعد[3].

وأيضاً ورد قوله (عليه السلام) : ((إن مِنْ عَزَائِمِ اللهِ في الذِّكْرِ الحَكيم الَّتي عَلَيهْا يُثيبُ وَيُعَاقِبُ ، ولها يَرَّض ويَسْخَط ، أنَّهُ لا يَنْفَعُ عبداً وأن أجْهَدَ نَفْسَهُ وأخْلَصَ فِعْلهُ))[4]. إذ أورد الشارح ذلك بإنَّ ((جهد دابَّته دابَّته وأجْهَدها : إذا حَمَل عليها في السَّير فوق طاقتها ، واجْهَد نفسَه : حمل عليها وكلَّفها ما هو خارج عن استطاعتها))[5]. وذكر الجوهري أن (جهْدته وأُجهدَته) بمعنى[6]. قال الأعشى :

فجالت وجال لها أربعٌ

جهدنا لها مع إجهادها[7].

(فالجَهدُ) بفتح الجيم وضمها الطاقة وقُرى لهما قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إلا جُهدَهُمْ﴾[8]. والجهد بالفتح المشقة[9].

(فَعَلَ . تَفَعَّلَ):

وورد (فعل بمعنى تفعَّل) في كلام الإمام علي (عليه السلام) : ((فَصَاحِبُها كَرَاْكِب الصَّعبة ، إن أشنق لها حزم ، وإن أسلس لها تِقَحم))[10]. إذ بين الشارح أَن قَحَم وتقحَّم : رمى بنفسهِ في أمر عظيم من غير

([1]) معارج نهج البلاغة : 149/1.
([2]) ينظر : مجمع الامثال للميداني : 193/2، الفاخر للمفضل :61.
([3]) ينظر : تاج العروس : 155/8.
([4]) نهج البلاغة : خ 153 ، 202/2 .
([5]) معارج نهج البلاغة : 540/1 .
([6]) ينظر : لسان العرب : 133/3
([7]) البيت للأعشى في ديوانه : 123.
([8]) سورة التوبة : 79.
([9]) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم (جهد): 154/4. مختار الصحاح(جهد) : 63/1 .
([10]) نهج البلاغة : 133/1 الخطبة 3 .

دربة، يقال تقحمت به دابته أي لذن به وهو عليها ، فلم يضبطها[1]. ويرى ابن فارس أن (((قَحَمَ) القاف والحاء والميم أصل صحيح يدل على تورد الشيء بأدنى جفاَء وإقدام . ويقولون إن للخصومة قحماً أي آنها تقحم بصاحبها على ما لا يهواه))[2]. وهي الأمور الشاقة ، واحدها قُحمة.

([1]) معارج نهج البلاغة : 233/1.

([2]) مقايس اللغة : 61/5.

المبحث الثاني

المشتقات

الاشتقاق في اللغة هو : ((الاخذ في الكلام وفي الخصومة ، يميناً وشمالاً مع ترك القصد))[1]. وجاء عند ابن فارس : ((يقال اشتق في الكلام وفي الخصومات ، أخذ يميناً وشمالاً مع ترك القصد ، كأنه يكون مرة في هذا الشق ومرة في هذا))[2]. وعند الزمخشري : ((اشق في الكلام والخصومة أخذ يميناً وشمالاً وترك القصد ... واشتق الطريق في الفلاة مضى فيها ..))[3] .

وورد معنى الاشتقاق في اللسان بأنه : ((اشتقاق الشيء بنيانه من المرتجل ، واشتقاق الكلام الأخذ منه يمينا وشمالا ، واشتقاق الحرف أخذ منه))[4] .

مما سبق يتبين إنّ المعنى المعجمي لتلك اللفظة يكاد يكون متشابهاً ولم يطرأ عليه تغيير .

الاشتقاق في الاصطلاح :

وورد تعريف الاشتقاق عند العلماء إذ جاء عند الزجاج هو ((كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف ، وان نقصت حروف إحداهما عن حروف الأخرى ، فان إحداهما مشتقة من الأخرى))[5] . وحدَّهُ الرمانيّ بقوله : ((اقتطاع فرع من اصل يدور في تصاريفه الأصل))[6] .

وقال الرضيّ الاستراباذيّ : ((الاشتقاق كون إحدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى ، أو كونهما مأخوذتين من أصل واحد))[7]. وأيضا الشريف الجرجاني عرفه : ((نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة))[8]. أي هو أخذ صيغة من أخرى مع الاتفاق في المعنى وأصل الكلمة وهيئتها

([1]) الصحاح (شقق): 1503/4 .
([2]) معجم مقاييس اللغة (شقق): 171/3 .
([3]) أساس البلاغة : 334 .
([4]) لسان العرب مادة (شقق) : 334/2 .
([5]) المزهر للسيوطي : 1/ 354 .
([6]) التبيين عن مذاهب النحويين : 145.
([7]) شرح الشافية للرضي : 334/2 .
([8]) التعريفات : 14 .

وتركيبها ، لتدل الكلمة الثانية على معنى الأولى أي الأصل مع زيادة مفيدة ، لأجلها اختلفا حروفا وهيئة[1].

فالاشتقاق بعبارة أوضح هو ((أخذ كلمة أو أكثر من أخرى ، لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل اللفظي والمعنوي وليدل بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة لأجلها اختلفت بعض حروفها أو هما معاً))[2] .

وللاشتقاق أربعة أصناف عاملة تنحصر في اسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل والصفة المشبهة ، في حين إن الآلة تُعد ملحقة بالجوامد ، لأنَّ في ذاتها نوعاً من التعيين فهي لا تتحمل الضمير وأيضا ليس لها حكم الأربعة السابقة في باب النعت والصلة والخبر والحال[3] .

ومن المشتقات التي وردت في معارج نهج البلاغة هي :

اسم الفاعل

تناول العلماء اسم الفاعل وعرفوه بتعريفات عدة منها :

ما ذكره الزمخشريّ بقوله : ((اسم الفاعل هو ما يجري على يفعل من فعله كضارب ومنطلق ومستخرج ومدحرج))[4] .

في حين عرفه ابن مالك بقوله : ((هو الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي))[5].

وجاء عند ابن هشام بأنَّه : ((هو ما دل على الحدث والحدوث وفاعله))[6] .

([1]) ينظر المزهر : 346/1 .

([2]) ابنية الصرف في كتاب سيبويه خديجة الحديثي ، ط1، مشورات مكتبة النهضة ، بغداد 1385هـ ـ 1965م : 246 . .

([3]) ينظر شرح ابن عقيل : 178/1 .

([4]) المفصل في صنعة الاعراب ل ابو القاسم جار الله محمود الزمخشري ، تحقيق د . إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان : 279 .

([5]) شرح التسهيل : 398/2 .

([6]) أوضح المسالك الى الفية ابن مالك : 216/3 .

إذاً هو الاسم الذي يدل على الحدث ومن قام به . ويُصاغ من الفعل المبني للمعلوم على أوزان مختلفة أشهرها (فَاْعِل) نحو : (قَاْئِم) و (جَاْلِس) فكلاهما يدل على الفعل ومن قام به[1]. وذهب بعض العلماء إلى أن اسم الفاعل يدل على الثبوت[2]. وهذا ما يؤيده قول عبد القاهر الجرجانيّ : ((إن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئاً بعد شيء ، فإذا قلت (زيد منطلق) فقد اثبت الانطلاق فعلاً له من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئاً فشيئاً بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك : زيد طويل وعمر قصير ، فكما لا يقصد ها هنا أن تجعل الطول والقصر يتجدد ويحدث ، بل توجيها وتثبتها فقط وتقضي بوجودها على الاطلاق ، كذلك لا تتعرض في قولك : (زيد منطلق) لأكثر من اثباته لزيد))[3]. ونعني به هو الصفة التي تدل على الذات والحدث ، أي تفيد التجدد والحدوث[4]. وهذا الوصف مشتق من المصدر للدلالة على من قام به . أو وقع فيه على سبيل الحدوث لا الثبوت . فاسم الفاعل أثبت وأدوم من الفعل بيد إنَّه لا يصل إلى ثبوت الصفة المشبهة فهو يقع وسطاً بينهما وذلك لأنَّ الفعل يدل على التجدد والحدوث فإن كان ماضياً دل على إنَّه حدث تم في الماضي . أمَّا اسم الفاعل فهو أدوم وأثبت من (قام) أو(يقوم) ، ولكن ثبوته ليس مثل (طَوِيْل) أو(دَمِيم) فإنه يمكن يمكن الانفكاك عن القيام الى الجلوس او غيره ولكن لا يمكن عن الطول والدمامة أو القصر[5]. ومما ورد في كلام سيبويه عن اسم الفاعل في قوله : (فأما فَعل يَفعُل ومصدره فقتل يقتلُ ، والاسم قاتل ، وخلقه يخلقه خلقاً والاسم خالق ، ودقَّه يدقَّه دقاً ، والاسم داقٌ)[6].

وتجدر الإشارة إلى إنَّ البصريين قد جعلوا اسم الفاعل في قسم الأسماء ، ووضعوا لعمله شروطاً لأن الأسماء لا تعمل مثل الأفعال .

([1]) ينظر المقتضب : 99/1 ، شرح المفصل : 79/6 .

([2]) ينظر دلائل الاعجاز عبد القاهر الجرجاني : 134 ، البحر المحيط : 41/1 .

([3]) دلائل الاعجاز : 133 ، 134 .

([4]) ينظر : الخصائص : 103/3 ، والايضاح في شرح المفصل : 644/1 .

([5]) ينظر : معاني الأبنية في العربية ، د . فاضل السامرائي : 46 .

([6]) شرح كتاب سيبويه : 399/4 .

صياغة اسم الفاعل :

إذا كان الفعل ثلاثياً تكون صياغته منه على زنة (فَاْعِل) مثل : (كَتَبَ . كَاْتِب) كما في قوله تعالى : ﴿مَالِك يَوْمَ الدِّين﴾[1]. (فمالك) اسم فاعل يدل على الملك والمتصف به وهو الله سبحانه وتعالى وهو على وزن (فَاْعِل) ومثله ما جاء في قوله تعالى : ﴿وَمَا لَهُم مِنْ نَاْصِرِين﴾ . فاسم الفاعل (نَاْصِرِين) مجموع جمع مذكر ، وهو من الفعل (نَصَرَ) .

ومما جاء من أمثلة أوردها الشارح في شرحه لنهج البلاغة لاسم الفاعل :

في قول الإمام علي (عليه السلام) : (لا يَبْلُغ مِدْحَتهُ القَاْئْلُون)[2]. إذ ذكر الشارح إن القائل أعم من المادح ، فأخذ اللفظ الأعم على معنى أنَّه لو كان كل قائل مادحاً لما بلغ كنه مدحته[3] .

وفي قوله (عليه السلام) : ((بِنا اهتَدَيْتُمْ في الظَّلْمَاءِ ، وتَسَنَّمْتُمُ العلياءَ ، وبنا انْفَجَرْتُمْ عن السِّرار . وُقِرَ سَمْعٌ لم يَفْقِهِ آلْوَاعِية ، وكيفَ يُراعي آلنَّبَأَةَ مَنْ أَصْمَتْهُ الصَّيْحَةُ))[4]. فقد ذكر الشارح بإنَّ الواعية الصارخة . وقيل المراد بها الكلمة الواعية ، فاعل بمعنى مفعول . ورواية أبي الأغر : الناعية من نعى ينعى[5] .

وجاء أيضاً في قوله (عليه السلام) : ((وإنَّمَا الدُّنْيا مُنْتَهَى بَصَر الأعْمَى ، لا يبصر مما ورائها شيئاً ، والبَصِير يَنفذها بَصَرَهُ ويَعْلَم أن الدار ورائها . فالبصير منها شاخص ، والاعمى إليها شاخص ، والبصير منها متزود ، والاعمى لها متزود))[6]. إذ بين الشارح أن شخص بالفتح شخوصاً : ارتفع . وشخص بصره فهو شاخص : اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف . وسهم شاخص : إذا جاوز الغرض . فقوله : منها شاخص ، يحتمل معنيين : الأول : أي مرتفع ومجاوز ، والثاني : أي ناظر[7].

([1]) الفاتحة : 4

([2]) نهج اللاغة : خ1 ، 18/1 .

([3]) معارج نهج البلاغة : 159/1 .

([4]) نهج البلاغة : خ 4 : 37/1 .

([5]) معارج نهج البلاغة : 238/1 .

([6]) نهج البلاغة : خ 133 ، 185/1 .

([7]) معارج نهج البلاغة : 494/1 .

صيغ المبالغة :

تُعد صيغ المبالغة من الأبنية التي تلحق باسم الفاعل ، حيث تكون دلالتها للمبالغة والكثرة في الحدث المنسوب الى الذات على وجه التغير والحدوث . إذ يحول المعنى من اسم الفاعل إلى صيغ المبالغة إذا أُريد تقويته والمبالغة فيه[1] .

وللمبالغة في العربية أوزان قياسية عدة منها (فَعّال ومِفْعَال وفَعُوْل وفعيل وفَعِل ...)[2]. إذ أنّ لكل واحد من هذه الأبنية دلالةً تميزه عن غيره من الصيغ الأخرى[3]. إذ تشتق هذه الأبنية من الفعل الثلاثي المجرد[4]. لكن قد تشتق من غيره شذوذاً ، مثل (أحسَّ ، حَسَّاس) و(أتلفَ ، مِتلاف) و(أنذر ، نذير)[5] .

.

فتكون المبالغة مرادفة لأداء الفعل بكثرة عند سيبويه اذ يقول ضمن ما كَثُرَ فيه المصدر من (فَعَلْت) ، ((فتلحق الزوائد وتبنيه بناء آخر ، كما أنك قلت في فَعَلَتُ ، فَعَّلْتُ ، حين كثّرت الفعل ، وذلك قولك في الهذر : التهذار ، وفي اللعب : التلعاب ، وفي الصفق التصفاق ، وفي الرد الترداد ، وفي الجولان : التجوال ، والتقتال والتيسار وليس شيء من هذا مصدر فعلت ولكن لما اردت التكثير ، بنيت المصدر على هذا كما بنيت فَعلَت على فعَلت))[6] .

وعند ابن جني المبالغة هي : ((زيادة في المعنى تقتضي زيادة في بناء اللفظ فإذا أرادوا المبالغة ذلك ، قالوا : وضاء ، وجمال ، فزادوا في اللفظ هذه الزيادة لزيادة معناه))[7]. إذ لا توجد إشارات لدى القدماء

([1]) ينظر : المقتضب : 113/2 ، و شرح الكافية : 202/2 ، وأوضح المسالك : 219/3 .

([2]) ينظر : المزهر للسيوطي : 243/2 .

([3]) ينظر : ادب الكاتب لابن قتيبة : 225 ، والفروق في اللغة لابي هلال العسكري(ت 395هـ) ، حققه وعلق عليه : محمد إبراهيم سليم ، دار المعرفة والثقافة ، القاهرة : 13 .

([4]) ينظر : التطبيق الصرفي : 77 .

([5]) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : 853/2 .

([6]) الكتاب : 125/1 .

([7]) الخصائص : 266/3 .

إلى قياس تلك الأسماء أو سماعيتها[1]. فقط ما أشار إليه سيبويه حول أصل معنى المبالغة أن يرد على هذه الصيغ بقوله (الأصل الذي عليه أكثرُ هذا المعنى)[2] .

وفيما يأتي أهم الأبنية التي وردت في معارج نهج البلاغة للبيهقي :

جاء في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((واصْطَفَى الله سُبْحَانَه مِنْ وِلْدِهِ انْبِيَاء ، أَخَذَ على الوَحْي مِيثَاقَهُم ، وعلى تَبْلِيْغ الرِّسَالَةِ امَانَتَهُم لما بَدَّلَ أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَ الله إلَيْهُمْ ، فَجَهِلُوا حَقَّه))[3]. إذ ذكر الشارح الشارح أنّ النبي من النبوة ، وهو المكان المرتفع فالنبي فوق الناس في الرتبة كما أنّ النبوة فوق الأرض . وقال عديّ :

ولا يحلُّ بنيُّ البشر فيه [4]

البشر موضع[5].

وفي قوله (عليه السلام) : ((اعلموا علماً يقيناً : أنّ الله لم يجعل للعبد ، وإن عظمت حيلته ، واشتدت طلبته ، وقويت مكيدته ، أكثر مما سمي له في الذكر الحكيم ، ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين أن يبلغ ما سمى له في الذكر الحكيم))[6] . فقد أوضح الشارح أنّ الحكيم : المحكم ، فعيل بمعنى مفعل ، وبمعنى مفعل بكسر العين أيضاً . فالكتاب المحكم بكسر الكاف ، لأنه احكم ما خلق لم يفته شيء ومنع بعضه أن يفسد بعضا إلا بأمره واذنه ولا يسمى الرجل حكيماً حتى يجمع بين العلم والعمل كأن علمه منعه عن المعاصي[7]. فبناء فعيل من ابنية المبالغة التي تصاغ من اللازم والمتعدي ، نحو ((رحيم وسميع وعليم) [8]. ويرى الدكتور السامرائي ((أن بناء (فعيل) منقول من أبنية الصفة المشبهة وبناء فعيل في الصفة المشبهة يدل على الثبوت فيما هو خلقة او بمنزلتها ، كطويل ، وقصير... وهو

([1]) ينظر : ابنية الصرف في كتاب سيبويه : 269 . 270 .
([2]) كتاب سيبويه : 110/1 .
([3]) نهج البلاغة : خ 1 ، 25/1 .
([4]) البيت في معارج نهج البلاغة ولم ينسب الى مصدر .
([5]) معارج نهج البلاغة : خ 1 ، 25/1 .
([6]) نهج البلاغة : خ 275 ، 46/4 .
([7]) معارج نهج البلاغة : 863/2 .
([8]) ينظر : ارتشاف الضرب : 191/3 .

في المبالغة يدل على معاناة الامر وتكراره حتى اصبح كأنه خلقة في صاحبه ، وطبيعة فيه ، كعليم ، أي هو لكثرة نظره في العلم وتبحره فيه أصبح العلم سجيةً ثابتةً في صاحبه ، كالطبيعة فيه))[1].

وجاء في قوله (عليه السلام) : ((أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال ، ووقّت لكم لكم الآجال ، والبَّسَكُم الريَاْش ، وَارْفَع لَكُمْ المَعاَش ... فانَّ الدُّنْيَا رنقٌ مَشْرَبُها ، ردغٌ مَشْرعها ، يونق منظرها ... وكذلك الخلف يعقب السلف ، لا تقلع المنية اختراما ، ولا يرعوي الباقون اجتراما ، يحتذون مثالا ، ويمضون ارسالا الى غاية الانتهاء ، وصيُّور الفناء))[2] .

إذ بين الشارح أن صيو الامر : آخره ، وما يؤول اليه ، وهو فيعول[3].

وفي قوله (عليه السلام) في خطبة الاستسقاء : ((اللهم إنَّا خَرَجْنَا إليك مِنْ تَحْتِ الاسْتَار والاكْنَان ، و بَعْدَ عَجِيْج البَهَائِم والوِلْدَان ، راغِبِيْنَ في رَحْمَتكَ ، وراجِينَ فَضْلَ نِعْمَتِكَ ، وخائفين مِنْ عَذَابِكَ ونِقْمَتكَ))[4]. إذ بين الشارح أنّ العجَّ رفع الصوت وقد عج يعج عجيجا وفي الحديث : (أفضل الحجّ العجّ العجّ والثج) ومنه نهر عجاج : أي لمائه صوت[5] .

وجاء في قوله (عليه السلام) يصف عظمة الله : ((ألا انّا نعلم أنك حيّ قيّوم لا تأخذك سنة ولا نوم لم ينته إليك نظرٌ ، ولم يدركك بصرٌ))[6] . فقد ذكر الشارح أنّ القيّوم عند أبي عبيد : القائم الدائم الذي لا لا يزول . وهو فيعول . يعني إنَّه القائم على العباد بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم وهو من قمت بالشيء : إذا وليته[7].

الصفة المشبهة :

([1]) معاني الأبنية في العربية ، د . فاضل السامرائي ، ط1 ، ساعدت جامعة بغداد على نشرة ، بغداد ، 1401هـ - 1981م: 117 .

([2]) نهج البلاغة : خ 83 ، 83/1 .

([3]) معارج نهج البلاغة : 371/1 .

([4]) نهج البلاغة : خ 143 ، 191/2 .

([5]) معارج نهج البلاغة : 516/2 .

([6]) نهج البلاغة : خ 160 ، 210/2 .

([7]) معارج نهج البلاغة : 566/1 .

هي المصوغة من فعل لازم صالحة للإضافة إلى ما هو فاعل في المعنى[1]. وشبهت باسم الفاعل ، لأنها تذكر وتؤنث وتثنى كذلك تدخلها الالف واللام ، وتدل على من قام بالفعل[2] .

وقد ذكر النحويون الصفة المشبهة في آراء متفاوتة بدءاً بسيبويه إذ يقول : ((الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه))[3]. وممن اطلق عليها بهذا الاسم هو ابن السراج (الصفة المشبهة باسم الفاعل) حيث يقول: يقول: ((باب الأسماء التي عملت عمل الفعل ... والثاني الصفة المشبهة باسم الفاعل ، مثل حسن وشديد ، وجميع ما جاز تذكيره وتأنيثه وجمعه بالواو والنون وإدخال الالف واللام عليه))[4] .

أما المبرّد فتبع سيبويه في حدّه لمفهوم الصفة المشبهة إذ يقول : ((هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما يعمل فيه وإنما تعمل فيما كان سببها ، وذلك كقولك : هذا حسن الوجه ، وكثير المال ، اعلم أن هذه الصفة إنما حدّها أن تقول : هذا رجل حسنٌ وجهه وكثير ماله ، فترفع ما بعد (حسن) و (كثير) بفعلهما ، لأن الحسن إنما هو للوجه ، والكثرة هي للمال))[5] .

وعند ابن هشام تعرف بانها : ((الصفة الموضوعة لغير تفضيل للإفادة نسبة الحدث الى موصوفها دون إفادة الحدوث))[6]. هذا ما ذهب إليه القدماء في حين كانت تعريفات المحدثين اكثر وضوحاً اذ تعرف بأنها : ((هي اسم يصاغ من الفعل اللازم للدلالة على معنى اسم الفاعل ، ومن ثم سموه الصفة المشبهة، أي هي التي تشبه اسم الفاعل في المعنى ، على أنّ الصرفيين يقولون إن الصفة المشبهة تفترق عن اسم الفاعل في أنها تدل على صفة ثابتة))[7] .

وقد تناولها فخر الدين قباوة : فقال : (هي صفة تشتق من المصدر للدلالة على ثبوتها لصاحبها ، نحو: عفيف ، ميت ، صعب ، كريم ، أسود ، كسلان ، طرب ، جبان ، فقولك (عفيف) يدل على إنسان

([1]) شرح الكافية الرضي (الاستراباذي) : 3/ 500 .
([2]) المفصل في صنعة الاعراب ، للزمخشري : 293 .
([3]) الكتاب لسيبويه : 194/1 .
([4]) الموجز في النحو لابن السراج : 33 .
([5]) المقتضب : 4/ 158 .
([6]) شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام : 302 .
([7]) التطبيق الصرفي ، عبده الراجحي : 76 .

موصوف بالعفة وهي دائمة فيه ثابتة ، أمَّا (عاف) فيدل على من فيه عفة حادثة غير ثابتة)[1]. ومن الأمثلة الواردة في المعارج التي أوضحها الشارح :

ما جاء في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((ما زلت انتظر بكم عواقب الغدر ، وأتوسمكم بحلية المغترين ، حتى سترني عنكم جلباب الدين ، وبصَّرنيكم صدق النية . أقمت لكم سنن الحق في جواد المضلة ، حيث تلتقون ولا دليل ، وتحتقرون ولا تَميهون اليوم أنطق لكم العجماء ذات البيان))[2]. إذ ذكر الشارح إنَّ العجماء هي البهيمة وسميت عجماء لأنها لا تتكلم وفي الحديث : (العجماء جبار) وروي : (الرجل جبار) أراد جرح العجماء جبار ، أي هدر[3] .

([1]) تصريف الأسماء والافعال ل فخر الدين قباوه ، ط2 ، مكتبة المعارف ، بيروت ـ لبنان ، 1408هـ ، 1988م: 162 .

([2]) نهج البلاغة : خ 4 ، 37/1 .

([3]) معارج نهج البلاغة : 239/1 .

التصغير

التصغير لغة :

مصدر صغّرته تصغيراً : إذا قللته ، وفلانه تُصغِّر سِنّها ، أي تنقصه وتقلله . وصغّرته أصغرته : جعلته صغيراً . وصغره يصغره صغراً[1]. وقيل أيضاً : ((أن الصغير خلاف العِظَيم وصَغَّره وأصغره : جعلهُ صغيراً))[2].

اصطلاحاً :

المُصَغَّر هو ((مَاْ زَيْد فيه شَيء حَتَّى يَدِلْ على تَقْليْل))[3]. وقيل أيضاً : ((هو عبارة عن تغيير الاسم ليدل على صِغَر المسمى وقلة أجزائه))[4].

فالتصغير من الظواهر اللغوية المتعددة التي تحكمها أبنية مستقلة ذات دلالة خاصة فتأتي بمعنى التحقير أي تحقير الشيء نحو : (زُبَيْد) و(رُجَيْل) تضع من شأنه . ولتقليل ذاته نحو : (أُبَلْيَس)،(دُرَيْهَماْت) أو لتقريب زمانه نحو : (قُبَيْل) و(بُعَيْد) أو مسافته (فُوَيق و تُحَيت)[5]. لكن مصطلح التحقير هو الأكثر شيوعاً في مصنفات القدامى . حتى أن بعضهم عنون مبحث التصغير بالتحقَير . إذ ورد عند الخليل : (تحقير الكلمة تصغيرها)[6]. ومثله سيبويه أيضاً أستعمل لفظة التحقير تدل على التصغير في أكثر من موضع منها في قوله : ((اعلم أن تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقة ألف التأنيث))[7].

---

(1) لسان العرب : (صغر) 245/8، المعجم الوسط : (صغر) 976 .
(2) القاموس المحيط (صغر) : 648 .
(3) شرح شافية ابن الحاجب : 190/1 .
(4) نتاج الفكر : 89 .
(5) ينظر : إرتشاف الضرب : 351/1 .
(6) العين : 43/3 .
(7) الكتاب : 419/3 .

قال المبرَّد : ((وتقول العرب في تحقير شِفَة : شُفَيْهَة))[1].

فالتصغير شيء اجتزأ به عن وصف الاسم بالصغر وبُنيَ على الضم . وجُعل ثالثة ياء ساكنة قبلها فتحة ولا يجوز أن يصغر اسم يكون على أقل من ثلاثة أحرف[2].

وحكم التصغير إنَّ يُضَم أوله ، ويفتح الحرف الثاني ويُلحق بعده ياء التصغير ثالثة . فإذا كان الاسم على أربعة أحرف انكسر الحرف الذي بعده ياء التصغير كما ينكسر في التكسير . لأنَّ التكسير والتصغير هما من وادٍ واحد[3]. إلاَّ إن التصغير مضموم ، وأول الجمع مفتوح وعلامة التصغير ياء ثالثة ساكنة وعلامة الجمع ألف ثالثة وهما في تفسيرِ الاسم عن بنائه[4]. فعند تغير هيئة الاسم ،((يصبح على وزن (فُعَيل) أو(فُعَيْعِل) أو(فُعَيْعِيل) بالطريقة الخاصة المؤدية إلى هذا التغيرِ، فيقال في (بَدِر) ، (بُدَير) وفي (دَرْهَم) ، (دُرَيُهم) وفي (قِنْدِيْل) وهكذا[5]. وتسمى الأوزان الثلاثة (صيغ التصغير) لأنَّها مختصة به وليست جارية على نظام الميزان الصرفي العام[6]. فهي أمثلة وصفها الخليل لأجل التقريب إذ إذ قال : ((عليهما بُنِيت معاملة الناس)) والوزن بها أَصطلاح خاص بهذا الباب . وليس على الميزان الصرفي ، ألا ترى أن نحو : (أُحَيمْر) و(مُكَيْرم) و(سُفيْرج) وزنها الصرفي (أفَيْعِل) و(مُفيْعِل) و(فُعَيلل) وأما التصغيري فهو (فُعَيْعل) في الجميع[7]. كذلك ابن جني فقد أستعمل المصطلح ذاته عند مقارنته جمع جمع التكسير بالتصغير إذ يقول : ((إنما صار هذا التحقير يجري مجرى هذا الجمع))[8] . وعند ابن السرّاج يُلحظ أنه قد سمى باب التصغير بباب التحقير[9]. ومنهم من جعل المصطلحين مترادفين وهَو ما ذهب إليه ابن يعيش فقال : (اعلم إنَّ التصغير والتحقير واحد)[10]. وهو خلاف التكسير والتعظيم

(1) المقتضب : 341/3 .
(2) ينظر : الأصول في النحو : 36/3 .
(3) ينظر : المقتضب : 518/1 .
(4) ينظر : الأصول في النحو : 36/3 .
(5) ينظر: النحو الوافي : 683/4 .
(6) المصدر نفسه : 683/4 .
(7) ينظر : شذا العرف في فن الصرف : 99 .
(8) المنصف في شرح تصريف المازني : 88/2 .
(9) ينظر : الأُصول : 36/3 .
(10) شرح المفصل : 114/5 .

وتصغير الاسم دليل على صِغَر مسماه[1]. ومما سبق تبين إنَّ التصَغير يحمل غرضين أساسين هما التحقير والتقليل والتقريب .

وقد زاد الكوفيون إلى ذلك غرضاً آخر وهو التعظيم لما يتوهم تحقيره وورد ذلك في عدد من الشواهد الشعرية والنثرية التي اختصرت معنى التصغير للتعظيم[2]. كقول الشاعر :

وَكُلُّ أُنَاُسِ سَوْفَ يَدْخَلُ بينهُمْ

دُوَيْهيةٌ تَصْغر مِنْهَا الأنَامِلُ[3].

إذ المراد تعظيم الداهية ، إذ لا داهية أعظم من الموت[4]. وقال آخر :

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ سامِقِ الرَّأس لم تَكُنْ

لِتَبلغَهُ حَتَّى تَكِلَّ وَ تَعْمَلا[5].

و استعمال (السامق) بمعنى العالي دليل تعظيم شأنه إذ أن (دُوَيْهَة) أراد الشاعر بها الصغر وإنَّ حتف الإنسان قد يكون بصغير الأمر الذي لا يأبه له ولا يترقب ، وأما فوق (جُبَيْل) سامق الرأس ، فإنَّما أراد دقيق الرأس وإن كان طويلاً لدقته[6].

شروط المصغر[7] :

1. أن يكون اسماً ، فلا يصغر الفعل ولا الحرف وشذ قوله :

ياما أمَيلحَ غزلاناً شدنَّ لنا

---

(1) ينظر : المصدر نفسه : 115/5 .

(2) ينظر : الكافية في شرح الشافية (للساكناني) : 229 ، شرح المفصل : 113/5 ، المقرب : 80/2 ، شرح شافية للرضي : 191/1، ارتشاف الضرب : 169/1 .

(3) الشاعر لبيد بن ربيعة في ديوانه : 256 ، شرح المفصل : 114/5 .

(4) الكافية في شرح الشافية : 229 .

(5) البيت لأوس بن حجر في ديوانه : 78 ، شرح المفصل : 114/5 ، أمالي الشجري :25/1 .

(6) ينظر : شرح كتاب سيبويه : 165/4 .

(7) ينظر : علل النحو ، محمد بن عبدالله بن العباس ، أبو الحسن ، ابن الوراق ت 381هـ ، تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش ، ط 1 ، 1420هـ 1999م : 475، شرح الشافية (للاستراباذي) : 319/1 .

من هؤليّائكن الضَّالِ والسمر[1].

2. وألا يكون متوغلا في شبه الحرف ، فلا تصغر المضمرات ولا المُبهمات ولا(مَنْ) و(كيفَ) ونحوهما وتصغيرهم لبعض المحولات وأسماء الإشارة شاذ .

3. وأن يكون خالي من صيغ التصغير وشبهها فلا يصغر نحو : (كمُيت) و(شُعيب) لأن على صيغته ، ولا نحو (ومسيطر) ، لأنَّه على صيغة تشبهه .

4. وأن يكون قابلا للتصغير ، فلا تُصَغر الأسماء المعظمة كاسماء الله تعالى وأنبيائه وملائكته ، وعظيم وجسيم ، ولا جمع الكثرة ولا (كل) و (بعض) ولا أسماء الشهور والإسبوع .

1. فُعَيل :

هو تصغير كل ما كان على ثلاثة أحرف من أي بناء كأن تقول : (فلس) و(فُلَيس) ، (جَمَل) و(جُمَيْل) ، (قُفُل) و(قُفَيْل) ، وكذلك سائر الأبنية الثلاثية[2].

وأورد الشارح مثالاً هو ما في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((وأُيْمُ الله لتجدنَّ بني أَمية لَكُمْ أرْباب سُوءٍ بَعْدِي كالنَّاب الضَّرُوس ، تعدِمْ بفيها ، وتَخْبط بيدها ، وتَزْبُن برِجْلها وَتْمنع دُرَّها))[3]. إذ بين الشارح الشارح (الناب) هي المسنه من النوق ، والجمع النَّيبُ وفي المثل : لا أفعل ذلك ما حنَّت النَيب[4]. قال الراجز : فَمَا تَكَاد نيبُها تُولي[5].

أي ترجع من الضعف . وهو فعلٌ مثل(أَسدٍ) و(أَسدٍ) وإنَّما كسروا النون لتسلم الياء والتصغير (نُييبٌ)

ويقال : سُميت بذلك لطول نابها ، وكالصفة ، فلذلك لم تلحقه الهاء ، لأنَّ الهاء لا تلحق تصغير الصفات ويُقال نُبيب الناقه : أي صارت هرمة ، ولا يقال للجمل نابُ[6]. فعد تصغير الاسم الثلاثي معتل معتل العين وجب أعادة حرف العلة إلى أصله ، فكلمة (نَأب) تُصغر على (نُييب) لأن الألف أصلها ياء

(1) البيت للمجنون في ديوانه : 130 .
(2) ينظر : شرح كتاب سيبويه : 165/4 .
(3) نهج البلاغة : خ ، 93 ، 139/1 .
(4) معارج نهج البلاغة : 434/1 .
(5) البيت (منظور بن مرشد الفقعسي) .
(6) ينظر : معارج نهج البلاغة : 434/1. 435 ، الصحاح نيب : 230 .

بدليل الجمع على (أنياب) ومثلها (عَاْب) أصلها (عُييب) تُصغر على وزن (فُعيْلَ) فتصير (عُيَيبِ) ومثلها (ذام) و(ذُميم)[1]. (فالنَّاب) لا تدري أمِنَ الياء هي أَم من الواو فتُعمل على الواو أكثر حتى تبينِ لك لأنها مبدلة من الواو أكثر[2]. قال المبرّد : ((أنَّى قلبت ألف يعني الألف التي لا يُدرى أصلها إلى الواو للضمة التي قبلها يعني في باب التصغير))[3]. في حين أنَّ من العرب من يقول في تصغير (نَاَبْ) (نَويب) فيجيء بالواو ، لأن هذه الألف يكثر انقلابها من الواو[4]. وهذا رأي سيبويه . ولكن منهم من غلَّط ذلك أي قول العرب وليس قول سيبويه[5]. فقد شذو في تصغيرها أي (ناب) شذوذين: أحدهما : رد الألف الى الواو ، وإنْ كان أصلها الياء . والثاني : ترك إلحاقها تاء التأنيث ، وهي مؤنثة إذ إنَّ الألف في ناب ونحوه لما كان الأكثر فيها أن تكون منقلبة عن واو علو عليها حملاً على الأكثر[6]. ومما سبق يتبين إنَّ الشارح مع تصغير (نَابْ) على الرأي القائل إنَّ أصلها ياء وتُصغَر على (نُييب) .

وفي قول الإمام علي(عليه السلام) : ((فَصَغَى رَجُلٌ مِنْهم لِضغْنهِ ومَاْلَ الآخرُ لِصغِرْهِ مع هَنِ وَهَنٍ))[7]. إذ أورد الشارح بإنَّه يُروى هَنِ وهَنيَّ وهِنيّ تصغيرهَنْ أي مع هذا وذاك . وقيل : المراد مع إنسان وإنسان[8]. ولهَنُ : اسم على حرفين مثل الجر على حرفين فمن النحوين من يقول المحذوف من (الهَنِ) و(الهنة) الواو . كان أصله (هَنوٌ) وتصغيره (هُنيٌّ) لما صغرته حركت ثانيه ففتحته وجعلت ثالث حروفه ياء التصغير ثم رددت الواو المحذوفة فقلت (هُنيوٌ) ثم أدغمت ياء التصغير في الواو فجعلتها ياء مشددة. كما في (أب) و(أخ) إنه حذف منها الواو وأصلها (أخو) و(أبو)[9]. قال العجاج يصف ركاباً قطعت بلداً

جافين عوجاً من جحاف النُّكت

---

(1) ينظر : المعجم المفصل في النحو العربي د . عزيزه فول بايتي : 347/1 .
(2) الأصول في النحو : 38/3 .
(3) المقتضب : 179/4 .
(4) ينظر : الكتاب : 512/3 .
(5) ينظر : الأصول في النحو: 38/3 .
(6) ينظر : شرح الشافية (للرضي) :241/1 ، المقرب : 88/2 .
(7) نهج البلاغة : 35/1 ، خ ، 3 .
(8) معارج نهج البلاغة : 234/1 .
(9) لسان العرب : 603/6 ، تهذيب اللغة : 227/4 .

وكم طوين من هنٍ وهنت[1].

أي من أرض ذكر وأرض أنثى . ومن النحويين من يقول أصل هنٍ وهَنٌ وإذا صغرت قلت : هُنين[2]. إذ إذ قال الشاعر :

يا قَاْتِلَ الله صِبْيَاناً تَجِيء بِهم

أمْ الهنَيْنِيْن من زيدٍ لها واري[3].

واحد الهنينين (هنين) وتكبير وتصغيره (هنٌ) ثم يخفف هن[4]. ومن خلال الشواهد المذكورة تبين إنَّه من الممكن أن يأتي التصغير بمعنى التعظيم .

(فُعَيْعِيل)

تصغير هذا البناء على وجهين ، أحدهما : أن يكون تصغير شيء على خمسة أحرف ، والرابع منها واو أو ألف أو ياء، فالواو قولك : (صَنْدُوْق) و(صُنَيْدِيْق) و(قَرْبُوْس) و(قُرَيْبِس) و(كَرْدُوْس) و(كُرَيْدِيس) وفي ألألف (مُصْبَاْح) و(مُصَيْبِيح) وأما الياء (قِنْدِيل) و(قُنيَديل)[5].

والوجه الثاني : أن تصغر شيئاً على خمسة أحرف وليس رابعها واواً ولا ياءً ولا ألفاً فتحتاج أن تحذف منها حرفاً فتصغره كما تصغر ما كان على أربعة أحرف ثم تعوض من المحذوف ياء كقولك في التصغير : (سَفَرجل) و(سُفَيرج) وفي (فَرزدق) و(فُريزق) ويصح القول : (سُفَيريج) و(فُرَيزيد) فتعوض[6]. مثال ذلك ما ورد في قول الإمام علي(عليه السلام) : ((وكان من إقتِدارَ جبروته وبديع لطائف صنعته أن جعل من ماءِ البحر الزَّاخِرِ المتراكم المتقاصف يبساً جامداً . ثم فطر منه أطباقاً ... وأرسى أرضاً يحمِلُها الأخضر المُتعنجر))[7]. إذ فسر الشارح ذلك بإنَّ ثعجرتُ الدم وغيره فاثعنجر : أي صببته

---

(1) الرجز في اللسان والصحاح والتكملة منسوبا للعجاج

(2) ينظر : تهذيب اللغة : 228/4 .

(3) البيت للقتال الكلابي في ديوانه : 59 ، لسان العرب (هنير) : 267/5 .

(4) تهذيب اللغة : 228/4 .

(5) ينظر : شرح المفصل (ابن يعيش) : 397/3 . 398 .

(6) ينظر : الكتاب : 415/3 ، شرح المفصل : 398/3 .

(7) نهج البلاغة : 296/2، خ :211 .

فانصب ، وتصغر المتعنجر مْثَيْعِج ومُثَيعيِج[1]. وقيل (المُتْعنَجرُ) : السائل من ماءٍ أو دمعٍ قد اثعنجر دمعه . واثعنجرت العين دماً . والمثعنجر السيل الكثيرُ . وفي حديث الإمام علي(عليه السلام) : ((يحملها الأخضر المُثْعَنْجرُ)) فقيل هو أكثر موضع في البحر[2]. ومنهم من غلَّط تصغير مثيعجٌ . والصواب ثعُيَجْر كما في مُحْرَ نجم : حريجمُ . وفي حديث إبن عباس قد ذكر الإمام علي (عليه السلام): (عِلمي إلى عِلْمَهِ كالقراءة في المثَعَنْجِر) . أي مقيساً إلى علمِهِ كالقراءة موضوعة في جنب المثعنجر .

أو أنَّ الميم والنون تسقط لأنهما زائدتان والتصغير والتكسير والجمع يرد الأشياء إلى أصولها[3]. وفي قول قول الإمام علي (عليه السلام) : ((هَيَهَات بَعْدَ آللَّتيَّا وآلَّتِي ، إوآلله لابْنُ أَبِي طَالبِ اَنَسُ بالْمَوْتِ من الطِّفْلِ بثَدْي أُمَّهِ))[4]. إذ فسر الشارح ذلك بإنَّ العرب تصغر الشيء العظيم كالدُّهيم واللهُيم ، فأَشاروا إلى الداهية العظيمة (باللَّتيا) وإلى التي دونها (بالَّتي) وذلك منهم رمز[5]. أي إنَّهما من أسماء الداهية (اللَّتيَّا والتي) . يقال وقع فلان في (اللَّتيا) و(الَّتي)[6]. إذ قال الشاعر :

ولقد رَابْتُ ثَأى العَشِيرَةِ كُلِّهَا وكَفَيْتُ جانيها اللَّتيَّا والَّتِي

أي كفيتها الصغير والكبير من الأمور فلم يحتاجوا إلى غيري[7] .

---

(1) معارج نهج البلاغة : 645/2 .
(2) ينظر : تاج العروس :319/10 ، لسان العرب : 103/4 .
(3) لسان العرب : 103/4 .
(4) نهج البلاغة : 38/1 .
(5) معارج نهج البلاغة : 242/1 .
(6) ينظر : تاج العروس : 437/39 .
(7) شرح ديوان الحماسة ليحي بن عامر التبريزي :214/1 ، هذا عجز بيت وصدره (ولقد رأبت ثأى العشيرة بينها) .

المبحث الثالث

أبنية المصادر

المصدر في المعاجم اللغوية يعرف تحت مادة (صدر) فهو :

(صدر القوم صدروا من باب قعد ، وأصدرته بالألف وأصله الانصراف ، يقال : صدر القوم وأصدرناهم إذا صرفتهم ، وصدرت عن الموضع صدرا من باب قتل رجعت ...)[1].

وورد عند الخليل : (الصَّدر : أعلى مقدم كل شيء ، وصدر القناة أعلاها ، وصد الامر أوله ، وصدرة الانسان : ما أشرف من أعلى صدره)[2]. وعند الجوهري : (والصَدر بالتحريك : الاسم من قولك : صدرت عن الماء وعن البلاد . وفي المثل : (تركته على مثل ليلة الصدر) يعني حين صدر الناس من حجهم ، والصدْر بالتسكين : المصدر. قال الشاعر :

وليلة قد جَعَلْتُ الصُبْحَ مَوْعِدهَا صَدْرَ المطيَّةِ حتى تعرف السَدفا[3]

قال أبو عبيد : قوله صدر المطية ، مصدر من قولك : صدر يصدر صدرا[4].وورد في التهذيب : (المصدر : أصل الكلمة التي تصدر عنها صوادر الأفعال . وتفسيره : أن المصادر كانت أول الكلام ، كقولك الذهاب والسمع والحفظ ، وإنما صدرت الأفعال عنها ، فيقال : ذهب ذهاباً ، وسمع سمعاً وسماعا وحفظ حفظا)[5].

([1]) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير(ص د ر) : 128 .

([2]) العين : 94/7 .

([3]) البيت في الصحاح 933/3 .

([4]) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ص د ر): 710/2 .

([5]) تهذيب اللغة (ص د ر) : 135/12 .

ومما سبق تبين المعنى المعجمي للمصدر أي هو صدر او بداية كل شيء وبينه ابن فارس بقوله : ((الصاد والدال والراء أصلان صحيحان ، أحدهما يدل على خلاف الوارد ، والآخر صدر الانسان وغيره))[1] .

لقد تناول العلماء القدامى المصدر فمنهم من ذكره بذات المصطلح ومنهم من عبر عنه بغيره فهو عند الخليل يعرف بأنه : ((المصدر : أصل الكلمة الذي تصدر عنه الأفعال))[2].

أما عند سيبويه فهو يحمل عدة مسميات كما يقول الرضي : ((وسيبويه يسمي المصدر فعلا وحدثا وحدثانا ، فإذا انتصب بفعله سمي مفعولا مطلقاً))[3].

في حين حدَّه ابن السراج بقوله ((والمصدر هو المفعول في الحقيقة لسائر المخلوقين))[4].

أما ابن الحاجب فيقول : بإنَّ : ((المصدر : اسم الحدث الجاري على الفعل))[5].

وعند ابن مالك بقوله :

المصدر اسم ما سوى الزمان من مدلولي الفعل كأمن من أمن[6].

وعرفه ابن هشام بقوله ((المصدر هو اسم الحدث الجاري على الفعل ، كضرب وأكرم))[7] . إذاً فتعريف المصدر هو غالبا ما أخذ من المعنى المعجمي ويعد اشمل تعريف للمصدر بمعناه الاصطلاحي وهو :

([1]) معجم مقاييس اللغة (ص د ر): 94/7 .
([2]) العين : 94/7 (ص د ر) .
([3]) شرح الرضي على الكافية : 400/3 .
([4]) الأصول في النحو : 159/1 .
([5]) شرح الرضي على الكافية : 399/3 .
([6]) ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، (بيروت : دار الكتب العلمية) : 25 .
([7]) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : 392 .

((اللفظ الدال على حدث مجرد من الزمان))[1]. إذ يكون متضمناً أحرف الفعل نحو : علم علماً ، وتقديراً نحو قاتل قتالاً ، أو معوضاً نحو : وعد عدة أي مما حذف بغيره[2] .

وهناك خلاف بين البصريين والكوفيين حول أصل المشتقات هل هو المصدر أم الفعل ، فذهب الكوفيون إلى أنّ المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه ، نحو : (ضرب ضرباً ، وقام قياماً) وذهب البصريون إلى أنّ الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه.

أما الكوفيون فاحتجوا بإنْ قالوا : إنما قلنا إنَّ المصدر مشتق من الفعل ، لأنّ المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله ، ألا ترى أنك تقول (قَاوَمَ قِوَاما) فيصح المصدر ، لصحة الفعل ، وتقول : (قَامَ قياماً) فيعتل لاعتلاله ، فلما صح لصحته واعتل لاعتلاله دلّ على أنه فرع عليه . ومنهم من تمسّك بإنَّ : الدليل على أن المصدر فرع على الفعل أن المصدر يُذْكَر تأكيدًا للفعل ، ولاشك في أن رتبة المُؤَكَّدِ قبل المُؤَكِّد ، فدلَّ على أن الفعل أصل ، والمصدر فرع . والذي يؤيد ذلك أنا نجد أفعالاً ولا مصادر لها ، خصوصاً على أصلكم ، وهي نعم وبئس وعسى وليس وفعل المدح حَبَّذَا ، فلو لم يكن المصدر فرعاً لا أصلاً لما خلا عن هذه الأفعال ، لاستحالة وجود الفرع من غير أصل . ومنهم من تمسّك بأن قال : الدليل على أن المصدر فرع على الفعل أن المصدر لا يتصور معناه مالم يكن فعل فاعل ، والفاعل وضع له فَعَلَ ويَفْعلُ[3] .

ومن المسائل الواردة للمصدر في المعارج : قول الإمام علي (عليه السلام) : ((ولا يناله غوص الفطن))[4]. إذ بين الشارح أن الفطنة : كالفهم وقد فطِنَ بكسر الطاء فِطنة وفطانة . والغوص : الدخول تحت الماء ومنه الغَواص والهاجم على شيء غائص[5].

([1]) اللمع في العربية : 48 ، وينظر : شرح المفصل : 23/1 ، شرح ابن عقيل : 98/3 ، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات : 171 .

([2]) ينظر : تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات : 172 .

([3]) الانصاف في مسائل الخلاف : 190/1 ، وينظر : شرح الاشموني : 341/2 ، حاشية الصبان : 96/2 ، شرح الرضي على الكافية : 178/2 ، شرح ابن يعيش على المفصل : 135 .

([4]) نهج البلاغة : خ 1 ، 19/1 .

([5]) معارج نهج البلاغة : 155/1 .

وجاء في قوله (عليه السلام) : ((فطَرَ الخلائق بقدْرَتِهِ))[1]. إذ بين الشارح أنه أراد بها المحدثات . والفَطْر : الابتداء والاختراع وأيضا الفِطْر : الخِلقة . يقال : فطر نابُ البعير : طلعَ ، وبعيرٌ فاطرٌ[2] .

وأيضا في قوله (عليه السلام) : ((ونَشَرَ الريَّاح برحمتِهِ ، ووتد ميدان أرضِهِ))[3]. فقد ذكر الشارح إنّ من روى مَيْدان بجزم الياء فروايته ضعيفة ، لأن اللفظ من مادَ يَميدُ إذا تحرَّك ، ومصدره المَيَدَان بفتح الياء كالنَّزوان[4] .

وفي قوله (عليه السلام) : ((فصبرتُ على طول المدة وشدَّة المحنة ، حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب فيَّ مع الأول منهم حتى صرتُ أقرن إلى هذه النظائر لكني أسفَفْتُ اذاً أسفوا وطرتُ إذا طاروا))[5]. إذ بين الشارح أنّ الشورى : القوم يتشاورون مصدر سمِّي به القوم كالنجوى[6] .

وجاء في قوله (عليه السلام) : ((ومن العجب بعثهم إليَّ ((إذ أبرز للطعان ، وأن أصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنتُ ، وما أهدد بالحرب ولا أُرهب بالضرب ، وأنّي لعلى يقين من ربي ، وفي غير شبهة من ديني))[7]. إذ بين الشارح أنّ ((الهبل بالتحريك مصدر هبلته أمه أي ثكلته . ويذكر والمراد به المدح أو التحريض . وهذا مصدر قياسه الثكول ، لأنه متعد ، ومثله الزَّكن))[8] .

([1]) نهج البلاغة : خ 1 ، 19/1 .
([2]) معارج نهج البلاغة : 170/1 .
([3]) نهج البلاغة : خ 1، 19/1 .
([4]) معارج نهج البلاغة : 172/1 .
([5]) نهج البلاغة : خ 3 ، 33/1 ، 34 .
([6]) معارج نهج البلاغة : 233/1 .
([7]) نهج البلاغة : خ 22 ، 52/1 .
([8]) معارج نهج البلاغة : 284/1 .

المبحث الرابع

جمع التكسير

هو الاسم الذي يدل على أكثر من اثنين ، إما أن يكون له واحد من لفظه أو لم يكن له واحد من لفظه ، فإما أن يكون على أوزان الجموع الخاصة بها أولا[1].

وسمي جمع التكسير بذلك ، لأن بناء المفرد يتغير، فمثلاً كلمة (رَجُل) تتكون من الراء والجيم واللام والجمع : (رِجاْل) فهنا المفرد تكسر، أي : حدث تغير في بنية الكلمة ، فالتغير هذا يسمى تكسيراً ، ومثل ذلك : (اعْرَاْبِي) جمعها (أعْرَاْب) و(بَيْت) ، (بُيُوْت)[2]. كما في قوله تعالى : ﴿قَاْلَتْ الأعْرَاْبُ آمَناً﴾[3]. آمَناً﴾[3]. وقوله تعالى : ﴿في بُيُوْتٍ أذنَ اللهُ أنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرُ فِيها اسْمُه يُسَبِح له فيها بالغُدُو والآصَاْل﴾[4]. فهو جمع للعاقل ولغيره . فالتغيير الذي يقتضي تغير صورة الكلمة المفردة يكون إما تغييراً

([1]) ينظر : شرح أبن عقيل : 114/4، حاشية الصبان : 168/4 .

([2]) ينظر : شرح اللمع : 174/1 .

([3]) سورة الحجرات : أيه :114.

([4]) سورة النور أية (36) .

تغييراً مقدراً كـ (فُلْك) ، بضم فسكون ، للمفرد والجمع فزنته في المفرد (قُفْل) وفي الجمع كزنة (أُسْد)[1]. أو تغييراً ظاهراً ، إما بالشكل فقط ، (كأُسْد) بضم فسكون . جمع (أَسَد) بفتحتين . وإما بالزيادة فقط ، كـ (صِنْوَان) في جمع (صِنُو) بكسر فتكون فيها ، وإما بالنقص فقط كـ (تُخَم) في جمع (تُخَمَه) بضم ففتح فيهما[2]. وإما بالشكل والزيادة كـ (رِجَال) بالكسر ، في جمع (رَجُل) فتح وضم ، وإما بشكل والنقص كـ(كُتُبُ) بضمتين ، في جمع (كِتَاب) بالكسر، وإما بالثلاثة كـ (غِلْمَان) في جمع (غُلام) أما التغير بالنقص والزيادة دون الشكل ، فتقتضيه القسمة العقلية ، ولكن لم يوجد له مثال[3].

وهذا الجمع عامٌّ في العقلاء وغيرهم ، ذكوراً كانوا أو إناثاً ، وأبنيته سبعة وعشرون ، منها أربعة للقلة والباقي للكثرة[4]. ينقسم جمع التكسير إلى ثلاثة أنواع : (جموع القلة و جموع الكثرة ومنتهى الجموع)

وقد أوضح الشارح عدداً من المسائل التي تخص جمع التكسير ، على النحو الاتي:

1. جموع القلة :

تعَرف على أنها جمع للأسماء التي أقل من عشرة[5]. وقيلِ (إنَّ مدلول جمع القلة بطريقة الحقيقة، من ثلاثة إلى عشرة[6]. ويسمى بالجمع الأدنى والجمع القليل والعدد القليل .

وتكون أوزانه أربعة (أفْعَل) و(أفْعَال) و(أَفْعِلَة) و(فِعْلَة) إذ تُصَغر هذه الصيغ على لفظها من غير ردها إلى واحدها . وتعد هذه الصيغ هي الأكثر استعمالاً للقلة[7].

ومن الأبنية التي وردت من ضمنها المسائل التي أوردها الشارح هي :

(أَفْعَال) :

([1]) ينظر : شرح المفصل (أبن يعش) : 224/3 .
([2]) ينظر : ارتشاف الضرب :474/1 .
([3]) ينظر : التذييل ولتكميل : 278/9 .
([4]) ينظر : شذا العرف في فن الصرف : 85 .
([5]) ينظر : شرح المفصل : 224/3 .
([6]) توضيح المقاصد والمسالك في شرح الفية أبن مالك ، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط ط. 1 . 2001 . م : 1378.
([7]) ينظر : المفصل في صنعة العربية : 175.

يطرد هذا البناء في جمع كثير من الأسماء الثلاثية وغير الثلاثية ، وقد اختص جمع القلة بـ(أَفْعَال) لما كان بين جمع القلة والواحد من المشابهة ، من كون صيغة مستأنفة له . ويجري عليه كثير من أحكام المفرد[1]. إذ إن كل اسم جمعه (أَفْعَال) ممَا أوله مفتوح ، أو مضموم ، أو مكسور وذلك نحو قولك : (أَقْفَاء) و(أَرْجَاء) يا فتى ، لأن الجمع إذا كان على(أَفْعَال) وجب أن يكون واحده من المفتوح على (فَعَل) نحو (جَمَل) و(أجْمَال) و(قَتَب) و(أَقْتَاب) ، فإن كان مكسوراً فنحو قولك في (مِعَى) و(أَمْعَاء) ، لأنه بمنزلة (ضِلْع) و(أَضْلاع)[2].

كما في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((فأنا نَذِيركُم إن تُصْبِحُوا صَرْعَى بأثناء هذا النَّهر، وبأهضام هذا الغائط))[3]. إذ ذكر الشارح أن ((أهْضَام) جمع (هِضْم) وفي المثل :(الليل وأهضام الوادي)[4] .

(الأهْضَام) بطون الأودية ، وهي ما انخفض عنه وواحدها (هِضَم) و(الهَضمُ) و(الهَضِم) بالكسر : المطمئن من الأرض وقيل بطن الوادي وقيل : هَضُم ، والجمع (أهضام) وورد أيضاً في قوله (عليه السلام) : (ولا تؤخذ بأكظامها) يقال أخذت الكظه . أي بمخرج نفسه ، الجمع أكظام[5].

(أَفْعِلَة) :

يطرد هذا البناء في كل اسم رباعي مذكر قبل آخره مد مثل (طَعَام) و(أَطْعِمَة) و(فَنَاء) و (أَفْنِيَة) ويكون بفتح وسكون فكسر . وسواء كان معتلها نحو (بِنَاء) و(أَبْنِيَة) و(غِطَاء) و(أَغْطِيَة) ، وسواء كان عينه ولامه من جنس واحد (مضعف) نحو (زِمَام) و(أَزِمَة)، (سَرِير) و(أَسِرّة)[6].

إذ يرى ابن السراج أنَّ هذه الأبنيةِ في (أفعلة قياسية أي (فِعَالاً) و(فُعَالاً) و(فَعِيلاً) تأتي على (أَفْعِلَه)[1]. (أَفْعِلَه)[1]. في حين حددها ابن جني في بناءين فقط هما (فِعَال) و(فَعِيل) وتخرج الصفة من هذه الأبنية[2].

([1]) ينظر : شرح المفصل : 225/3، شذا العرف في فن الصرف :156 .
([2]) ينظر : التبيان في تصريف الأسماء ، أحمد حسن كحيل : ط 6 :128 .
([3]) نهج البلاغة : الخطبة 36 ، 71/4 .
([4]) مجمع الامثال : 75/1 .
([5]) معارج نهج البلاغة : 316/1 .
([6]) ينظر : شرح أبن عقيل : 419/4، الأصول : 449/2 .

وجاء ذلك في قوله (عليه السلام) : ((مثل أَرمِيَة الحَمِيم))[3]. إذ ذكر الشارح بإنَّها السحابة العظيمة القطر الشديده الوقع من سحاب الصيف في الخريف ، والجمع أرْمية)) [4].

جموع الكثرة :

هو ما يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية[5]. أو هو ما يدل على الجمع من ثلاثة إلى ما لا نهاية[6]. والإخذ بالقول الأول افضل لأنه اكثر دقة في الدلالة على نوع الجمع من حيث المبدأ والغاية المقصودة من تقسيم الجموع التكسير إلى جموع قلة وكثرة[7]. ويمكن تميزها عن القلة عند تصغيرها ،

بردها الى مفردها ، ثم جمعه جمع مذكر سالم ، إن كان للعاقل لعروض الوصف بالتصغير ، وجمعه جمع مؤنث سالم إن كان لغير العاقل ، كالقول في تصغير (رِجَال) (رُجَيْلُون) ، بردها الى واحدها[8].

ولجمع الكثرة ثلاثة وعشرون بناءً . وقد أورد الشارح عدداً منها في شرحه لنهج البلاغة .

1. فِعَل :

يطّرد هذا البناء في كل اسم تام (ويقصد بالتام : أي لم يحذف من أصوله شيء) على وزن (فِعْلةً) بكسر فسكون نحو : (حِجَّة) و(حِجَج)،(كِسرة) و(كِسَر)،(بِدْعَة) و(بِدَع)[9]. ومثال ما أورده الشارح في شرحه لقوله (عليه السلام) : ((والصلاة والسلام على نبي الرحمة ، وإمام الأئمة ، وسراج الأمة... وعلى أهل بيته مصابيح الظلم ، وعصم الأمم ، ومَنار الدين الواضحة ، ومثاقيل الفصل الراجحة))[10]. إذ بين

([1]) ينظر : الأصول : 449/2 .

([2]) ينظر : سر صناعة الإعراب : 621/2 .

([3]) نهج البلاغة : خ 25 ، 57/1 .

([4]) معارج نهج البلاغة : 293 . 294 .

(5) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، دار الكتب، بيروت لبنان ط .1419/1 . 1998 /315/2.

(6) التطبيق الصرفي ، عبده الراجحي ، دار المعرفة، ط . 111/2 .

(7) ينظر : شرح المفصل : 9/5 ، وينظر : شرح أبن عقيل : 452/2 .

([8]) ينظر : المفصل في صنعة العربية : 175 .

([9]) ينظر : جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية ، د . عبد المنعم سيد عبد العال، مكتبة الخانجي في القاهرة 1977 : 45.

([10]) نهج البلاغة الخطبة : شرح خطبة الكتاب : 15 .

الشارح إنَّ (العِصْمَة) للاعتصام بها والجمع ، (عِصَم)، فالعصمة القلادة والجمع (عِصَمٌ) ، وجمع الجمع (أعْصَأم) وهي في كلام العرب : المنع ، وعصمة الله عبده أن يعصمه مما يوّبقه ، وورد في التنزيل : ((لا عَاْصِمَ اليوم مِنْ أَمْر الله الا مَنْ رَحِم))أي لا معصوم إلا المرحوم[1]. فيكون جمع (عِصمة)

(عِصَم) هو بمنزلة (شِيعَة) و(شِيَع) و(أَشْيَاع) وأعصم الرجل بصاحبه إعصاما إذا ألزمه ، وكذلك أخلد به أخلاداً[2]. وفي التنزيل : ﴿ولا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ ما أنفقتُم﴾[3]. إذ قال الزجاج بإن العصمة الحبل . . وكل ما أمسك شيئاً فقد عصمه تقول : إذا كفرت فقد زالت العصمة[4].

وفي شرحه يقول الإمام علي (عليه السلام) : ((إنَّ أبغض الخلائِقِ إلى الله رَجُلان : رَجلٌ وكلهُ الله إلى نفسِهِ فهو جائرٌ عَنْ قَصْدِ السبيل مشغوفٌ بكلام بِدْعةٍ))[5]. إذ فسر الشارح (البدعة) الحَدَث في

الدين بعد الكمال ، والجمع (بِدَع) . وابتدع : جاء ببدعة[6]. وقيل البدعة مأخوذة من قول العرب ، أبدعَن أبدعَن الراحلة : كلَّت وسُمَّيت البدعة بدعة ، لكلالة مركبِ صاحبها عند المحاجة والمباحثة[7]. وفي اللسان ورد أن المبتدع الَّذي يأتي أمراً على شبه لم يكن ، بل ابتدأهُ . وأبدع وابتدع وتبدَّع : أتى ببدعة ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَرَهْبَانِيّة ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاها عَلَيْهُم إلا ابْتِغَاء رضْوَان الله﴾. إذ قيل إنَّ (البدعة) خلاف السنة وسميت بدعَة لأن قائلها ابتدعها من غير مقال سبقةَ . وفي الحديث عن النبي (عليه الصلاة والسلام) : ((ستظهر بعدي البِدَعُ ، فإن لم يظهر العالم عِلمه فعليه لعنة)[8]. وقد يجَمع (فِعْيلَة) على فُعَل ، وهو قياسي ولكنه قليل نحو(حلية) و(حُلى) و(لحْيه) و(لُحَى) ، وبضم أولها أو كسره عند جمعه جمع تكسير، فإن كان المفرد صفة لم يجمع قياساً هذا الجمع نحو : (صِغرَة) و (كِبرة) بمعنى

([1]) معارج نهج البلاغة :136/1 .

([2]) ينظر: لسان العرب : 405/12، تاج العروس : 101/33، كتاب العين : 314/1 .

([3]) سورة الممتحنة الآية 10 .

([4]) ينظر: معاني القران واعرابه : 159/5 .

(5) نهج البلاغة : خ . 17، 46/1 .

([6]) معارج نهج البلاغة :266/1 .

([7]) ينظر : العين : 2 : 54 ، تهذيب اللغة : 241/2 .

([8]) ينظر : وسائل الشيعة : 267/16.

(صَغِير وكَبِير) وكذلك إن كان غير تام نحو : (رقة وأصلها وِرْق ، بكسر الواو ، حذف فاؤه ونقلت حركتها إلى الساكن بعدها وعوض تاء التأنيث في آخره))[1].

(فُعَل) :

يطرد هذا البناء في أربعة أشياء :

أ . اسم على وزن (فُعْلَه) بضم فسكون ، سواء أكان صحيح اللام ، أم مُضعَّفاً ، نحو : (غُرْفَة) و(غَرَفٌ) (مُدْيةَ) و(مُدى) و(حُجَّة) و(حُجَج)[2].

ب . وصف على وزن (فُعلى) مؤنث الوصف المذكر(أفعلُ) نحو : (الكبرى . الوسطى . الصغرى): فجمعها (الكُبَرُ . الوسَطُ . الصُغَرُ) والمفرد المذكر هو : (أكبر، وأوسَط . أصغر)[3].

ج - اسم على وزن (فُعُلَة) بضم أوُّله وثانيه نحو (جُمعَة) و(جُمعَ) .

د - كل جمع تكسير على وزن (فُعُل) بضمتين ، وعينه ولامه من جنس واحد ، فإنه يجوز عند بعض القبائل العربية تخفيفه ، بجعله على وزن (فُعَل) بضم أوله وفتح ثانيه : نحو (جديد) و(ذلول) : فقياس جمعها للتكسير (جُدُد) و(ذُلُل) ، ويصبح التخفيف فيقال : (جُدَد) و (ذُلل)[4].

وورد في قول الإمام علي(عليه السلام) : ((جعلهم فيما هنالك أهل الأمانة على وَحْيه... ولم ترتحلهم عُقَب الليالي والأيام))[5]. إذ قال الشارح بأنّ العُقَب : جمع عُقِبة وهي النوبة ، يقال تمت عقبك أي نوبتك[6]. فالعقب هي عَقِب كل شيء وعقبة وعاقبة وعُقباه : آخرهُ . قال خالد ابن زهير الهذلي :

فإن كنتَ تشكو من خليل مخافةً

فتلك الجوازي عقبها ونصورها[1].

([1]) ينظر : جموع التصحيح والتكسير : 45 . 46 .

([2]) ينظر : المقتضب : 210/2 الأصول : 448.

([3]) ينظر : صيغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية : 124.

([4]) ينظر : الجمل في النحو : 374.

([5]) نهج البلاغة : 129/1 . 130 .

([6]) معارج نهج البلاغة : 419/1 .

فتقول :((جزيتك بما فَعلت بابن عُويمر والجمعُ : العواقب والعُقب ، والعقبان ، والعقبى : كالعاقبة والعُقب[2]. وفي التنزيل : ﴿ولا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾[3]. أي لا يخاف الله عز وجل ، عاقبة ما .

وكذلك جاء في قولهِ (عليه السلام) : (قَاتَلَكُم الله : لقد ملأتُمْ قلْبِي قَيْحَاً ، وشَحَنْتُم صدري غيضاً . وجَرَّعتُمُوني نُغَبَ التَّهامِ أنفاساً وأفسدتُمْ عليَّ رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريشُ : (إنَ ابن أبي طالب رَجُلٌ شجاع ولكن لا عِلمَ له بالحرب)[4]. إذ فسر الشارح ((النغبة بـ (الجُرْعة) والجمع (النُّغَب) و(النغبة) في غير هذا الموضوع : الفِعْلَة القبيحة)) [5].

فـ (نغب) أي نغب الإنسان يَنْغَبُ ويَنْغِبُ نغباً أي : ابتلع ريقة أو الماء نغبة بعد نغبة[6].

كما في قول الشاعر :

حَتَّى إذا زَلَجَتْ مِنْ كُل جَنْجَرَةٍ

إلى الغلِيلِ ولَمْ يَقْصَعَنَهُ نُغَبُ[7].

ويقال : سقاهُ نَغْبَة من لبن . (النَغْبة) بالفتح : الجرعة[8]. فمعنى النُّغَب جمع النغبة : وهي الجرعة من الماء ، فإذا سالت في الحلوق وروت العطش ، ولم يدرها الغصص .

فِعال :

هو بناء مقيس في مفردات كثيرة لأوزان وأشهر ثلاثة عشر وزناً[1] :

([1]) البيت لخالد بن زهير الهذلي في شرح أشعار الهذلين : 213، تاج العروس : 398/3 .
([2]) ينظر : لسان العرب : 612/15 (عقب) .
([3]) سورة الشمس ، أيه (15) .
([4]) نهج البلاغة : 1، الخطبة 56/25 .
([5]) معارج نهج البلاغة : 300/1 .
([6]) البيت لذي الرمة في ديوانه :70، لسان العرب : 765/1 (نغب)، التهذيب : 147/8 .
([7]) البيت لذي الرمة في ديوانه : 1 /70 .
([8]) ينظر : شرح المفصل : 250/3

الأول ما كان على وزن (فَعْل) مثل (كَلْب) و(كِلاب)،(كَعْب) و(كِعَاب)، والثاني (فَعْلَة) اسماً وصفة مثل (قِصْعَة) و (قِصَاع) ، (صَعْب) و(صِعَاب)[2]. والثالث (فعْلُ) مثل (ذِئبٌ) و(ذِئَاب) ، (بِئْر) و(بِئَار) ، والرابع (فُعْلٌ) مثل (رُمح) و(رِمَاح) ، (دُهنٌ) و(دِهان) ، بشرط أن يكونا اسمين ، وأن يكون (فُعْل) غير واوي العين كـ (حُوت) ولا يأتي اللام كـ (مُدى)[3]. والخامس والسادس : (فَعِيل) و(فعيلة)وصفا ظريف وظريفة ظِراف[4]. و(كَرِيْم) و(كَرِيْمَة) وجمعهما (كِرَام). فخرج نحو جديد وجديدة لأنهما اسمان، ونحو (غنى) وَ(وَلى) ، لاعتلال لامهما وكذلك (جَرِيح) و(جَرِيْحَة) لأنهما وصفان بمعنى مفعول لا فاعل . والسابع والثامن : (فَعَل و فَعَلة) نفتح أولهما وثانيهما شرط أن يكونا اسمين لامهما صحيحة ، وغير مضعفة ، نحو (جَبل) و(جِبال)،(جَمَل) و(جِمَال) ، (ثَمَرَةٌ) و(ثِمَار)[5]. وخرج (بَطَل) و(بَطَلَة) ولأنه وصف ، ونحو : (فَتَى) و(عَصَا) ، لاعتلال لامهما ونحو (طَلَل) لأنه مضعف اللام[6]. والتاسع والعاشر (فَعْلان) مؤنثه (فَعْلَى) مثل (غَضْبَأن) و(غَضْبَى) و(غِضَاب) والأوزان الأُخر هي ، (فُعْلان) مؤنثه (فُعْلانة) مثل (خُمْصَان) و(خُمْصَانة) وجمعهما (خِمَاصا) و(فُعُول) مثل (كَبَد) و(كُبود) و(فعلاِن)

وهو مقيس في ألفاظ منها اسم على وزن (فُعال) نحو (غُلام) و(غِلْمان)[7]. كذلك (فُعلان) ، ويطرد في اسم على وزن (فَعْل) نحو (ظَهْر) و(ظُهران)[8].

وفي قوله (عليه السلام) : ((ولا شَفُّان ذِهابُهَا)) فإن تقديره ، ولا ذات شَفَّانٍ ذهابُهَا ، والشَّفَّانُ الريحُ الباردة ، والذَّهابُ الأمطار اللينة . فحذف ذات لِعلمِ السَّامِع بِهِ[9]. إذ أورد الشارح بإنَّ الذَّهبة : مطر جَود والجمع ذِهابُ[10]. فـ (((ذَهَب) أصل يدُل على حُسْنٍ ونضارة . ومن ذلك الذَّهب معروفٌ ، وقد يؤنَّث

([1]) جموع التصحيح والتكسير : 29

([2]) الكتاب : 305/1 .

([3]) الجمل في النحو : 436.

([4]) ارتشافَ الضرب : 231/2 .

([5]) ينظر : شرح المفصل : 239/3 .

([6]) ينظر : الشافية في علم التصريف : 48 . 49.

([7]) ينظر : شذا العرف في فن الصرف : 158.

([8]) ينظر : جموع التصحيح والتكسير : 50 .

([9]) نهج البلاغة : خ115 ، 169/1 .

([10]) معارج نهج البلاغة :571/1 .

، فيقال (ذَهْبةٌ) ويجمع على (الأذهَاب)))[1]. والذَّهبةُ فمطرُ جَوْدُ . وهي قياسُ الباب ، لأنّ بها تَنْفُرُ الأرض والنَبات والجمع (ذِهاب). قال ذو الرمة :

فيها الذَّهاب وحفَّتْها البراعيم[2].

فالذَّهاب هي الأمطار الضعيفة[3]. ومثال ذلك ما ورد في قول الإمام علي (عليه السلام) : (أحَالَ الأشْياء لأوقاتها ، ولأم بين مُخْتَلَفَاتها وغرَّز غرائزها ، وألزمها أشباحها... مُحِيطاً بحدودها وانتهائها ، عارفاً بقرائنها وأحنائها)[4]. إذ ذكر الشارح بإنّ((القرينة : الصاحبة ، والجمع (القرائن). ويقال دورٌ قرائن : يستقبل بعضها بعضاً)) [5].فالقرينة جمعها قرائن ، قارن الشيء يقارنه مقارنة وقرانا : اقترن به وصاحبه.وقرينة الكلام ما يصاحبه ويدل على المراد به[6]. والقرين المصاحب ، والشيطان المقرون بالإنسان لا يفارقه ، وفي الحديث (ما من أحد إلا وكّل به قرينة)[7]. أي مصاحبة من الملائكة والشياطين، وقيل القَرائن هي جبال معروفة مقترنةً[8]. وورد في قوله (عليه السلام) في الحث على التألف: ((على إنَّ الله تعالى سيجمعهمْ لشرَّ يوم لنبي أَمةِ كما تجتمع قزع الخريف... ولم يَرُدَّ سننه رَصَّ طودٍ ولا حِدَابُ أرضٍ))[9]. فقال الشارح بإن (الحِدَاب) جمع (الحَدْبَ) وهو ما ارتفع من الأرض))[10]. قال الله تعالى : ﴿وَهُم مِن كُل حَدَب يَنْسِلُون﴾[11]. يرُيدُ يَظْهرُون مِنْ غليظ الأرض و مرتفعها ، وقال الفراء من كُلَّ أُكمةٍ ، أي من كُلَّ موضعٍ مُرْتَفع[12]. فالحدبة موضع الحَدَب من ظهر الأحدب ، ومن

([1]) ينظر : مقايس اللغة : 362/2 .
([2]) الشطر لذي الرمة في ديوانه : 399. اللسان (ذهب) : 15/12 .
([3]) ينظر : الكتاب العين : 41/4، تاج العروس : 22/16 .
([4]) نهج البلاغة : الخطبة (1) ، 21/1 .
([5]) معارج نهج البلاغة : 188/1 .
([6]) ينظر : لسان العرب : 339/13 .
([7]) شرح صحيح مسلم لأبو الشبال حسن الزهيري : 20/57 .
(8) ينظر : تاج العروس : 454/18 .
([9]) نهج البلاغة خ 238 ، 885/2 .
([10]) معارج نهج البلاغة :
([11]) سورة الأنبياء أية (96) .
([12]) ينظر : تاج العروس : 244/2. الصحاح 208/1 ، العين : 186/3 .

ذلك حَدَبُ الريح وحَدَب الرَّمل ، وجمعه حِداب ، ويقال للدابة إذا بَدَتْ حراقيفه وعَظُمَ ظهره حدباء وحدبير وحِدبار[1]. كما في قول كعب بن زهير :

يوماً تظلُّ حدِابُ الأرضِ ترفعُها

من اللوامع تخليطٌ وتزييلُ[2]

كذلك ما ورد في قوله (عليه السلام) : ((واللهِ لدنياكم هذه أهون في عيني من عرِاقِ خنزير في يد مجذوم))[3]. إذ بين الشارح إن ((العَرْق : العظم الذي أخذ عنه اللحم ، والجمع عُراق بالضم[4]. إذ قال قال ابن السكيت : ولم يجئ شيء من الجمع على فُعال إلا أحرُفاً ، منها : تؤام ورُباب وضوار وفُرار وعُراق (في جمع توأم ورُبَّى وظئِر وعَرْق)[5]. عرق : شمر : قال أبو عَمرْو : العراق مياه بني سعد بن مالك وبني مَازن بن عمرو بن تميم . وقال : سميت العِراق عِراقاً لقربها من البحر . وأهل الحجاز يسمون ما كان قريبا من البحر عراقاً ، ويقال أعرق الرجل فهو معرقٌ ، إذا أخذ في بلد العراق . وفي الحديث الذي جاء عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : ((وقت لأهل العراق ذات عِرق)) حيث عَلِمَ أنهم سيسلمون ويحجون فينا ميقاتهم[6].

ومن الأمثلة التي أوردها الشارح في كتابه في شرحه لقول : ((من الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه لله سبحانه وتعالى عن شبه الخلق ما هو بلال كل غله وجلاء كل شبهة))[7]. إذ ذكر إنَّ بلال كُل ما يُبَلُّ به الحلق من الماء واللبن فهو بِلال جمع بَلَل ، كجبال وجبل . ومنه سُمّى ملك عدن البلال ، يقال : بلالٌ عدن ملكها لأن ما يبل به الحلق من الماء واللبن فهو بِلال جمع بَلَل ، كجبال وجبل . ومنه سُمّى ملك عدن البلال ، يقال : بلالٌ عدن ملكها لأن ما يبل به الحلق من الماء أو اللبن وضعُ لأذى الظمأ ،

([1]) ينظر : كتاب العين :186/31 .

([2]) الست في اللسان : 82/7 .

(3) نهج البلاغة : من الحكم ، حكمة : 236 .

(4) معارج نهج البلاغة : 855/2 .

(5) ينظر : اللسان : 166/10(عرق) .

(6) ينظر : تهذيب اللغة : 149/1 .

(7) نهج البلاغة : خطبة الشارح (الرضي) : 18/1 .

وكذلك الملك دفع لأذى الظَّلمة وسبب البقاء العمارة وأمن السَرب[1]. فجمع (البُلة) (بِلال) ، مثل (بُرْمةٍ) و(بِرامٍ). قال الشاعر :

وصاحب مُرَامِق داجيتَهَ

على بلاِل نفسهِ طويته[2].

وطويت السقاء على بللتِهِ ، إذا طويتهِ وهو ندٍ والبلل : النَّدى[3]. فبلل اسم صحيح على وزن (فَعَل) جُمع على (فعِال).

ومثال ما ورد في قوله الإمام علي (عليه السلام) : ((الحَمْدُ للهِ خالِقِ الِعبَادِ ، وساطع المهادِ، ومُسيلِ الوِهَاد ، ومحضب النِّجادِ ، ليس لأوليتهِ ابتداء ، ولا لأزليته انقضاءٌ . وهو الأول ولم يزل))[4]. إذ فسر الشارح ((الوهدة : المكانٌ المطمئن ، والجمع وهدٌ ووِهادْ))[5]. فالوَهْدُ : المكان المنخفض ، كأنه حفرة . تقول أرض وَهْدة ، ومكان وَهْدٌ ويكون الوَهْدُ اسماً للحفرة[6].

قال خلف بن خليفة يصف الحائك

تعاوره قذفها باليمين ... حثيثاً ورجلاك في وهدهِ[7].

(فُعَّال) :

وهو بناء مقيس في كل وصف صحيح اللام لمذكر على وزن (فَأْعِل) ، نحو (صَائِم) و(صُوَّام)،(قارئ) و(قُرَّاء) ومن النادر الذي لا يقاس عليه ، أن يكون جمعاً لوصف صحيح اللام على وزن (فَأْعِلَه)[8]. كقول الشاعر :

([1]) معارج نهج البلاغة : 149/1 .
([2]) الرجز بلا نسبه في تاج العروس (بلل) وللسان العرب(بلل) .
([3]) ينظر: الصحاح : 433/4 (بلل) .
([4]) نهج البلاغة : خ 163، 216/1 .
([5]) معارج نهج البلاغة : 575/1 .
([6]) ينظر: كتاب العين : 77/4 ، الصحاح : 554/2.
([7]) العين : 77/4 . تاج العروس : 331/9 . البارع في اللغة : 141 .
([8]) جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية : 2

أبْصارُهُن إلى الشُّبان مائلة وقد أراهُنَّ عني غير صُدَّاد[1].

وصُدّادُ جَمعْ لصادّة ، وفي الجمعين الأخيرين أي التاسع والعاشر. ومثال ما أورده الشارح في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((فيهم كرائم القُرآن ، وَهُم كنوز الرَّحمن ، إن نطقوا صَدَقوا ، وإن صمتوا لم يسبقوا، فَليصْدُقْ رائدِ أهْلهُ))[2]. إذ فسر الشارح ذلك بإنَّ (فليصدق رائدٌ أهله) هو مثل للعرب وهو : لا يكذب الرائد أهله ، الرائد : الذي يرود لأهله الكلأ ، والجمع (رُوَاد) . والرائد والمُرتاد واحدِ[3].

أيضاً ما ورد في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((أيتها النفوس المختلفة والقلوب المشتتة ، الشاهدةُ أبدانهم ، والغائبة عنهم عُقولُهُمْ... هيهات أَنْ أَطلع بكم سَرَار العدل))[4]. إذ ذكر الشارح أن (((السرَّر) واحد أسرار الكفَّ والجبَهة . والجمع (سِراراً) ويقال : سارَّة في أُذنه مُسارَّةً وسِراراً . وسِررٌ الشهرِ : آخر ليله منه، وكذلك سِراره . وهو مشتق من قولهم : استسر القمر أي خفي ليلة السَّرار))[5].

وأسَرَّ الشيء كَتَمه وأعَلَنَهُ وفُسَّرَ بهما قوله تعالى :﴿وأسَرُّوا النّدَامةَ﴾[6]. وأسَرَّ إليه حديثاً أي أفضى إليه به . وأسَرَّ اليه المودَّة بالمودَّة[7].

3. صيغ منتهى الجموع :

هو كل جمع كان بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن وله تسعة عشر وزناً . وهي كلها لمزيدات الثلاثي . وليس للرباعي الأصول و خماسيه إلا (فَعَالِل وفَعَاليل) ويشاركها فيها بعض المزيد من الثلاثي[8]. وقد تلحق التاء صيغة منتهى الجموع إمَّا عوضاً عن الياء المحذوفة كـ(قَنَادِلَة) في (قَنَادِيْل). وإما للدلالة على أن الجمع للمنسوب لا المنسوب إليه . (كأشاعثة) (ومهالبة) في جمع (أشعثي)

([1]) البيت للقطامي في ديوانه : 79 ، و أمالي الزجاج : 59 ، لسان العرب : 59 .
([2]) نهج البلاغة : خ 145: 203/2 .
([3]) معارج نهج البلاغة : 170/1 .
([4]) نهج البلاغة : خ 131، 183/2 .
([5]) معارج نهج البلاغة : 492/1 .
([6]) سورة يونس : 54 .
([7]) مختار الصحاح : 146/1 (سرر). .
([8]) ينظر : المعجم المفصل في علم الصرف : 295/1.

و(مُهبلي) إلى أشعث ومهلب . وإما للإلحاق الجمع بالمفرد (كصيارفة) و(صياقلة) جمع (صيرف) و(صيقل)[1].

وقد أورد الشارح عدداً من هذه الصيغ في شرحه للمسائل .

(فَعَائِل) :

وهو بناء مقيس في كل رباعي . اسماً كان أوْ صفةً . مؤنثاً تأنيثاً لفظياً أو معنوياً ، ثالثه مَدَّة ، ألفاً كانت او واواً أو ياء فيشمل عشرة أوزان ، خمسة مختومة بالتاء وخمسة مجردة منها[2]. فالتي بها التاء تجمع على فعائل مثل (كتبة وكتائب) أي عندما يجمع الاسم نحذف التاء المؤنثة في (فعولة) لأن هذه الأسماء كما يقول سيبويه لا يوجد فرق بينهما سوى الفتح والكسر . وقد ترد أحياناً أبنية على هذا الوزن (فعيلة) تجمع على (فعيل) كما في (قبيلة، قبيل)[3]. ولأنهم أرادوا الفصل بين المذكر والمؤنث جمعوا هذه الأسماء الأسماء على (فعائل) أي على الزيادة ، وجعلوا الحرف الزائد أي حرف المد كأنه أصل في الكلمة . ومن النوع المختوم بألف التأنيث المقصورة مثل : (حُبارَىَ) و(حَبَائِر) والممدودة نحو: (جلولاء) و(وجَلائِلِ) . التي شذت عن الصفات على وزن (فعول)[4].

ومثال ما ورد في قول الشريف الرضي : ((أما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه ، ومعاذاً من بلائه ، وسبيلاً إلى جنانه ، وسبباً لزيادة إحسانه))[5]. إذ ذكر الشارح أن ((في بعض النسخ : ووسيلاً الى جنانه وفي البعض : وسبيلاً . والوسيلة : ما يتقرب به الى الغير ، والجمع الوسائل والوسيل ، ويُقال توسل إليه بوسيلة أي تقرب إليه بعمل))[6]. وأيضاً جاء في قوله (عليه السلام) : ((كُنتم حُبْذَ ألمرأة

([1]) ينظر : شذا العرف في فن الصرف : 19 .

([2]) النحو الوافي : 653/4 .

([3]) ينظر : الكتاب : 611/3 ، 610.

([4]) ينظر : شرح المفصل : 282/3. المقتضب : 206/2.

([5]) نهج البلاغة ، شرح خطبة الكتاب : 15 .

([6]) معارج نهج البلاغة : 133/1 .

وأتياع البهيمة))[1] إذ ذكر الشارح أنَّ ((البهيمة معناها المُبهمة عن العقل . وجمعها البهائم وهي كل ذي أربع من دواب البر والبحر))[2].

أفاعيل.

إذ ورد ذلك في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((وما عزَّت دَعْوَة من دَعَاكم، ولا استراح قلبُ من قاساكم أعاليل بأضاليل))[3]. إذ ذكر الشارح أن (أعاليل) جمع (أُعلُولة)، وهي التعلل أي التسلي. و(أضاليل) جمع (أُضلُولة) من الضَّلالة))[4].

إذ يرد هذا البناء (أفاعيل) في جمع ما كان مزيداً قبل آخره حرف مد ، (كأسلوب) و(أساليب) و(إضبارة) (أضابير)[5]. وقد ورد في التنزيل العزيز: ﴿حَتَّى إذا جَاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين﴾[6]. فأساطير واحدها أَسطورة . وفي قوله تعالى : ﴿وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك﴾[7]. إذ إن أحاديث مفردها حديث أو أُحدوثة.

([1]) نهج البلاغة : 13، 254/1 .

([2]) معارج نهج البلاغة : 245/1 .

([3]) نهج البلاغة : الخطبة : 29 ، 111/2 .

([4]) معارج نهج البلاغة : 302/1 .

([5]) ينظر : المهذب في علم التصريف : 164 .

([6]) سورة الأنعام : أية 25.

([7]) سورة يوسف : أيه 6 .

الفصل الثالث

المباحث النحوية

المبحث الأول : المنصوبات

المبحث الثاني : المجرورات

المبحث الثالث : التوابع

المبحث الرابع : الأفعال والادوات

المبحث الأول

المنصوبات

أولاً : الاستثناء

الاستثناء في اللغة يعني صرف الشيء عن مكانه ، جاء في لسان العرب : ((والثُنيا من الجذور: الرأس والقوائم ، سُميت ثنيا لأن البائع في الجاهلية كان يستثنيها إذا باع الجذور فسميت للاستثناء والثنايا)). وورد أيضاً ((واستثنيت الشيء من الشيء حاشيته والثنية ما استُثنى)[1]. وجاء في الصحاح : ((والثني مقصور الامر يُعاد مرتين)) أي تثنية الشيء مرتين[2]. وورد في المصباح المنير بأنه : ((والاستثناء استفعال من ثنت الشيء واثنيه ثنياً) من باب رمى اذا عطفته وزدته و(ثنيته) عن مراده إذا صرفته عنه وعلى هذا (فالاستثناء) صرف العامل عن تناول المستثنى))[3].

أما في الاصطلاح فُيعرف بإنه ((من استفعال من ثناه عن الامر يثنيه إذا صرفه عنه فالاستثناء صرف اللفظ عن عمومه ، باستخراج المستثنى من أن يتناوله الأول)[4]. فهو استفعال من الثني بمعنى العطف لان المستثنى معطوف عليه بإخراجه من الحكم أو بمعنى الصَّرف لأنه مصروف عن حكم المستثنى منه)[5]. وحدَّه أبو حيان الاندلسي بقوله : ((هو المنصوب إليه خلاف المسند للاسم الذي قبله بواسطة إلا أو ما في معناها))[6]. وأيضاً هو الإخراج بـ (الا) أو احدى أخواتها لِمَا كان داخلاً او منزلاً منزلة الداخل)[7]. وعرفه العكبري بقوله : ((وهو استفعال من (ثنيت عليه) أي : عطفت والتفتُ ، لأن المخرج لبعض الجملة منها عاطف عليها باقتطاع بعضها عن الحكم المذكور))[8].

---

(1) لسان العرب : 1904/17 .

(2) الصحاح : 55 .

(3) المصباح المنير : 325/2 .

(4) شرح المفصل(ابن يعيش) : 75/2 .

(5) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، دار الكتب ، بيروت لبنان ، ط، 1419م :202/1 .

(6) ارتشاف الضرب : 208/2 .

(7) حاشية الصبان على شرح الأشموني ، محمد بن علي الصبان (ت1206هـ) ، تحقيق : طه عبد الرؤف سعيد ، المكتبة المكتبة التوقيفية ، (د ـ ت) : 202/2

(8) اللباب في علل الاعراب : 210/1 .

وللاستثناء في النحو العربي أربعة أركان هي المستثنى منه والمستثنى والأداة والحكم ، فالمستثنى مصطلح من اسم المفعول من الفعل استثني ، وقد ورد عند سيبويه بهذا الاصطلاح إذ يقول (لكنك أدخلت (إلا) لتوجب الأفعال لهذه الاسماء ، ولتنفي ما سواها فصارت هذه الاسماء مستثناة)[1]. أما ادوات الاستثناء فتكون على أنواع ثلاثة منها الاسماء والأفعال وبدآها سيبويه بأم الباب (إلا) وحمل بقية الأدوات عليها[2]. إذ يقول : (فحرف الاستثناء (إلا) ما جاء من الاسماء فيه معنى (إلا) فغير وسوى وما جاء من من الأفعال فيه معنى (إلا) خلا يكون وليس وعدا وخلا...)[3].

في حين اطلق سيبويه على الركن الأخير أي المستثنى منه مصطلح (المستثنى) إذ يقول : ((وزعم الخليل . رحمه الله . أنَّما حملهم على نصب هذا المستثنى انَّما وجهه عندهم ان يكون بدلاً ، ولا يكون مبدلاً منه)[4]. في حين افصح عنه ابن السراج بذات المصطلح حيث قال : (والاسم المستثنى منه مع ما ما تستثنيه منه بمنزلة اسم مضاف ، ألا ترى أنك إذا قلت : جاءني قومك ألا قليلاً منهم ، فهو بمنزلة قولك : جاءني أكثر قومك فكأنه اسم مضاف)[5]. بينما وردة عند الفراء تحت مصطلح(صله) إذ يقول: (فصلة ما قبل (إلا) لا تتأخر بعد (إلا)[6]. إذاً مما سبق الاستثناء أسلوب يقتضي إخراج الاسم أو الكلام الواقع بعد (إلا) أو احدى أخواتها من حكم ما قبلها نفياً أو اثباتاً فهو عمليه طرح حسابيه تعني إخراج المستثنى (المطروح) من حكم ا لمستثنى منه (المطروح منه) بإحدى أدوات الاستثناء مثال ذلك في قوله تعالى : ﴿وما هو ألا ذكرٌ للعلمين﴾[7]. وفي قوله تعالى : ﴿ربُّ المَشْرِق والمَغْرب لا أله إلا هو فاتخذه وكيلا﴾[8].

---

(1) الكتاب : 309/2 .
(2) ينظر : بغية الوعاة : 210/2 .
(3) شرح التصريح على التوضيح : 537/1 .
(4) الأنصاف في مسائل الخلاف : 294/1 .
(5) أوضح المسالك : 284 .
(6) شرح المفصل : 2 /77 .
(7) سورة القلم : 52 .
(8) سورة المزمل : 9 .

ومن المسائل التي جاءت في شرح البيهقي التي ذكر منها :

مثال ذلك ما ورد في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((واستأدى اللهُ سبحانه الملائكَةَ وديعتهُ لديهم وعهد وصيته إليهم ، في الإذعان بالسجود له والخشوع لتكرمِتهِ ، فقال سبحانه : ﴿أسجُدوا لأدم فَسَجَدُوا إلا إبليس﴾[1]. ((اعترته الحَميةُ وغلبت عليه الشقوة))[2]. إذ أوضح الشارح إنَّ الناس اختلفوا في تفضيل الأنبياء (عليهم السلام) على الملائكة ، والملائكة على الأنبياء ، وتمسك من فضل الأنبياء على الملائكة بآيات من كتاب الله أحدها قوله : ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾[3]. وذكر قول بعض المحققين : إنَّ السجود ليس بسجود عبادة لآدم بل هو عبادة لله وتعظيم لأمر الله[4]. وإبليس مأمور مع الملائكة بالسجود فاستثنى الله تعالى إبليس على معنى الاستثناء من الساجدين . وإبليس لفظ ليس بعربي . فمن قال : إنه من أبلس . أي يئس فقد رد كلاماً سريانياً الى كلام عربي . وهاهنا أصل يجب أن يبحث عنه . وهو أن الاستثناء إما أن يكون متصلاً كقول القائل قام القوم إلا زيداً . أو منقطعاً كقول القائل : ما في الدار أحد إلا حماراً ، ومعنى المنقطع أن يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه . كقولهم : ما في الدار أحد إلا حماراً ، فالحمار ليس من جنس أحد ، لأن احداً لما يعقل ، وقالوا في هذا الاستثناء الذي كلامنا فيه : ما في الدار احد إلا حمارٌ وحماراً[5].

والبصريون يقدرون هذا الاستثناء بـ(لكن) وقالوا إنَّ فيه معنى كقولك : ما في الدار أحد لكن فيها حمار والفراء يقدر بـ(سوى) وعند البصريين لا يجوز أن يبدل الثاني من الأول فتقول : ما بها أحد إلا حمارٌ كما نقول : ما بها أحد إلا زيدٌ وقد يجيء الشيء من ذلك مبدلاً في ضرب من التأويل . كقولك الشاعر :

وبلدةٍ ليس بها أنيس

إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ[6].

أبدل (اليعافير) من (الأنيس) وكذلك العيس جعلها من أنيس ذلك المكان.

---

(1) سورة البقرة : 34 .
(2) نهج البلاغة : 305/1 .
(3) سورة البقرة : 34 .
(4) معارج نهج البلاغة : 203/1 .
(5) معارج نهج البلاغة : 203 .
(6) لعامر بن حارث : شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية : 18/2، شرح التسهيل (أبن مالك) : 52/2 .

وقال آخر :

حلَفْتُ يميناً غير ذي مثنويَّةٍ

ولا عِلْمَ إلا حُسنُ ظنٍّ بصاحبِ[1].

أبدل حسن الظن من العلم ، وإن لم يكن من جنسه[2]. كان الظانُّ يقول : هذا علمي في فلان يريد إنَّ ذلك تقديره فيه ، فالذي يلوح له من أمره ويظهر ذلك المعنى في (سلامة الخصومة وعتابك السيف) يريدون أنه يضع الخصومة موضوع السلام والسيف موضوع العتاب ، ويستعملهما مكانهما ، ويقال على هذه الطريقة : (ليس فيه عيبٌ سوى ما تراه).

و(إلا) تكون ايجاباً كقولك : (ما رأيت إلا زيداً ، وما قام إلا زيدٌ (إلا) ها هنا إيجاب لا استثناء جنس لأنه ليس قبل هذا الكلام ما يستثنى منه . وقد تكون بمعنى الواو عند أبي عبيدة وذلك في قوله تعالى : ﴿إلا الذينَ ظَلَمُوا مِنْهُم﴾[3]. ورد ذلك الزجاج وغيره وقالوا : هو استثناء من غير الجنس . وذهب قوم أيضاً(إلى) أن المراد من قوله : ﴿فَسَجَدَ المَلَاْئِكَةُ كُلُّهُم أجْمَعُون إلا اْبلِيسَ﴾[4]. استثناء من غير الجنس والاستثناء من غير الجنس نوع من الاستثناء ، ويقال له الاستثناء المنقطع . والدليل على إنَّ هذا الاستثناء من غير الجنس عند من يذهب إلى هذا المذهب قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : ((فَسَجَدُوا إلا إبْلِيْسَ وَقَبِيْله ، اعْتَرِتْهُم الحَمِيَة وغَلَبَتْ عَلَيْهُم الشَقْوة وتَعَززوا بخلقة النار))، وقد تقرر أنَّ الجان هو المخلوق مِنَ النَاْر لا الملائكة). واستدل قوم على أنَّ إبليس كان من الجن بقول الله حاكياً عنه : ﴿خَلَقْتَني مِنْ نَاْر﴾[5]. وقال الله تعالى في موضوع آخر : ﴿وَخَلَقَ الجَاْن مَّن مَاْرَجٍ مِنْ نَاْر﴾[6]. قال أبو أبو عبيدة : إبليس اسم أعجمي. لذلك لم يصرف . وهو إفعيل من أبلس أي انقطع ولم تكن له حجة[7].

---

(1) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه : 165.

(2) معارج نهج البلاغة : 205/1 .

(3) سورة البقرة : 150 .

(4) سورة الحجر : 30 .

(5) سورة الأعراف : 12 .

(6) سورة الرحمن : 15 .

(7) معارج نهج البلاغة : 204/1.

ثانياً : المفعول به

عرَّف الزمخشري المفعول به بأنه : ((هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك : (ضرب زيدٌ عمراً، وبلغتُ البلد))[1]. ففسَّره ابن يعيش أي ما يقع عليه المصدر، لأن المصدر فعل فاعل فيكون الضرب هو المصدر الواقع على(عمراً) في المثال الأول في التعريف ، أمَّا في المثال الثاني في المصدر الواقع على المفعول به هو البلوغ)) [2]. وعرفه أيضاً ابن الحاجب في نفس التعريف فقال : ((المفعول به ما وقع عليه فعل الفاعل نحو : ضربتُ زيداً))[3]. فذكر الرضي مفسراً ذلك بإنَّه : ((يريد ما وقع أو جرى مجرى الواقع ليدخل فيه المنصوب في (ما ضربتُ زيداً) و (أوجدت ضرباً) فكأنك أوقعت عدم الضرب على زيد وكأن الضرب شيئاً أوقعت عليه الايجاد))[4].

في حين عرفه ابن عصفور بإنَّه : ((هو كل فضلة أنتصب بعد تمام الكلام يكون محلاً للفعل خاصة نحو: ضرب زيدٌ عمراً))[5]. أي إنَّ كل فضلة انتصبت بعد تمام الكلام تدخل تحتها جميع الفضلات ، وقولنا : يكون محلاً ، يخص المفعول به والمفعول فيه دون غيره من الفضلات ، لأنهما محلان وما سواهما ليس كذلك[6]. وقولنا : (الفعل خاصة) يخص المفعول به دون ظرفي الزمان والمكان ، لأنهما محلان للفعل والفاعل والمفعول ، وذلك نحو: ضرب زيدٌ عمراً أمامك يوم الجمعة ، فهما محلان لضرب من حيث وقع فيهما ومحلان للضارب والمضروب من حيث كانا فيهما والمفعول به العمل ، لأنه اسم وأصل الأسماء عدم العمل ، وهو باق على أصله في الاسمية ، فعمله ليس له تأثير.

في حين كانت حجة الكوفيين على ذلك لأنَّه لا يكون مفعولٌ ألا بعد فعل وفاعل لفظاً وتقديراً ، ولان المفعول لا يقع ألا بعد الفعل والفاعل فدلالة ذلك أنه منصوب بهما فهما بمنزلة الشيء الواحد . واستدلوا بعدم كون الناصب هو الفعل وحده لأنه لا يجوز تتابع الفعل والمفعول مباشرة باعتبار أن المفعول لا يلي

---

(1) المفصل : 34 .
(2) ينظر : شرح المفصل (ابن يعيش) : 124/1 .
(3) الكافية : 87 .
(4) شرح الكافية : 187/1.
(5) شرح الجمل (للزجاجي) : 161/1 .
(6) ينظر : المصدر نفسه : 161/1 .

الفعل بل يفصل بينهما فاصل فلما جاز الفصل بينهما إذاً ليس الفعل العامل وحده و أنما الفعل والفاعل معاً.

فالرأي الأرجح لدى العلماء هو رأي البصريين لأن الفعل أصل في ا لعمل فهو الناصب (فاذا أجتمع الفاعل والمفعول في أنَّ أنَّما هو محل من حيث وقع الضرب به لافيه[1]. فالمفعول به يكون (تعلقه بما لا يعقل إلا به) وهذا التعلق سببه الوصول الى بناء جملة تامة معنوياً . والجملة في العربية تتكون من الفعل والفاعل والمفعول به و لأصل فيها هو ((تقديم الفاعل وتأخير المفعول قال أبن النحاس : وإنما كان الأصل في الفاعل التقديم لأنه يتنزل من الفعل منزلة الجزء وكذلك المفعول))[2].

اختلف النحويون في عامل النصب في المفعول به فذهب البصريون إلى إنَّ العامل في المفعول به هو الفعل وحده أي عمل في الفاعل والمفعول به معاً في حين يرى الكوفيون ((أن العامل هو الفعل والفاعل معاً نحو : ضرب زيدٌ عمراً ، وكانت حجة البصرين في ذلك لأن الفعل له تأثير في العمل ، إنَّما الفاعل فلا تأثير له في عمل الفعل فيهما ، إنَّما كان من أجل أن يعلم التباس المعنى الذي أشتق منه بهما ، فعمل الرفع في الفاعل ليعلم التباسه به من جهة وقوعه منه ، والنصب بالمفعول ليعلم التباسه به من جهة وقوعه عليه))[3]. أي إنَّ أهمية المفعول به كبيرة في الجمل ، فأحياناً لا يكتمل المعنى في الجملة إلا بذكره فهي لا تقل عن أهمية الفاعل . في بعض الجمل ، فهو يحد من إطلاق الإسناد ، ويقيده حيث يرتبط المفعول به مع فعله عن طريق دلالة الفعل على المجاوزة وهي التعديه المدلول عليها بحالة النصب[4]. إذ يحمل النصب (معنى المفعولية والمراد به ما يسمى بالمفعول به ، لأنه هو المفعول الحقيقي الذي ينتج عن قيام الفاعل بالفعل)[5].

وورد في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((ما جَزَتْ أعْمالُكُمْ . ولَوْكمْ تُبقوا شيئاً مِنْ جَهْدكُمْ . أنْعُمَهُ عَلَيْكُمَ العِظَام ، وُهَداهَ اياكم للإيْمَانِ))[6].

---

(1) ينظر : شرح الجمل : 162/1 .
(2) ينظر : شرح الجمل : 162/1 .
(3) دلائل الاعجاز : 118 .
(4) ينظر : في بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد المطلب ، دار الشروق، القاهرة . مصر 1996م 183.
(5) نحو المعاني : احمد عبد الستار الجواري . مطبعة المجمع العلمي العراقي.1987:50 .
(6) نهج البلاغة : خ 52 ، 82/1 .

إذ أوضح الشارح أن (أنعمه) مفعول (جزت)[1].

وجاء في قول الإمام علي(عليه السلام) : ((رُسُلٌ لا تقصَّر بهم عددهم ، ولا كَثْرَة المكذبين لهُمْ : من سابق سُمَّى له مَنْ بَعْدهُ ، أو غابر من قَبْلهَ))[2]. إذ بين الشارح بإنَّ سَمَّى . يعني الله سبحانه . له مَن بعد، (مَن) هاهنا مفعول به[3].

(1) معارج نهج البلاغة :338/1 .
(2) نهج البلاغة : خ 1 ، 24/1 .
(3) معارج نهج البلاغة : 1 : 212 .

المبحث الثاني

المجرورات

الإضافة

الإضافة في اللغة تعني الامالة ، ومنه ضافت الشمس إلى الغروب أي مالت . واضفت ظهري إلى الحائط : املته[1].

أما في الاصطلاح فتعني النسبة بين اسمين ليتعرف أولهما بالثاني إن كان الثاني معرفة او ليتخصص به إن كان الثاني نكرة ، والإضافة في الجمل تكون بتقدير الجمل باسم . وتكون تقيديه احترازاً من (زيد قائم) وتوجب لثانيهما الجر احترازاً من (زيد الخياط قائم) والخياط صفة . فالثاني يكون مجروراً دائماً وهذا ما ذهب اليه سيبويه[2]. في حين ذهب الزجاج إلى أنَّ (الجر) هو بمعنى اللام ان كان الخافض هو اللام او (من)[3]. ولم يمنع ذلك من الإضافة فتكون الإضافة بمعنى (من) نحو (ثوب خز) وبمعنى اللام نحو (دارُ زيد)[4]. وفي الإضافة يشترط بصحة الاخبار بالثاني عن الأول وذلك احترازاً من : (يد زيدٍ) فان اضافته بعض إلى كل . ولكن بالمقابل لا يصح بالأخبار فيه أي لا يمكن القول : اليد زيد وتقول الثوب خزٌ[5]. في حين ذهب البعض كابن كيسان[6]. والسيرافي[7]. : إلى انه حتى وإن لم يصح الاخبار فيه ، فانه يكون بمعنى (من) وهي إضافة . في حين من ذهب إلى أنَّها بمعنى اللام كما هو الحال عند ابن السراج[8]، والفارسي[9]. واكثر المتأخرين[10]. وأحياناً تكون الإضافة بمعنى (في) كما في قول : فلان

---

(1) ارتشاف الضرب : 1774/4 .
(2) ينظر : الكتاب : 419/1 .
(3) ينظر : ما ينصرف وما لا ينصرف : 6 . وينظر : شرح الاشموني : 1237/2 . المساعد : 239/2، التصريح : 25/2 .
(4) ينظر : ارتشاف الضرب : 1799/4 .
(5) ينظر : المصدر نفسه : 1799/4 .
(6) ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك : 905/2 . شرح التسهيل : 223/3 . والاشموني : 238/2 .
(7) ينظر : راي السيرافي في الاشموني : 238/2 . شرح التسهيل : 223/3 .
(8) ينظر: الأصول : 5/2 .
(9) الايضاح : 267 .
(10) الموجز : 60 .

ثبت العذر. أي ثبت في العذر ، (والعذر) المكان الصلب فيمتنع حمل هذا على اللام . وتأتي الإضافة بمعنى (عند) وهو راي الكوفيون تقول : هذه ناقة رقود الحلب معناه رقود عند الحلب[1]. والإضافة تكون على قسمين إضافة محضة واضافة غير محضة . المحضة هي إضافة الوصف المشابه للفعل المضارع الى معلومة ، اذ تفيد الاسم الأول تخصيصاً ان كان المضاف اليه نكرة نحو : (هذا غلام امرأةٍ) وتعريفاً ان كان المضاف اليه معرفة نحو (هذا غلام زيدٍ)[2]. أما غير المحضة فهي إضافة الوصف المذكور اذ لا تفيد اسم الأول لا تخصيص ولا تعريف . فمثال اسم الفاعل (هذا ضارب زيد الان او غداً)[3]. أي هي هي عبارة عما اجتمع فيه امران : امر في المضاف ، وهو كونه صفة . وامر في المضاف اليه ، هو كونه معمولاً لتلك الصفة وذلك في ثلاث أبواب : اسم الفاعل كـ(ضارب زيد) واسم المفعول، كـ(معطي الدينار) او الصفة المشبهة ، كـ(حسن الوجه) . اما في انه لا يستفيد بها تعريفاً فبالأجماع ، ويدل عليه انك تصف به النكرة مثل قوله تعالى : (هدياً بَالِغ الكَعْبَة)[4]. وسميت لفضية لأنها أفادت امراً لفضياً وهو وهو التخفيف[5].

ومن أمثلة ما ورد من مسائل في معارج نهج البلاغة التي أشار اليها الشارح :

في قول الإمام علي (عليه السلام): ((فَجَبل منها صُورةً ذات أحْنَاءٍ ووصولٍ ... ثم نَفَخَ فيها مِنْ رُوحه مثُلت إنساناً ذا أذهان يجبلها ، وفكرٍ يتصَّرفُ بها ، وجوارحَ يختدمها . وأدواتٍ يُقّلبُها ، ومعرفةٍ يفرق بها بين الحقّ والباطل))[6]. إذ بين الشارح إنَّ ((الهاء في روحه عائدة الى الصورة ، وهذه الإضافة إضافة تشريف لا ما ذهب إليه من يعتقد مذهب الاتحاد . ومن الأشياء ما يُضاف إلى الله تعالى من طريق إنَّه فعله وملكه ، كما يقال أرض الله ، وسماء الله ، وخلق الله ، وبيت الله ، فإضافة الأرض والسماء إلى الله تعالى لا تدل على نوع من الاتحاد ، كذلك إضافة الروح ، وقد يضاف الشيء إلى الشيء بمعنى الملك ، كما يقال : غلام زيد ، ولا تدل إضافة الغلام إلى زيدٍ على الاتحاد))[7]. وقد((يضاف الشيء إلى الشيء

---

(1) ينظر : ارتشاف الضرب : 1800/4 .
(2) ينظر : شرح ابن عقيل : 43/2 .
(3) ينظر : المصدر نفسه : 44/2 .
(4) المائدة : 95 .
(5) ينظر : شرح شذور الذهب : 344/1 .
(6) نهج البلاغة : خ 1 ، 23/1 .
(7) معارج نهج البلاغة : 199/1 .

الشيء كما اسلفنا بمعنى التشريف ، كما يقال : بيت الله . وقال الله تعالى : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمن﴾[1]، (وانه لما قام عبد الله) و (رسول الله) ، فإضافة الروح يعني روح ادم (عليه السلام) إضافة تشريف وملك وفعل وإيجاد واحداث لا إضافة اتحاد))[2].

وجاء في قول الإمام علي (عليه السلام): ((وأنزلْ علينا سماءً مخلضةً مدراراً هاطلةً ، يدافع الودق منها ، ويحفرُ القطرُ منها القطرَ غيرَ خُلَّبٍ برقُها))[3]. إذ ذكر الشارح إنَّ الخلب : الذي لا غيث معه ، والخلب ايضاً : السحاب الذي لا مطر فيه ، وفي الأمثال : انما هو كبرق خلب يقال : برقٌ خلبٍ وبرقُ خلبٍ بالإضافة ، وبين انه يجوز ان تقول : برق الخلب ، فتضيف البرق الى الخلب . وهو راي الكوفيين من باب إضافة الموصوف الى صفته ، كقولهم : مسجد الجامع ودار الاخرة وغيرها . والبصريون لا يجيزون إضافة الموصوف الى صفته ويؤلون هذا الباب على ما يصح حمله عليه . مسجد الجامع تقديره مسجد اليوم الجامع ، ودار الاخرة تقديره : دار الساعة الاخرة ، وتقدير (برق)الخلب : برق السحاب الخلب))[4].

وجاء في خطبة الكتاب ((أما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه ومعاذاً من بلائه وسبيلاً الى جنانه))[5]. اذ أوضح الشارح ان (((بعد) مقابل (قبل) ويكون في اضافته الى ما بعده خلاف كونه على الانفراد . وذلك انك إذا اضفته أدخلت عليه حرف الجر جررته وان عريته منه نصبته لأنه مفعول فيه تقول : جئت من بعد ، وقمتُ قبلا وبعدا . وأجاز بعضهم رفعها بالتنوين))[6]. أي ان (ومن قبلُ) تعني ومن قبل ذلك ، حذف المضاف اليه ونوى ثبوت لفضه ، فحينئذ جر بمن ، دخلت عليه من ، فجر فهو اسم مجرور بالكسرة ، هذا الظاهر ، فهي معربة دخلت عليها (من) وهذه الكسرة كسرة اعراب ، فلم ينون لثبوت لفظ المضاف اليه لذلك عين اللفظ المحذوف فهو كالموجود واذا كان موجود حينئذ لا يجتمع مع تنوين المضاف[7]. وتبقى في هذه الحالة كالمضاف لفظاً فلا تنون الا اذا حذف ما تضاف اليه . ولم ينو

---

(1) سورة الفرقان : 63 .
(2) معارج نهج البلاغة :200/1 .
(3) نهج البلاغة : خ 115 ، 228/1 .
(4) معارج نهج البلاغة : 470/1 .
(5) نهج البلاغة : خطبة الكتاب : 15 .
(6) معارج نهج البلاغة : 129/1 .
(7) ينظر : شرح الفية ابن مالك : 24 .

ينو لفظه ولا معناه يعني قطعت عن الإضافة لا لفظا ولا معنى ، ولم ينو لفظه ولا معناه حينئذ تكون نكرة ، ومنه قراءة من قرأ : ﴿للهِ الامْرُ مِنْ قَبْل ومِنْ بَعْد﴾[1].

واذا نونا كقول الشاعر:

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً

أكاد اغص بالماء الفرات[2].

وكنت قبلا : قبلا هذا خبر كنت ، منصوب ، والتاء هذه اسم كان وهذا ليس مطلق . فاذا نكر (قبل) نصبت على الظرفية فاذا جاءت قبل (كذبت قبلهم)[3]. بالإضافة منصوب على الظرفية لو قطعت عن الإضافة (قبلا) كذلك منصوب على الظرفية[4].

وجاء في قوله الإمام علي (عليه السلام) : (ولا اجل ممدود)[5]. إذ أوضح الشارح إنَّه ((قبل : أن الأول الأول والأخر من الأسماء التي تتعلق معانيها بالإضافات ، فصلح ان يكون الأول نفسه اخراً والأخر اولاً ، على اعتبار الإضافات المختلفة . وإذا كان الله تعالى يفني كل حي مخلوق ولم يبق سواه موجود . فقد حصل معنى الأول والأخر ، ولا يلزمنا انا إذا قلنا : زيد أبو عمرو ، أن يكون زيد اباً كلَّ وجوه الابوة ، بل إذا حصلت الابوة من وجه ، فهو أب لا محالة))[6].

---

(1) الروم : 4 .

(2) البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم : 286 ، وشرح المرادي : 278/2 ، وأوضح المسالك ، 156/3 ، وهو لعبدالله بن يعرب بن معاوية في التصريح : 719/1 ، وليزيد بن صعق في خزانة الادب : 126 .

(3) الحج : 42 .

(4) ينظر: شرح الفية ابن مالك : 75 .

(5) نهج البلاغة : خ 1 ، 19/1 .

(6) معارج نهج البلاغة : 170/1 .

المبحث الثالث

التوابع

أولاً : النعت (الصفة)

لقد عرفت المعاجم اللغوية الصفة (النعت) تحت مادة (وصف) فقد ذكر ابن فارس : ((أن الواو والصاد والفاء اصل واحد . وهو تحليت الشيء ووصفتهُ أصفه وصفاً . والصفة : الامارة اللازمة للشيء))[1]. وأضاف ابن منظور بقوله : ((هو وصفك الشيء تنعته بما في وتبالغ في وصفه))[2].

أما في الاصطلاح فإن النحاة استخدموا ثلاثةَ مصطلحات (النعت ولصفة والوصف) إذ ذكر ابن يعيش ذلك قائلا : (فقد ذهب بعضهم إلى أن النعت يكون بالحلية نحو : طويل وقصير. والصفة تكون بالأفعال نحوه : (ضارب وخارج)[3]. وذهب بعضهم إلى إنَّ ((النعت اصطلاح الكوفيين والصفة اصطلاح البصريين))[4]. وعرفه الزمخشري بإنها (الاسم الدال على بعض أحوال الذات)[5].

في حين توسع ابن يعيش في هذا التعريف أكثر بقوله : ((الصفة لفظ يتبع الموصف في إعرابه تحلية وتخصيصاً له بذكر معنى الموصوف أمر في شيء من سببه وذلك المعنى عرض للذات لازم له)[6] . فالصفة لها اعتبارات عام وخاص فالعام إذا كان اللفظ يحمل معنى الوصفية جرى تابعاً أولاً فيدخل فيه خبر المبتدأ أو الحال وفي نحو : زيد قائم ، وجاءني زيد راكبا ، هذا ما ذهب إليه ابن الحاجب ، والمراد بالخاص : ما فيه معنى الوصفية إذ جرى تابعا ، نحو : جاءني رجل ضارب[7].

---

(1) مقايس اللغة : 115/6، (وصف) .
(2) لسان العرب :100/2، (نعت) .
(3) شرح المفصل : 322/2 .
(4) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوقيفية ، مصر ، (د ـ ت) : 117 .
(5) شرح المفصل : 232 .
(6) المصدر نفسه : 232 .
(7) ينظر : شرح الكافية لابن الحاجب : 967 .

ومن الأمثلة التي بينها الشارح تحت باب النعت أو الصفة منها ما يذكر معنى الصفة ومنها ما يذكر الصفة ويريد الموصوف فهي :

ورد في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((الذي ليس لصفته حَدٌّ محدودٌ ولا أجلٌ ممدودٌ))[1]. إذ بين الشارح إن قوماً قالوا : لو كان لصفته حدٌّ لكانت للصفة حقيقة منفردة هي بحقيقتها المنفردة معلومةٌ بنفسها بلا اعتبار الذات . ولا اعتبار الحقيقة الصفة على الانفراد ولا وجود . كمالا اعتبار للذات الا بكونها على صفة فلذلك قال : ولا نعت موجود. يعني ليس للصفة اعتبارٌ على الانفراد مع وجوده وكل محدود مركب في المعنى .

وقال الإمام الوبري : يريد به ولا منعوت لان النعت قولنا : هو موجود فلابُد من صرفه الى منعوت أو ذي نعت على تقدير حذف المضاف فمعناه : لا مثل له فيما يختص به من القدم فهو معنى قوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء﴾[2][3].

وجاء في قوله (عليه السلام) : ((وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له الأول لا شيء قبله والأخر لا غاية له، لا تقع الأوهام له على صفةٍ ولا تفقد القلوب منه على كيفيةٍ ولا تناله التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب))[4]. إذ أوضح الشارح إنَّ معناه لا مثل له فيشاهد فذكر الصفة واراد الموصوف كأنه قال : لا يتوهم موصوف مثله ولا يتصور لأنه لا مثل له .

و(الكيفية) : كل صفة متفردة في الموصوف لا يحوج تصورها الى نسبة الى خارج ولا تجزئة وقد تتضاد وتشتد وتضعف . ومثاله بياضٌ وشكلٌ. تعالى الله عن ذلك[5].

وورد في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((وسيهلك فيَّ صنفان : محبٌ مفرطٌ يذهب به الحُبُّ الى غير الحقّ ومبغضٌ مفرطٌ يذهَبُ به البُغضُ إلى غير الحقِّ وخير الناس فيَّ حالاً النَّمطُ الأوسط فالزَمُوهُ والزموا السَّواد الأعظم فإن يد اللهِ مع الجماعة))[6]. إذ بين الشارح إنَّ اليد ها هنا السّتر. والجماعة : نعتٌ لقوم

(1) نهج البلاغة : خ19/1,1 .
(2) سورة الشورى : 11 .
(3) معارج نهج البلاغة : 167/1 .
(4) نهج البلاغة : خ 85 ، 116/1 .
(5) معارج نهج البلاغة : 389,388/1 .
(6) نهج البلاغة : 179/2. خ 127 .

مجتمعين على إمامٍ وامر واحد . والإمامُ للقوم بمنزلة النظام للجماعة . وقد وصف الله تعالى الجماعة بقوله : ﴿ولكن الله ألف بينهم﴾[1]. وأهل الجماعة أهلُ علي بن أبي طالب (عليه السلام) حين بايعوه بعد قتل عثمان ، فلم يزل هذا الاسم لمن اجتمع على إمامٍ عادل ، ثم ادعت بنو مروان في أيام خلافتهم : أنّا أهلُ السنة والجماعة . وفي الأصل : أهلُ السنة والجماعة لصحابة الذين بايعوا علياً بعد قتل عثمان)[2].

وورد أيضاً مثال آخر بينهُ الشارح في قول الإمام علي(عليه السلام) : ((إن من عزائم الله في الذكر الحكيم آلَّتي عليها يثيبُ ويعاقبُ ، ولها يَرْضَى ويسخط ، أنه لا ينفع عبداً . و إن أجهد نفسَهُ وأخلص فِعْلَهُ . أن يخرج من الدنيا لاقياً ربه بخصلةٍ من هذه الخصال لم ينب منها : أن يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته أو ينفي غيظه هلاك نفسٍ... أو يلقى الناس بوجهين ، أو يمشي فيهم بلسانين، أُعقِل ذلك فإن الْمِثْلَ دليلٌ على شبههِ))[3]. إذ بين الشارح أنَّ (المِثل) الصَّفة في قوله تعالى:﴿مثلُ الجنة﴾[4]. ﴿ولله المثَلُ الأعلى﴾[5]. أي الوصف ، ﴿ذلك مثَلُهُم في التوراة﴾[6]. أي صفتهم، والمِثلُ بمعنى المَثلَ كشبه وشَبَه[7].

وجاء في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((رُبَّ قُولٍ أنفذُ من صَوْل))[8]. : ذكر الشارح إنَّه يروى : أشدَّ أشدَّ من صَولِ . وهذا الكلام يتمثل به العرب ، الصّوْل والصولة : الحملة . ومنه الجَمَل الصَّوول للجمل الهائج، ومسألة الجمل الصؤول معروفة في الفقهِ والصولة : فعلَة منه يريد رُبَّ قولِ هو أشد نكالة من الصَّولِ. وموضع (أشدَ) خفضٌ لأنه نعت (صول) والنعت تابع للمنعوت في حكم الإعراب . وإنما كان مفتوحاً لأنه مجرور بالفتحة لكون (أفعل) لا ممنوع من الصرف . والفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف ظاهرٌ ويجوز (أشدُّ) بالرفع على خبر الابتداء ، فالصفة ينبغي ان تكون وصف الموصوف فإن كان

---

(1) سورة الانفال : ايه 63 .
(2) معارج نهج البلاغة :769/2 .
(3) نهج البلاغة : 202/2 ، خ 153 .
(4) سورة محمد(ص) (47) : 15.
(5) سورة النحل (16) : 60 .
(6) سورة الفتح (48) : 29 .
(7) معارج نهج البلاغة : 541/1 .
(8) نهج البلاغة : 545/1 ، حكمة 394 .

الموصوف نكرة، فصفته نكرة و إن كان معرفة فصفته معرفة . ولا تكون الصفة أخص من الموصوف إنما يوصف الاسم بما هو دونه في التعريف أو بما يساويه))[1].

وجاء أيضاً في معنى الأنصار قالوا : لما انتهت إلى أمير المؤمنين(عليه السلام) أنباء السقيفة ، بعد وفاة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال(عليه السلام) : ((ما الانصارُ؟ قالوا : قالت : (منا أميرٌ ومنكم أميرٌ))[2]. إذ ذكر الشارح أنَّ السقيفة صفة لبني ساعده كانوا يجلسون فيها[3]. ويُذكر معنى السقيفة في اللغة هي كالقبيلة من رأس البعير، وهي سقائفُ الرأس، قاله ابن عبَّاد ، ومنه قولهم : رأسٌ عظيم السقائف كما في الأساس[4].

وجاء ايضاً في قو الإمام علي(عليه السلام) : ((وأشهد أن لا أله الا الله ، وحده لا شريك له ، الاول لا شيء قبله ، والاخر لا غاية له لا تقع الأوهام له على صفةٍ ، ولا تفقد القلوب منه على كيفيةٍ))[5]. إذ بين الشارح إنَّ معناه لا مثل له فيشاهد فذكر الصفة وأراد الموصوف ، كأنه قال : لا يتوهم موصوف مثله ولا يتصور، لأنه لا مثل له[6].

(1) ينظر : شرح المفصل : 249/2.
(2) نهج البلاغة : 201/1 .
(3) معارج نهج البلاغة : 140/1 .
(4) ينظر: تاج العروس : 447/23 .
(5) نهج البلاغة : 116/1، خ 85 .
(6) معارج نهج البلاغة : 388/1 .

المبحث الرابع

الافعال والادوات

الفعل اللازم والمتعدي

عرف ابن منظور اللزوم بقوله هو :((من لزم الشيء يلزمه لزماً ولزوماً ، ولازمة وملازمة أي لا يفارقه))[1]. في حين عرفه النحاة في الاصطلاح بإنَّه : ((ما لا يصل الى مفعوله الا بحرف جر مثل : مررتُ بزيدٍ ، او لا مفعول له ، مثل : قام زيدٌ))[2]. ومن النحاة من اسماه بالفعل اللازم القاصر ، وذلك لقصوره عن المفعول به واقتصاره على الفاعل ، والفعل غير واقع ، وذلك لأنه لا يقع على المفعول به ، والفعل غير المجاوز أيضاً وذلك لأنه يجاوز فاعله[3]. ويميز الفعل اللازم عن غيره إنَّه يتبين من خلال السؤال عن الفعل فمثلاً : (ذَهَبَ) نقول : منْ ذَهَب؟ يجاب : محمد . يقاس الفعل اللازم على مثله ، إذ يقول ابن السراج ضمن هذا الجانب (ودخلتُ مثل غرتُ اذا اتيت الغور فان وجب ان يكون دخلتُ متعدياً وجب ان يتعدى غِرتُ)[4]. كذلك لا يجوز ان يتصل بالفعل اللازم هاء الضمير، ولا يبنى منه اسم المفعول ثان مثل : زيدٌ خرجهُ عمروٌ ، ولا نقول : مخروجٌ وانما يقال : زيدٌ خرج به عمرو او خرَّجهُ او مخروج به[5]. وقد ورد الفعل اللازم في قول الإمام علي (عليه السلام) :((على ذلك نسلت القرون ، ومضت الدُّهور ، وسلفت الآباء وخلفت الأبناء إلى إن بعث الله سبحانه محمداً رسول الله ، صلى الله عليه واله ، لإنجاز عِدته ، واتمام نبوته))[6]. إذ ذكر الشارح (خلفتِ الأبناءُ)، خلف فعل لازم ومتعدي وهو هاهنا لازم[7]. إذ إنَّ الفعل خالف فعل اللازم كما في قوله تعالى :

---

(1) لسان العرب(لزم) : 541/12 .
(2) ينظر : الكتاب : 33 .
(3) ينظر : شرح ابن عقيل : 256/1 .
(4) الأصول في النحو : 170/1 .
(5) ينظر : شرح ابن عقيل : 354/1 .
(6) نهج البلاغة : خ 1 ، 26/1 .
(7) ينظر: معارج نهج البلاغة : 212/1 .

﴿فليحذر الذين يخالفون عن امره﴾[1]. وأحياناً فعل المتعدي معنى لازم نحو : قوله تعالى : ﴿وما اريد ان أخالفكم الى ما انهاكم عنه﴾[2].

ومن المسائل التي أشار إليها الشارح أيضاً:

ما جاء في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((الا وان الدنيا قد تصرمت واذنت بانقضاء وتنكر معروفها ، وادبرت حذَّاء ، فهي تحفز بالفناء سكانها ، وتحدو بالموت جيرانها ، وقد أَمرَّ فيها ما كان حُلواً ، وكدر منها ما كان صفواً))[3]. فقد بين الشارح أن (امَرَّ) يكون لازماً ويكون متعدياً ، وها هنا لازم[4]. اما الفعل الفعل المتعدي فقد ذكره سيبويه في باب (الفعل الذي يتعداه فعله الى مفعول) إذ يقول : ((وذلك قولك ضرب عبدالله زيداً . فعبدالله ارتفع هاهنا كما ارتفع في ذهب وشغلت (ضرب) به كما شغلت به ذهب ، وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى اليه فعل الفاعل أي هو ما يفتقر وجوده الى محل غير الفاعل[5]. أي الذي يحتاج لأفادته معنى تاما الى غير الفاعل ، والمفعول به . فكل ما انبأ لفظه عن حلوله في حيز غير الفاعل فهو متعد ، نحو : ضرب ، وقتل . ألا ترى ان الضرب والقتل يقتضيان مضروباً ومقتولاً[6]. وللمتعدي ايضاً علامات ينماز بها من غيره منها اتصاله بهاء عائدة على غير المصدر . كما يقول ابن مالك :

علامة الفعل المتعدي ان تصل (ها) غير مصدر به نحو عمل[7].

أي يجب ان تكون الهاء المتصلة لغير المصدر ويحترز من هاء المصدر ، فهي تتصل بالازم والمتعدي فلا تدل على تعدي الفعل فالمتصلة بالمتعدي مثل : (الضرب ضربته زيداً) أي ضربتُ الضرب زيداً ، ومثال المتصلة بالازم والقيام قمته ، أي قمت القيام[8]. كذلك من علاماته ان حركة الجيم اذا لاقت شيئاً

---

(1) سورة النور : 63 .
(2) سورة هود : 88 .
(3) نهج البلاغة : خ 52 ، 82/1 .
(4) معارج نهج البلاغة : 336/1 .
(5) الكتاب : 33/1 .
(6) ينظر : شرح المفصل : 62/7 .
(7) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك : 255/1 .
(8) ينظر : المصدر نفسه : 255/1 .

كان الفعل متعدياً نحو : اتيت زيداً ، ووطئتُ بلدك ودارك ، وأما في قولك : فارقته وقاصعته وباريته ، فإنما معناه فعلت كما يفعل ، وساويت بين الفعلين[1].

ووردت امثلة أخرى تبين مجيء الفعل لازماً ومتعدياً ذكرها الشارح :

في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((ذمَّتي بما أقول رهينه ، وأنا به زعيمٌ ، ان من صرَّحتْ به العبر ، عما بين يديه من المثُلات ، حجزته التقوى عن تقحم الشبهات))[2]. إذ بين الشارح إنَّ الفعل(صرَّح) يقع على اللازم والمتعدي جميعاً[3].

وجاء ايضاً في قوله (عليه السلام) : ((ولا ينقص سلطانك من عصاك ، ولا يزيد في ملك من اطاعك ، ولا يردُّ من سخط قضائك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك))[4]. إذ أوضح الشارح إن نقص : يكون لازماً ومتعدياً[5].

وأيضاً في قوله (عليه السلام) : ((والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييتُ من راقعها ، ولقد قال لي قائلٌ : الا تنبذها عنك ؟ فقلتُ اغرب عني فعند الصَّباح يحمدُ القوم السُّرى))[6]. إذ أوضح الشارح إنَّ هذا هذا مثل للعرب[7]. ومعنى السُّرى سُرى الليل خاصة والفعل منه سرى يسري ، وكذلك الاسراء . وهما جميعاً لازمان وتعديتهما بالباء قال الله تعالى : ﴿أسرى بعبده﴾[8]. وقال الله تعالى : ﴿فأسرِ بأهلك﴾[9].

بأهلك﴾[9].

(1) ينظر : الأصول في النحو : 170/1 .
(2) نهج البلاغة : خ 16 ، 43/1 .
(3) معارج نهج البلاغة : 259/1 .
(4) نهج البلاغة : خ 109 ، 157/1 .
(5) معارج نهج البلاغة : 64/1 .
(6) نهج البلاغة : خ 160 ، 214/1 .
(7) معارج نهج البلاغة : 569/1_570 .
(8) سورة الاسراء : 17 .
(9) سورة هود : 11 : 81 .

معاني الأدوات

الأداة لغة :

جاء مفهوم (الأدة) في المعاجم ضمن معناه اللغوي العام ، إذ ورد في اللسان تحت مادة (أدا) : لكل ذي حرفة أداة ، وهي آلته التي تقيم حرفته واداة الحرب سلاحها ...). والجوهري الأداة الالة والجمع أدوات . واداة على كذا يؤديه ايداءً : قوّاه عليه واعانه ، ومن يؤديني على فلان أي من يعينني عليه[1].

أما في الاصطلاح

فقد كان مصطلح (الأداة) مساوياً (للحرف) فقد جعله سيبويه كذلك عند تسميته إياها : (حرفاً جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل)[2]. وقد ورد أيضاً (الأداة) في قوله : ((وللقسم والمقسم به أدوات في حرف الجر ، وأكثرها الواو ثم الباء ، يدخلان على كل محلوفٍ به))[3]. إذ إنَّ الأداة مصطلح كوفي يطلق على معاني الحروف . أما عند المحدثين فقد بدا المصطلح واضحاً لديهم فهم قد خرجوا من نطاق تقسيم الكلام الى ثلاثة اقسام (اسم وفعل وحرف) كما هو الحال عند إبراهيم أنيس في تقسيمه (الاسم، الضمير، الفعل ،الأداة)[4]. أي إن الأداة كل اما اشتملت عليه الفاظ العربية التي هي خارج الأقسام الثلاثة . ومنهم من فصل في مصطلح الأداة اذ عرفها تمام حسان بقوله : ((الأداة مبنى تقسيمي يؤدي معنى التعليق والعلاقة التي تعير عنها الأداة انما تكون بالضرورة بين الأجزاء المختلفة من الجملة)) . إذ قسمها على : (الأداة الاصلية وهي الحرف ذات المعاني كحروف الجر والنسخ والعطف ... الخ ، والاداة المحولة كالإداوة الظرفية التي تتصدر جملة الشرط او الاستفهام والاسماء النكرات التي تستعمل لانها استعمال الحرف والنواسخ الفعلية التي تستخدم لنقصها استعمال الحرف والضمير))[5].

---

(1) لسان العرب : 65/14، مادة (أدأ) .

(2) الكتاب : 12/1 .

(3) المصدر نفسه : 496/3 .

(4) ينظر : اسرار العربية : 194 _ 195 .

(5) مفهوم الأداة النحوية بين القدامى والمحدثين ، سامي عوض وميساء شيخ يوسف : 60 (بحث) .

ومن الادوات التي وردت في اقوال الإمام علي (عليه السلام) وعلق عليها الشارح :

اللام

تأتي اللام بمعنى الملك نحو (المالُ لزيدٍ) ، وشبه الملك : ادومُ لك : ما تدومُ لي[1]. وللتعليل : ﴿ولتحكم بين الناس﴾[2]. وللتعجب نحو:

ولله عيناً مَنْ رأى من تفُّرقٍ اشتَّ وأنأى من فراق المُخصَّبِ[3].

او بمعنى عند : ﴿بل كذبوا بالحق لما جاءهم﴾[4]. أي عندما جاءهم وبمعنى (على) : ﴿لا يخرون للأذقان﴾[5].

وغيرها من المعاني الاخر . ومن معانيها التي ذكرها الشارح :

1ـ للاستغاثة والتعجب

تكون للاستغاثة عندما تفتح[6] ، نحو قول العرب يا للعجب و يا للماء وكأنه نبه بقوله (يا) غير الماء للماء . في حين تأتي اللام للتعجب مكسورة كقولهم : يا للماء و يا للعيش ، إذ تعجبوا من كثرته ، ومنه في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترص الريب فيَّ مع الأول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر))[7]. إذ قال الشارح : (بفتح في يا لله ، لأنها لام الاستغاثة . وللشورى بكسر اللام

(1) ارتشاف الضرب : 1805/4 .
(2) سورة النساء : 105/4 .
(3) البيت لأمرئ القيس في ديوانه : 31 . بلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك : 146/3 .
(4) سورة ق : 5/50 .
(5) سورة الاسراء : 107/17 .
(6) ينظر : شرح ابن يعيش : 131/1 ، والتصريح 180/2 ، الاشموني : 165/3 .
(7) نهج البلاغة : خ 3 ، 33/1 _34 .

اللام ، لانها لام التعجب ، والشورى اختبار شيء من غير امر معين)[1]. إذ إنَّ الشارح قد وافق كلام العلماء في بيان معنى اللام هنا للاستغاثة .

2ـ للعاقبة والاختصاص

تأتي اللام للعاقبة أو الصيرورة وتسمى ايضاً لام المآل ، نحو : ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا﴾[2]. وفي قول الشاعر :

فللموت تغدو الوالدات سخالها كما للخراب الدور تبنى المساكن[3].

فاللام تسمى لام العاقبة . وفي قول الإمام علي (عليه السلام) : ((إن المرء اذا هلك قال الناس : ما ترك؟ وقالت الملائكة : (ما قدَّم ؟) ولله اباؤكم ! فقدموا بعضاً يكن لكم قرضاً ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم))[4]. إذ فسر الشارح بإنَّ اللام لام العاقبة في (لله اباؤكم) كما قيل

للموت تغدوا الوالدات سحالها[5].

يعني عاقبة أيامكم كانت المصير الى الله.

وقيل اللام لام الاختصاص ، كما يقال : لزيدٍ اخٌ ، أي اختص بالله اباؤكم ، هذا كما يقال : لله انت . وهذه كلمة يراد بها مدح المخاطب وتفضيله . ومعنى تفضيله تخصيصه بالإضافة الى الله . ولام الاختصاص تسمى لام التخصيص ولام الملكية نحو : (الجنة للمؤمنين ، و قولك هذا الشعر لحبيب)[6].

وقد وردت اللام بمعنى (لعل)

كما في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((وقد قلبت هذا الأمر ، بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني لا يسعني قتالهم ، أوالحجود بما جاء به محمد (صلى الله عليه واله) فكانت معالجة القتال اهون

(1) معارج نهج البلاغة : 1 : 233 _ 234 .
(2) سورة القصص : 386/8 .
(3) البيت لثابت بن عبدالله البربري
(4) نهج البلاغة : خ 203 ، 291/2 .
(5) البيت لسابق بن عبدالله البربري :
(6) معارج نهج البلاغة : 640/2 .

علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون علي من موتات الاخرة))[1]. إذ بين الشارح إنَّ (قلّبت الامر ظهره وبطنه)[2] ، مثل للعرب تقول : قلّبت الامر ظهراً لبطن . قال الهروي : معناه رجع الى الامر مرة بعد أخرى . واللام في (البطن) بمعنى (على) ومعناه قلب ظهر الامر على بطنه حتى علم حقائقه[3].

حتى

تتضمن حتى معاني عدة ذكرها الشارح في شرحه لقول الإمام علي (عليه السلام) : ((حتى يأتي عليَّ يومي فو الله ما زلت مرفوعاً عن حقي مستأثرا عليَّ منذُ قبض الله بنبيه (صلى الله عليه واله وسلم) حتى يوم الناس هذا))[4]. فقد ذكر الشارح تلك المعاني بتعبيره ن في حتى ثلاثة أوجه :

أحدهما : ان تكون جارة

والثاني : ان تكون عاطفة

والثالث : ان تكون حرفاً يبتدأ ما بعده .

وتجتمع هذه الوجوه كلها في قولهم : (اكلتُ السَّمكة حتى رأسها)[5]. أي ان الشارح أراد بالجارة ان لها حكم حروف الجر وهو ما ذهب اليه البصريون[6]. كذلك يرى الفراء انها تخفض لثباتها عن (الى) كواو القسم وواو (ربَّ) لنيابة الياء ورب فاذا وقع بعد الاسم الذي يلي حتى ما يصلح ان يكون خبراً فأما ان يكون اسماً مفرداً ، فيتعين ان يكون (حتى) حرف ابتداء نحو : ضربتُ القوم حتى زيدٌ مضروب ، او ظرفاً او مجروراً ، فيجوز الابتداء والجر والعطف نحو : القومُ عندك حتى زيدٌ عندك ، والقوام في الدار حتى زيدٌ فيها[7].

---

(1) نهج البلاغة : خ 54 ، 84/1 .
(2) مجمع الامثال : 476/2 ، المثل : 38 . المستقصى في المثال للزمخشري : 2 : 199 .
(3) معارج نهج البلاغة : 338/1 .
(4) نهج البلاغة : خ 6 ، 39/1 .
(5) معارج نهج البلاغة : 246/1 .
(6) ينظر : الكتاب : 17/3 ، شرح التسهيل : 24/4 ، الهمع : 8/2 .
(7) ينظر : معاني القران للفراء : 137/1 ، شرح التسهيل(لابن مالك) : 24/4 ، والهمع : 8/2 ، إرتشاف الضرب : 1663/4 .

امَّا

هي حرف بسيط مؤول باسم الشرط من حيث التقدير اذ قُدر بـ(مهما يكن من شيء) وقيل : هو حرف اخبار يتضمن معنى الشرط فإذا قلت : امَّا زيدٌ فمنطلق فالأصل إنَّ أردت معرفة حال زيد ، فزيد منطلق، حذفت أداة الشرط وفعل الشرط ، وأنيب مناب ذلك (امَّا)[1]. فهي كثيراً ما تأتي للتفصيل مثل قوله تعالى: ﴿فأما من اعطى واتقى﴾[2]. فلما ضمنت معنى الشرط احتيج إلى الفاء ، وهي فاء خرجت عن بابها قلبت عاطفة مفرد على مفرد ، ولا رابطة بين جملتين[3]. وقد ذكر الشارح (أما) في شرحه لقول الرضي الذي جاء في خطبة الكتاب ((اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه ، ومعاذاً من بلائه ، وسبيلاً الى جنانه ، وسببا لزيادة احسانه))[4]. فأوضح الشارح ان (اما) المفتوحة الالف ، كقول الله تعالى تعالى : ﴿فما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث﴾[5]. وقول العرب : أما زيد فقائم واما عمر فقاعد فحرف التخبير وهو الاخبار عن الشيء ،واما بالكسر بالتخيير[6]. وهو الخيار كقول الله سبحانه وتعالى : ﴿إما العذاب وإما الساعة﴾[7].

منذ

في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((حتى يأتي عليَّ يومي فو الله ما زلت مرفوعاً عن حقي مستأثراً عليَّ منذُ قبض الله بنبيه (صلى الله عليه واله وسلم) حتى يوم الناس هذا))[8]. فقد فسر الشارح (منذ) إنَّه إنَّه يكون اسما ارتفع ما بعدها على نحو ما ارتفع بعد (مذ) واذا انجر ما بعدها كانت حرفاً وحكمة حكم

---

(1) ينظر : الكتاب : 235/4 ، المساعد : 234/3، الاشموني: 4746/4 . التصريح :260/2 . المقتضب : 27/3.
(2) الليل : 92 : 5 .
(3) ينظر : المساعد : 233/3 ، التصريح : 260/2 ، ارتشاف الضرب : 1893/4 .
(4) نهج البلاغة : خطبة الكتاب : 15 .
(5) سورة الضحى : اية : 9 ، 10 ، 11 .
(6) معارج نهج البلاغة : 129/1 _ 130 .
(7) سورة مريم : 75 .
(8) نهج البلاغة : خ 6 ، 39/1 .

(مُذ) الا ان الاختيار ان تجريها على كل حال ما مضى وما انت فيه تقول : (ما رأيته منذ يومين ، ومنذ يوماً، ومنذ اليوم) وإن جعلتها اسماً قلت : ما رأيته (منذ يومان ، أي بيني وبين لقائه يومان ، او مدة فراقه يومان وزعم بعض الكوفيين انها مركبه من(من) و (ذا) وان اصلها (من ذا) الا ان الهمزة حذفت ووصلت (من) بالذال وضُمت الميم للفرق بين (من) مفردة وبينها مركبة فاذا حددت ما بعدها غلب حكم (من) واذا رفعت ما بعد بعدها غلب حكم (ذا) وحُركت الذال من (منذ) لالتقاء الساكنين . وضُمت ليتبع الضم الضم . هذا مذهب البصريين[1].

ما

تُعد (ما) من الأدوات التي تأتي اسماً وحرفاً فإن كانت بمعنى الاسم فتأتي للاستفهام والشرط وبمعنى (الذي) موصولة ، ونكرة موصوفة وان كانت بمعنى الحرف فتأتي زائدة ومصدرية وللنفي[2]. ومن المعاني التي ذكرها الشارح ل (ما) هي :

1ـ النافية

تكون ما نافية إذا دخلت على المبتدأ والخبر وللعرب في ذلك مذهبان الأول مذهب أهل الحجاز ونجد يجرونها مجرى ليس فيرفعون بها المبتدأ اسماً لها وينصبون الخبر خبراً لها ، والثاني مذهب تميم يرفعون بعدها المبتدأ والخبر على الأصل وهو القياس[3]. وقد وردت ما النافية في قول الإمام علي(عليه السلام): السلام): (ما جزت اعمالكم عنكم ولو لم تُبقوا شيئاً من جَهدكم ـ انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للأيمان)[4]. اذ ذكر الشارح إنَّ (ما) هنا نافية[5].

---

(1) معارج نهج البلاغة : 245/1_246 .

(2) ينظر : معاني الحروف ، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت384هـ) ، تحقيق : د . عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، 1401هـ ـ 1981م : 86 ، ورصف المباني في شرح حروف المعاني ، احمد بن عبد النور المالقي (ت702هـ) ، تحقيق : احمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، (د ـ ت) : 30 .

(3) ينظر : رصف المباني : 310 _ 313 .

(4) نهج البلاغة : خ 52 ، 82/1 .

(5) معارج نهج البلاغة : 337/1 .

2ـ المصدرية

وهي التي تؤول مع الفعل ، بمصدر وتدخل على الجملة الفعلية غالبا ، وأحيانا تقدر ومع الفعل بمصدر نائب عن ظرف الزمان وتسمى ظرفية أي مصدرية زمانية ووقتية) كقوله تعالى : ﴿خلدين فيها ما دامت السموات والأرض﴾[1].

وأحيانا تقدر (ما) مع صلتها بمصدر ، ولا يحسن تقدير الوقت قبلها أي غير زمانية تكون كقولهم : تعجبني ما صنعت أي صنعك[2]، وجاءت ما مصدرية في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((ما الدنيا باقية))[3]. إذ ذكر الشارح أنَّ (ما) هنا مصدرية أي ما دامت الدنيا باقية[4]. فكان توضيح الشارح مطابقاً لما ورد لدى العلماء .

(1) هود : من الآية 107 .

(2) ينظر : حروف المعاني : 54 ، الازهية في علم الحروف : 83 . الجنى الداني : 33 . مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : 737 .

(3) نهج البلاغة : خ 52 ، 165/1 .

(4) معارج نهج البلاغة : 337/1 .

الفصل الرابع

المباحث الدلالية

المبحث الأول : التطور الدلالي

المبحث الثاني : الترادف والفروق اللغوية

المبحث الثالث : المشترك اللفظي

المبحث الرابع : الأضداد والتقابل

المباحث الدلالية

المبحث الأول

التطور الدلالي

الدلالة في اللغة :

جاء عند ابن منظور في اللسان : ((دلَّ فلان إذا هي ، دلَّ افتخر والدّالة : المنة . والدليل ما يستدل به والدليل الدال وقد دله على الطريق يدل دلالة والفتح اعلى))[1].

وعند ابن فارس : ((الدال واللام أحدان : احداهما أبانة الشيء بأمارة تتعلمها ، ومنه قولهم : (دللت فلان على الطريق))[2].

وكذلك هو ما (دل عليه واليه يدل دلالة : أرشد ، فهو الدال والمفعول مدلول عليه واليه فالدلالة الإرشاد)[3].

اصطلاحا :

الدلالة هو مصطلح حديث ومن محاور الدراسة الدلالية الحديثة الأساسية[4]. وهو كما يرى عبد الكريم محمد حسن جبل ان التغير التدريجي الذي يصيب دلالات الالفاظ بمرور الزمن ، وتبدل الحياة الإنسانية، فينقلها من طور الى طور اخر[5]. ويعد ما يحدث على من تغيير على المفردات والتراكيب ويؤدي حدوث دلالات جديدة وخلع القديمة ، ومتابعة هذا التغيير والبحث في أسبابه ونتائجه ومظاهره[6]. فذلك التغيير

---

(1) لسان العرب(دلل) : 200/3 .

(2) مقاييس اللغة (دلل): 259/1 .

(3) معجم اللغة العربية : 294 .

(4) ينظر : التطور الدلالي في المفردات القرآنية دراسة تطبيقية في (الخشوع) و (الرسول) و (التسبيح) أنموذجا ، أكاديمية العلوم الإنسانية ، العدد 2 ، 1437هـ ، : 93 .

(5) علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الانباري ، عبد الكريم محمد جبل ، دار المعارف ، مصر ، 1994 : 33 .

(6) دلالة الالفاظ ،إبراهيم انيس ، ط5 ، مطبعة النجلو المصرية ، 1984م: 123 . والترادف في اللغة، د. وليد عبد المجيد إبراهيم ، مركز الكتاب الاكاديمي ، ط1 2012م : 13 .

يطرأ على أصوات اللغة ودلالة الفاظها وما تكتسبها من زيادة وما يصيبها من نقصان ، ويحدث ذلك بسبب عوامل مختلفة[1].

ولان اللغة العربية تعتبر كائن حي يتطور عبر العصور (فمعاني الالفاظ التي كانت مستخدمه في العصر الجاهلي لم تبق على حالها بعد الإسلام ، بل لحقها تغيير قليل او كثير وهذا ما حدث في العصور التالية ايضاً)[2] .

ومن مظاهر التطور الدلالي التي وردت في منهاج البراعة :

أولاً : تخصيص الدلالة (تضييق المعنى)

ونعني به : ((تحويل الدلالة من المعنى الكلي الى المعنى الجزئي ، او تضييق مجالها))[3]. ويقصد به ان المعنى في بدايته عاماً ثم يضيق في الاستعمال الى الخاص ، مثال ذلك لفظة (الحج) التي تعني قصدك للشيء وتجريدك له ، ثم اختصت دلالتها فيما بعد فأصبحت تعني قصدك البيت الطهور[4]. فيعني ذلك ((بقصر اللفظ العام على بعض أفراده وتضييق شموله))[5]. من خلال خروج الالفاظ من معناها العام الى الخاص[6].

ويلاحظ ان السيوطي افرد لهذا النوع من التطور الدلالي فصلاً سماه (في العام المخصوص ، وهو ما وضع في الأصل عاماً ثم خُص في الاستعمال ببعض أفراده)[7].

ومما أشار اليه الشارح ضمن تخصيص الدلالة في شرحه للنهج :

---

(1) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران الكريم ، عودة خليل أبو عودة ، ط1 ، مكتبة المنار ، الأردن ، 14055هـ ـ 1985م: 45 .

(2) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، د. عبد العزيز مطر ، دار الكتاب العربي . القاهرة (د ـ ت) : 279 .

(3) علم الدلالة (احمد مختار عمر) : 245 .

(4) علم الدلالة التطبيقي : في التراث العربي، د . هادي نهر تقديم : علي الحمد ، ط1 ، دار الامل للنشروالتوزيع ، الأردن ، 1427هـ ـ 2007م : 623 .

(5) فقه اللغة وخصائص العربية : 219 .

(6) اللغة (فندرس) ، تعريب : عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الانجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي العربي . القاهرة ، 1950م : 256 .

(7) المزهر : 427/1 .

الزاهد

في خطبة الكتاب : ((لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ، ولا يكاد يوقن بأنه كلام من يتغمس في الحرب مصلتاً سيفه ، فيقط الرقاب ويجدل الابطال ، ويعود به ينطف دماً ويقطر مُهجاً ، وهو مع تلك الحال زاهد الزّهاد وبدل الابدال))[1]. فقد بين الشارح ان الزاهد قليل الرغبة في الدنيا قليل الحظ منها . وقيل : الزَّهاد في الدنيا والزهد في الدين . والزهاد جمع الزاهد ، وزاهد الزهاد : من هو زاهد بالنسبة الى الزهاد لا الى الفساق ، كإمام الائمة فإنه امام بالنسبة الى العلماء لا الى الجهال[2]. فهو كما ورد عند المعجميين قلة الشيء أو الشيء القليل[3].

ابليس

في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((واستأدى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته إليهم ، في الإذعان والسجود له والخشوع لتكرمته ، فقال سبحانه : ﴿اسجدوا لأدم فسجدوا إلا ابليس﴾[4]. اعترته الحمية وغلبت عليه الشقوة وتعزَّز بخلقه النار))[5]. فقد ذكر الشارح ان ابليس لفظ ليس بعربي . فمن قال انه : من ابلس أي يئس . فقد ردَّ كلاماً سريانياً الى كلام عربي[6].

ثانياً : تعميم الدلالة (توسيع المعنى)

ويعنى به انتقال اللفظ من (المعنى الخاص الدال عليه الى معنى أعم وأشمل)[7]. أي إن عدد الكلمة يصبح مجال استعمالها أوسع ، وعددها أكثر مما تشير اليه في السابق[8]. وعند فندرس فهي (اطلاق

(1) نهج البلاغة : خطبة الكتاب : 17 .
(2) معارج نهج البلاغة : 144/1 .
(3) ينظر : مقاييس اللغة : 30 .
(4) سورة البقرة : 34 .
(5) نهج البلاغة خ 1 ، 24/1 .
(6) معارج نهج البلاغة : 202/1 .
(7) فقه اللغة وخصائص العربية : 218 . ينظر : علم الدلالة (جيرو) : 8 .
(8) ينظر : علم الدلالة : (احمد مختار عمر) : 243 .

اسم نوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كله)[1]. فتعميم الدلالة يكون له الأثر الأقل في تطور دلالة الالفاظ بحيث يكون اقل شيوعا من تخصيص اللفظ في اللغات كما يرى الدكتور إبراهيم انيس[2]. إلّاأن ما يراه الدكتور احمد مختار عمر هو تساوي تخصيص الدلالة وتعميمها في الأهمية[3].

ومن الأمثلة الي أوضحها الشارح في هذا السياق :

عوذ

إذ جاء في خطبة الكتاب ((اما بعد حمد لله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه ، ومعاذاً من بلائه))[4]. اذ فسر الشارح ذلك بان (عَوْذٌ) اصل يدل على معنى واحد ، وهو الالتجاء الى الشيء ، ثم يحمل عليه كل شيء لصق بشيء او لازمه ، يقال : عُذتُ به عوذاً و عياذاً و معاذةً ومعنى المعاذ من يُعاذ به[5].

البلية

وايضاً البلية فقد بينها الشارح بانها الناقة التي تعقل في الجاهلية عند قبر صاحبها فلا تُعلق في الجاهلية عند قبر صاحبها فلا تُعلق ولا تُسقى حتى تموت ، او تحفر لها حفرة او تترك فيها الى ان تتفرق اجزائها ، لانهم يقولون : ان الناس يُحشرون رُكباناً . واطلق لفظ البلاء على كل مشقة وعذاب في الدنيا[6].

النبي

جاء في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((واصطفى سبحانه من ولده انبياء ، اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة أمانتهم لما بدل أكثر خلقه عهد الله اليهم ، فجهلوا حقه))[7]. فذكر الشارح ان النبي الطريق ، وسمي الطريق نبيا لأنه ظاهر مستنير[1].

---

(1) اللغة (فندرس) : 258 .
(2) دلالة الالفاظ : 154 .
(3) علم الدلالة (عمر) : 243 .
(4) نهج البلاغة : خطبة الكتاب : 15 .
(5) معارج نهج البلاغة : 131/1 .
(6) معارج نهج البلاغة : 131/1 .
(7) نهج البلاغة : خ 1 ، 25/1 .

الصفة

ورد في قول الامام علي (عليه السلام) : (لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن ، الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود)[2]. إذ بين الشارح إن الصفة في اللغة : الامارة للشيء كالزنة وقد تكون بمعنى الوصف . والوصف : تحلية الشيء . يقال : صف عليَّ ما ذكرت . وصفه لي[3].

الخَّلة

في قوله (عليه السلام) : (اللهم وهذا مقام من أفردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقاً لهذه المحامد والممادح غيرك ، وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك ، ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك ، فهب لنا في هذا المقام رضاك ، واغننا عن مد الايدي الى سواك انك على كل شيء قدير)[4]. فقد أوضح الشارح ان الخلَّة : الحاجة والفقر. ويقال للميت : اللهم اسدد خلته : أي الثلمة التي ترك[5].

الفتنة

في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((أما بعد حمد الله والثناء عليه : أيها الناس ، فاني فقأتُ عين الفتنة ، ولم يكن ليجترئها احد غيري ، بعد ان ماج غيهبها ، واشتد كلبه ، فاسألوني قبل ان تفقدوني))[6]. فقد ذكر الشارح إن اهل اللغة اختلفوا في مأخذ الفتنة : فقال قوم : الفتنة : الامتحان والاختبار فسميت هذه الأفعال فتنة لان فيها يختبر الشجاع والجبان والجازع والصابر . يقال : فتنت الذهب اذا ادخلته النار لننظر ما جودته ، وسمي الصائغ الفتان . ويقال للشيطان الفتان ، لأنه بوسوسته يدخل من اطاعه النار)[7].

الخراج

---

(1) معارج نهج البلاغة : 208/1 .
(2) نهج البلاغة : 1 ، 19/1 .
(3) معارج نهج البلاغة : 149/1 .
(4) نهج البلاغة : خ 91 ، 138/1 .
(5) معارج نهج البلاغة : 431/1 .
(6) نهج البلاغة : خ 93 ، 139/1 .
(7) معارج نهج البلاغة : 1 : 434 .

في قول الامام علي (عليه السلام) في كتابه لمالك الاشتر حين ولاه مصر : بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أمر به عبدالله عليُ امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر ، في عهده اليه حين ولاه مصر : جباية خراجها ، وجهاد عدوها ، واستصلاح أهلها ، وعمارة بلادها)[1]. إذ أوضح الشارح إن الخراج اسم لما يخرج من الفرائض في الأموال فصار الخراج لفظاً واقعاً على الضريبة وعلى مال الفيء وعلى الجزية والغلة . قال تعالى : ﴿ام تَسْألهم خَرْجَاً فَخَرَاْج رَبِّكَ خَيْرٌ﴾[2]. أي اجراً فرزق ربك خير ، والخرج والخراج الجبل[3]. في قوله تعالى : ﴿فَهَل نَجْعل لكَ خَرْجاً﴾[4].

انتقال مجرى الدلالة

ويقصد به أن ينتقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى قريب او مشابه له أو قد تكون بينهما مناسبة[5]. ومن الطرق التي قد يحصل فيها ذلك الانتقال التي أشار اليها محمد مبارك هي : (الاستعارة أي المجاز الذي علاقته التشبيه ، والمجاز المرسل وهو الذي تكون علاقته غير التشبيه كالسببية والحالية والمحلية والجزئية والكلية)[6]. ولتفريق بين الانتقال وتخصيص وتعميم الدلالة أشار فندرس : ((وهناك انتقال عندما عندما يتعادل المعنيان أو اذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص (كما في حالة انتقال الكلمة من المحلّ الى الحال ، او من السبب الى المسبب ، او من العلامة الدالة الى الشيء المدلول عليه ... الخ ، او بالعكس))[7] . في حين يرى ستيفن اولمان اننا عند الحديث عن الابرة نستعمل اللفظ الدال على على عين الانسان مجازاً ، والذي أجاز ذلك هو شدة التشابه بين هذا العضو والثقب الذي ينفذ الخيط من خلاله[8]. وعند القدماء فقد اعتمدوا في حديثهم عن التطور الدلالي على المجاز وعلاقاته[9].

---

(1) نهج البلاغة : خ 53 ، 384/3 .
(2) المؤمنون : ايه 72 .
(3) معارج نهج البلاغة : 765/2 .
(4) الكهف : ايه 94 .
(5) ينظر : فقه اللغة وخصائص العربية : 220 .
(6) المرجع نفسه : 220 .221 .
(7) اللغة (فندرس) : 256 .
(8) دور الكلمة في اللغة ، ،ستيفن أولمان ، ترجمه وقدم له وعلق عليه : د . كمال محمد بشر ، ط1 ، مكتبة الشباب ، مصر ، 1972م : 182 .
(9) ينظر : الخصائص : 468.442/2 ، والصاحبي : 149 ، ودلائل الاعجاز : 277 . والمزهر : 335/1 .

ريح نشر

في قوله (عليه السلام) : (ونشر الرِّياح برحمته ، ووتد بالصخور ميدان ارضه)[1]. فقد ذكر الشارح إن ريحٌ نشرٌ منتشرة ، من نشرت الكتاب ، ونشر الله الميت[2].

السبط

في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((اللهم رب السقف المرفوع ، والجو المكفوف ، الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرىً للشمس والقمر ، ومختلفا للنجوم السيارة ، وجعلت سكانه سبطاً من ملائكتك ، لا يسأمون من عبادتك))[3]. إذ بين الشارح ان السِّبط : دون القبيلة ، واختص الاسباط بقبائل الأنبياء والرسل (عليهم السلام) . والسبط : والفرقة . وهاهنا المراد بذلك الفرقة لا ولد الولد . قال الله تعالى : (وقطعناهم اثنتي عشر اسباطا أمما) . فإنما انث لأنه أراد اثنتي عشرة فرقة[4]. فهو ما وافق ما جاء في المعاجم من معنى السبط وفي الحديث (الحسن والحسين سِبطا رسول الله ، صلى الله عليه واله وسلم ورضيَ عنهما)[5].

السواد الأعظم

جاء في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((وسيهلك فيَّ صنفان : مُحبٌّ مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ، وخير الناس فيَّ حالاً النَّمط الأوسط ، فالزموه وألزموا السواد الأعظم فان يد الله مع الجماعة))[6]. إذ فسر الشارح إن السواد الأعظم : كل عدد كثير ، أي اتبعوا الاجماع ، والذي اجمع

---

(1) نهج البلاغة : 14/1 .
(2) معارج نهج البلاغة : معارج نهج البلاغة : 167/1 .
(3) نهج البلاغة : خ 71 ، 828/2 .
(4) معارج نهج البلاغة : 595/1 .
(5) سنن الترمذي : 3775 .
(6) نهج البلاغة : خ 126 ، 178/2 .

عليه العدد الكثير . وسمي الخلق الكثير السواد . والكروم والأشجار : سواد البلد ، لأن كل ذلك يرى أسود من بعيد[1]

(1) معارج نهج البلاغة : 485/1 .

المبحث الثاني

الترادف والفروق اللغوية

الترادف لغة :

الَرِدْف : ((التابع كل شيء تبع شيئاً فهو ردْفُهُ ، ويقال : هذا أمرٌ ليس له رِدفٌ ، أي ليس لهُ تبعةٌ وردف المرأة : عجيزتها ، الرَّدْفُ في الشِّعْر : حرفٌ ساكن من حروُف المدَّ و اللين ، يقعُ قبل حرف الرَّوي ، ليس بينهما شيءّ))[1].

ومعنى أرْدَفَ : توالى وتتابع[2]. وفي القرآن الكريم : ﴿إذ تَسْتَغِيْثُون رَبَّكُمْ فاسْتَجَابَ لَكُم أنِي مُمِدكُم بألفٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُرْدِفين﴾[3]. قال الزجاج : يأتون فِرقة بعد فرقةِ ، وقال الفراء أي : متتابعين : ردفِه وأردفهُ بمعنى واحد)[4]. والرَدْف : المتأخر ، والمُرْدِف : المتقدم الذي أردف غيره ، قال تعالى : ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أنِّي مُمِدكُم بِأَلْفٍ من الملائكة مردفين﴾[5]. والرادفة : (النفخة الثانية في الصور يوم البعث[6]. وفي القرآن : ﴿يَوْمَ تَرْجِفِ الراجِفَة يَتْبَعُهَا الرادِفَة﴾[7]. وفي عروض الشعر سمو ضرباً من القوافي بـ(المترادف) : (وهي كل قافية اجتمع في أخرها ساكنان ، سمية بذلك لان الغالب في أواخر الأبيات أن يكون فيها ساكن واحد روين مقيداً كان أو وصلاً أو خروجاً فلما اجتمع في هذه القافية ساكنان مترادفاً كان أحد الساكنين رِدفَ الآخر ولاحقاً به)[8].

---

(1) تاج العروس : (ردف) : 223/12 .
(2) المصدر نفسه : 223/12 .
(3) الأنفال : الآية : (9) .
(4) تاج العروس : (ردف) : 223/2 .
(5) الأنفال الآية : 9 .
(6) ينظر : المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ت ، محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة لبنان : (ردف)
(7) النازعات الآية : 7 .
(8) لسان العرب : (ردف) : 118/9 .

ومما سبق يتبين إنَّ الترادف التتابع ، وترادف الشيء يعني تبع بعضه بعضاً ، ولذلك يقال بليل والنهار ردفان ، لأن أحدهما يتبع الآخر ، وكل واحد منهما يردف صاحبه ، فترادف الكلمتين أي يكون لهما المعنى ذاته فهو لفظ أستعمله الناس قديماً بعد عصر الرواية[1].

الترادف اصطلاحاً :

يلتمس تعريف الترادف أو معناه لدى علماء العربية الأوائل إذ يقول سيبويه : ((وهو يقسم علاقة الالفاظ بالمعاني الى ثلاثة أقسام : اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، وتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ... فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو : جلس وذهب ، واختلاف الفظين والمعنى واحد نحو : ذَهَبَ وانْطُلَقَ...))[2].
وعند ابن فارس : (ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلف نحو : سيف والمهند والحسام)[3].
وعرَّفه الشريف الجرجاني تعريفاً وافياً بقوله : (الترادف عبارة عن الاتجاه في المفهوم وقيل : هو توالي الالفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد ، يطلق على معنيين أحدهما الاتحاد في الصدق ، والثاني الاتحاد وعند علماء اللغة المحدثين منهم أبراهيم أنيس الذي فسَّر أن الترادف موجود في القرآن الكريم ، وأن بعض المفسرين حين يضعون الفروق الدقيقة بين ألفاظه المترادفة إنها مغالاة ولا معنى لها . وإن أكثرهم كانوا من الاشتقاقين الذين يسرفون في إرجاع كلمات اللغة أي الأصل الذي اشتقت منه[4].
ورمضان عبد التواب هو من يثبت وجود هذه الظاهرة في اللغة أيضاً بقوله : ((ورغم ما يوجد بين لفظة مترادفة وأخرى من فروق أحياناً، فإننا لا يصح أن ننكر الترادف فنراهم يفسرون اللفظة بالأخرى))[5].

وأثارت مسألة ثبوت الترادف في العربية اختلافاً واضحاً لدى اللغويين القدماء فانقسموا إلى مذهبين :

الأول : أثبت وجود الترادف في العربية مطلقاً وهم أصحاب هذا المذهب ، باختلاف اختصاصاتهم وتوجهاتهم الثقافية فمثلاً علماء النحو كـ (سيبويه) أثبته عن طريق السماع عن العرب[6].

---

(1) معجم الوسيط : (ردف) : 351 .
(2) الكتاب : 42/1 .
(3) الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها :104 .
(4) ينظر : في اللهجات العربية : 180 .
(5) فصول في فقه اللغة : 316 .
(6) ينظر : الكتاب : 24/1 .

وابن خالويه ، الذي يؤمن بفكرة الترادف ولديه الكثير من الكلمات ذات المعنى الواحد والتي يفخر بجمعها[1]. وأيضاً ابن جني أهتم به وعقد له باباً سماه (تلاقي المعاني ، على اختلاف الأصول والمباني) إذ يقول فيه ((هذا فضل من العربية حسن كثير المنفعة قوي الدلالة على شرف هذه اللغة وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة فتبحث عن أصل كل أسم منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه))[2]. وقسم الترادف الى قسمين يتبين ذلك في قوله : ((الألفاظ التي بمعنى واحد تنقسم الى ألفاظ متواردة ، وألفاظ مترادفة فالمتواردة كما يسمى الخمر عَقاراً وصَهْباء وقهوة ، والسبع أسداً وليثا وضرغاماً . والمترادفة هي التي يقوم فيها لفظُ مقام لفظ لمعان متقاربة يجمعها معنى واحد كما يقال أصلح الفاسد ولم الشعث ، ورتق الفتق ، وشعب الصداع))[3]. إذ يلحظ أن أصحاب هذا المذهب يشترطون شروطاً لوقوع الترادف من خلال تعريفاتهم له . واحتجوا بإبانتهم للترادف بقولهم : ولوكان لكل لفظة معنى غير معنى الآخر لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته . وذلك أذا نقول في (لاريْبَ فيه) : (لاشَكَ فيه) فلو كان (الرَّيب) غير (الشَّك) لكانت العبارة عن معنى الرّيب بالشك خطأ . فما عُبرَ عن هذا بهذا علم أنما لمعنى واحد)[4].

كذلك ابن سيده اهتم بثبوت المترادفات في العربية إذ اتضح ذلك في بداية مؤلفهِ إذ يقول فيه : وكذلك أقول على الأسماء المترادفة التي لا يكثر بها نوع ولا يحدث عن كثرتها طبع كقولنا في الحجارة : حجر وصفوان، ونقله ومن الطريق طويل وشلب وشَرْحَبْ[5]. وفي مؤلفه الكثير من تلك الكلمات المترادفة . كذلك علماء الأصول ممن أثبت وجود هذه الظاهرة هو الإمام فخر الدين الرازي(ت) الذي رأى أنَّ المترادفات يجب أن تكون مفيدة من حيث عدم التباين في المعنى وعدم الاتباع ، فمثلاً (عطشان ونطشان) ليست منه . لأنه الكلمة الثانية ليست لها معنى . فرأيه في المرادفات يكون مرجع التعسفات

(1) ينظر : المزهر في علوم اللغة العربية : 406/1 .
(2) الخصائص :115/2 .
(3) المزهر في علوم اللغة وأنواعها :41/1.
(4) الصاجي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : 65 ، وينظر : المزهر : 404/1 .
(5) المخصص : 3/1 .

الى الاشتقاقين[1]. ومنهم أيضاً الأمام الشافعي (ت204هـ) الذي أثبت وجود الترادف حيث يقول : ((وتسمى الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة))[2].

أما المذهب الثاني : وهم ممن انكر وقوع الترادف في اللغة العربية لكونها ألفاظاً ذات زيادة في المعنى لأن اللفظ الذي وضع له المعنى الأصلي هو الاسم وما في المترادفات هي صفات لا أسماء ، وممن أيد هذا الرأي لأبي علي الفارسي (ت337هـ)[3]. وثعلب الذي يرى أن الألفاظ المترادفة هي من المتباينات أي تتباين في الصفات ، في مثل الانسان والبشر ، فالأول موضوع له باعتبار المؤانسة أو باعتبار النسيان في حين الثاني باعتبار أنه بادي البشر[4].

وتبعه تلميذه ابن فارس في إنكاره لوجود الترادف في اللغة العربية من خلال قوله : ((يسمى الشيء الواحد بالاسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام الذي نقوله في هذا : إن الاسم واحد هو السيف وما بعده من الألفاظ صفات . ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى[5]. وابن (درستويه) (درستويه) الذي ينكر وقوع الترادف في لغة معينة ويجوزه في لغتين وهو ما أوضحه في كلامة : (وأهل اللغة أو عامتهم يزعمون إنَّ فَعَلَ وأَفْعَل بهمزة وبغير همزة قد يجيئان بمعنى واحد ، وأن قولهم (ديزي) و(أديزي) من ذلك قول فاسد في القياس والعقل مخالف للحكمة والصواب لا يجوز أن يكون لفظان مختلفان بمعنى واحد إلا أن يجيء أحدهما في لغة قوم والأخر في لغة غيرهم كما يجيء في لغة العرب والعجم أو لغة روميه ولغة هنديه)[6]. وممن أنكرهُ أيضاً هو أبو هلال العسكري ت (400هـ) ، حتى أنه ألف كتاباً أسماه (الفروق اللغوية) في ثلاثين باباً إذ يقول فيه : ((وكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين ، فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان على معنى واحد ، لأن في ذلك تكثيراً بما لا فائدة فيه))[7].

---

(1) ينظر : في اللهجات العربية :175 .
(2) الرسالة للشافعي : 50/1 .
(3) ينظر : المزهر : 405/1 .
(4) ينظر : المصدر نفسه : 403/1 .
(5) الصاجي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : 69 .
(6) المزهر في علوم اللغة وأنواعها : 284/1 . 385 .
(7) الفروق اللغوية : 23.

أسباب الترادف :

ذكر الباحثون أن للترادف أسباباً أدت إلى وقوع تلك الظاهرة من بينها الصفات التي تفقد وظيفتها بمرور الوقت . فتجد لها دلالات مع ما فيها من فوارق ، فتسمى فيها ، فمثلاً السيف من أسمائه الحسام واليماني والقاطع فلكل واحد منهم مدلوله الخاصة به[1]. كذلك تؤدي اختلاف اللهجات الى وقوع الترادف واحتكاك بعض القبائل باللهجات الأخرى قد يولد نقل ألفاظ كثيرة من تلك اللهجات كما في لغة قريش وهو ما أكده بعض الرواة أنها كانت في موسم الحج تتخير من الأسماء أو من كلمات تلك القبائل ما كان خفيفاً على اللسان وحسن السمع . إلى أن جاد أسلوبهم ولطفت لهجتهم[2]. ومن أسبابه أيضاً استعمال الكلمات على سبيل المجاز وهذا ما كان واضحاً في المعاجم التي ذكرت الكثير من الكلمات ومرادفتها لمعانيها من كلمات أخرى . بيد أنها غير موضوعه في الأصل لتلك المعاني، بل على سبيل المجاز . فكلمة الرحمة وهي من (الرحم) الموضع الذي يلد الأبناء والإخوان فينشأ بينهم صلة العطف والحب . فأصبح بمرور الوقت هذا المعنى حقيقة ووضع الترادف بينها وبين كلمات أُخر مثل الرأفة[3]. ومن الجدير بالذكر أن جامعي المعاجم ، دونوا الكثير من الكلمات التي هُجرت في الاستعمال ، التي استبدلوا مرادفاتها لغوياً[4].

ومما جاء من كلمات مترادفة في المعارج والتي أشار إليها الشارح :

البلاء والبلوى

وورد في شرح خطبة الكتاب : ((ومعاذاً من بلائه وسبيلاً الى جنانه))[5]. إذ بين الشارح أنَّ البلاءُ والبلوى : الاختبار . وقال أبو الهيثم : البلاء قد يكون حسناً وقد يكون سيئاً . وأصله المحنة[6]. قال

(1) ينظر : في اللهجات العربية : 182.
(2) ينظر : فقه اللغة ، علي عبد الواحد : 166 .
(3) ينظر : في اللهجات العربية : 183 .
(4) ينظر : المزهر في علوم اللغة وأنوعها : 406/1 .
(5) نهج البلاغة ، شرح في خطبة الكتاب : 15 .
(6) معارج نهج البلاغة : 132/1 .

بعض المفسرين في قوله تعالى : ﴿وفي ذَلِكَ بَلاءٌ مِنْ رَبِكِمْ عَظِيْم﴾[1]. أي نعمه . وقال الله تعالى : ﴿وَلِيَبْلي المُؤمِنِيْن مِنْهُ بَلاءَ حَسَناً﴾[2]. وأيضاً جاء في العين إن البلاءُ في الخير والشَّر . والله يبلي العَبْدَ بلاءً حسناً وبلاءً سيئاً . وأبَليتُ فلاناً عُذْراً ، أي بيَّنتُ فيما بيني وبينه ما لا لوم علىّ بعده . والبلوى : هي البلية . والبلوى : التجربة ، بلوته أبلوه بلواً[3]. حيث ذهبت معظم المعاجم العربية إلى إن المفردتين تدلان على معنى الاختبار أو الامتحان[4]. وهو ما ذهب إليه الشارح .

النجر والنجار

جاء في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((وأشهدُ آن محَمداً عبدُهُ وَرَسولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالدِيْنِ المَشْهُوْر وَالعِلْمِ المَأثُوْر ، والكِتَابِ المَسْطُور.... والنَّاسُ في فِتَن انجذمَ فيها حبل الدين ، وتزعزعت سواري اليقين ، واختلق النَّجرُ))[5]. إذ ذكر الشارح إن النجر والنجار : الأصل والحَسب والطَّبْع[6].

وهذا المعنى ورد في المعاجم اللغوية[7]. حيث جاء في اللسان إن النجّر الطبعُ والأَصْل ، وقيل هو شكل شكل الإنسان وهيئته[8]. قال الاخطل :

وبيضاء لاَنْجرُ النجاشَيِّ نجرها

إذا التهبت منها القلائد والنَّحْرُ[9].

الإثرة والإيثار

اذ جاء في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((لبعض أصحابه وقد سألة : (كَيْفَ دَفَعَكُم قوْمُكُم عَنْ هذا المَقَامِ وأَنْتُمْ أَحقَّ بِهِ ؟) فقال : يا أَخا بني أسدٍ إنَّك لقلِقُ اَلْوَضين ، تُرْسِلُ في غير سَدَدٍ ، ولك بَعْدُ ذِمامَةُ

---

(1) سورة البقرة ، الآية : 49 .
(2) سورة الانفال ، الآية : 17 .
(3) كتاب العين : 340/8 .
(4) مقايس اللغة : 294/1 ، لسان العرب : 84/14 .
(5) نهج البلاغة :خ 1 : 28/1 .
(6) معارج نهج البلاغة : 361/1 .
(7) المحكم والمحيط الأعظم : 387/7 ، القاموس المحيط : 479/1 .
(8) لسان العرب : 193/5 .
(9) البيت ، لأخطل في ديدانه : 276 . لسان العرب : 193/5(نجر) ، تاج العروس : 183/14(نجر) .

الصَّـهْر وحـق المَسْـالةِ ، وقـد استعلمتُ فـأُعْلَمْ : أَمـا الاسِتبْدَادُ علينـا بهـذا المَقَـام ونحـن الأَعْلَـون نسباً ، والأشدَّون برسول الله صلى الله عليه وآلة نوطاً ، فإنها كانَت أَثَرةٌ شحَّتْ عليها نفوس قومٍ ، وسخت عنها نفوس آخرين والحَكَمُ اللهُ ، والمعود إليه القيامةُ)[1].

فقد فسر الشارح (كانت إثرةٌ) أي كانوا أثرة ، من الأنبياء : أي كانوا مختارين اختارهم الخلقُ للإمامة. وسمى عقد الإمامةِ بالاختيار أثرةً ، لاتباع بعضهم راي بعض[2]. وقيل الاثرة البقية من العلم او ما يؤثر من العلم ، وهي تاتي الحال غير المرضية في قوله (صلى الله عليه واله وسلم) : (إنّكم سَتَلْقَوْنَ بَعْدي ، أثرة فاصبروا حتّى تَلْقَوْني على الحَوض)[3][4].

الماتح والمتوح

وجاء في قول الامام علي (عليه السلام) : (أيْم الله لأفرَطنَّ لهُمْ حوضاً أنا ماتحة لا يَصْدِرُون عَنْه ولا يَعُودُوْن إليْهِ)[5]. فقد بين الشارح أن الماتحّ والمتُّوح : المستقصي وهو رأي أَغلب المعجميينِ حيث جاء في اللسان إن الماتح المُستقصي ، وكذلك المَتُوح يقالُ : مَتَح الماء يمتَحهُ مَتْحَاً إذا ماءُها حار على وجه الأرض فليس يقام بها ماتَحٌ . لأَن المَاتِحَ يحتاج الى إقامته على الآبار ليستقصي[6]. وبئر متوحٌ : يُمِتحَ منها على الكسرة وقيل قريةِ المترع[7]. وهذا يدل على أن الشارح لم يخالف في تفسيره أراء المعجميين .

الحمم والحُمة

جاء في قول الامام علي (عليه السلام) : ((أوصِيكُمْ عِبَادَ الله بتَقْوى الله فإنها الّزمَام والصَوَام ، فتَمَسكُوا بوثاقها ، واعتصموا بحقائقها ، تؤول إليكم إلى أعنان الدِّعَة ، وأوطَان السَّعة... ومهدها قاعاً سملقاً فلا

(1) نهج البلاغة : خ62 ، 215/2 .
(2) معارج نعج البلاغة : 2/ 573 .
(3) شرح صحيح مسلم : 21 / 13 .
(4) ينظر : تاج العروس : 18/10 .
(5) نهج البلاغة : خ 40/1 .
(6) معارج نهج البلاغة : 205/1 .
(7) لسان العرب : 588/2 .

شفيعٌ ولا حميمُ يدفع ولا معذرةٌ تَنْفع))[1]. فقد بين الشارح إن الحمم والحُمة: الرماد ، والحُمة : السواد وحمّه الحر : معظمه ، وحُمة الفرق ايضاً . ما قدر وقضي[2]. وجاء في التهذيب أن الحُمَمُ : الفحم . الواحدة حُمَمةٌ وبَهَا سمىَّ الرَّجُل حُمَمة[3].

الفروق اللغوية

ويقصد بها التفريق بين معاني الألفاظ المتقاربة ، والتميز بها لإظهار أن كُلاً منها يحمل مغزى معيناً ، وفائدة ليست في غيره ، وذلك لأن اختلاف مواد هذه الألفاظ وتباين صورها يوجبان اختلاف معانيها حتى وإن كانت بينهما علاقة معنوية في أصل الوضع أو كانت من جذر لغوي واحد ، فقد ينفرد كل منها بخصوصيه ليست في غيره[4].

وإن ظاهرة الفروق اللغوية قد ظهرت لإنكار بعض العلماء وجود الترادف في العربية . أخذوا يلتمسون فروقاً دقيقة بين الالفاظ التي تبدوا مترادفة لأن عندهم كل حرفين أوضعتها العرب على معنى واحد . فلكل واحد منهما معنى ليس في صاحبه . فاختلاف العبارات والاسماء يوجب الاختلاف في المعاني[5]. ومما تجدر الإشارة به أن نشأة الفروق اللغوُية ، كانت بآن العلماء في القرن الثاني الهجري من رواة اللغة وجامعيها يؤَكدون وجود الترادف ويرونه سمة من سمات اللغة العربية دالة على اتساعها في الكلام ، وكانوا لا يجدون حرجاً في جمع الألفاظ المختلفة الدالة على معنى واحد[6]. مما أدى الى ظهور ألفاظ كثيرة متقاربة في معناها حتى بدت للكثير أنها مترادفة ، فاستعملت بمعنى واحد من غير مراعاة ما بينمها من فروق دقيقة في دلالتها ، فاتسعت ظاهرة الترادف في اللغة . مما دفع عدد من اللغويين للاهتمام بتلك الظاهرة من خلال دراسة ألفاظها وتأليف مؤلفات ضمن ذلك الموضوع مثل كتاب (الفروق اللغوية)[7].

---

(1) نهج البلاغة : خ 10 ، 40/1

(2) معارج نهج البلاغة : خ195 ، 281/2 .

(3) تهذيب اللغة : 14/4 .

(4) الفروق اللغوية : 5 .

(5) ظاهرة الفروق اللغوية : 179 .

(6) ينظر : في اللهجات العربية ، : 152 .

(7) الفروق اللغوية في العربية (أطروحة دكتوراه) : 23. 71 . والبحث الدلالي في التبيان (أطروحة دكتوراه) : 106 .

لأبـي هـلال العسكري ومـن المحـدثين نـور الـدين الجزائـري فـي كتابـه (فـروق اللغـات) وغيـرهم[1]. فيعـد موضوع الفروق اللغوية مرتبطاً بالترادف .

ومن الألفاظ التي ذكرها الشارح في هذا الصدد هي كالاتي :

الجاهلية والجهل

إذ ورد في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((يا إِخَوتَاهُ إِني لَسْتُ أُجهلُ ما تَعْلَمُون ، ولِكنْ كيف لي بقوَّةٍ والقوْمُ المُجْلبوُنَ على حَد شَوْكَتهُمْ ، يملكُونَنَا ولا نملِكُهُم . وهاهم هؤلاء قد ثَأْرَت مَعَهُمْ عبدانكُمْ... وهل تَرَوَنَ مَوْضِعَاً لقدرةٍ على شَيء تريدُونَهُ ؟ إن هذا الأمْرَ أمْرُ جاهلَّيةٍ))[2]. فقد ذكر الشارح أن الفرق بين الجاهلية والجهل أن الجاهلية تكون بأُمَّةٍ من الناس يقال لهم أهل الجاهلية . والجهل ينفرد به الجاهل[3]. حيث ورد في المعاجم أن الجهل نقيض العلم[4]. وهو التقدم في الأمور المبهمة بغير علم[5].

الخالق والفاعل

في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((الحَمْدَ للهِ الدالِّ على وجُودهِ بخلقهِ ولمحدث خلقهِ على أزليتَّه ، وباشتباههم على أن لا شبه لهُ ، لا تستلمهُ المشاعر ، ولا تحجبه السواتر ... الأحد لا بتأويل عددٍ ، والخالقِ لا بِمَعْنَى حركةٍ ونَصَبٍ))[6]. فذكر الشارح أن قوماً : لهم تفريق بين الخالق والفاعل ((فالفاعل اعمُّ من الخالق ، فإن الفاعل هو الذي يفعل ، وهو منقسمٌ الى من يفعل شيئاً كالبناء الذي يفعل من الطين والاجر والخشب البناء ، والخالق هو الذي يفعلُ من لا شيء شيئاً))[7]. كما قال الله تعالى : ﴿هل من خالق غيرُ الله﴾[8].

---

(1) ينظر : الترادف في اللغة : 222 .
(2) نهج البلاغة : 168 ، 226/2 .
(3) معارج نهج البلاغة : 591/1 .
(4) مقاييس اللغة : 490/1 .
(5) تاج العروس : 129/14 ، أساس البلاغة : 118 .
(6) نهج البلاغة : خ 15 ، 200/2 .
(7) معارج نهج البلاغة : 534/1 .
(8) فاطر : ايه 3 .

النبي والرسول

اذ جاء في قول الامام علي (عليه السلام) : (واصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ ولدِهِ أنْبياء ، أخَذَ عَلى الوَحْي مِيثاَقَهُم)[1]. إذ ذكر الشارح أن النبي اسمٌ عام يعمُ من أنبأ عَن الله تعالى ، والرسول اسم خاص يخص صاحب الشرع إشارة الى حكمة الله في أن يبعث الأنبياء (عليهم السلام)[2]. فمعنى النبي في المعاجم اللغوية مأخوذ من النبوة وهي الارتفاع والعلو[3]، وكذلك يطلق على العَلم من الأرض ، أي المرتفع الذي يهتدى به[4]. أما الرسول تستعمل هذه الكلمة بمعنى الرسالة[5]، وهي مأخوذة من الإرسال بمعنى التوجيه التوجيه فالرسول هو الذي وجهه الله تعالى لإنذار عباده وهدايتهم ودعوتهم[6]. بمعنى أن الفرق بين النبي النبي والرسول كما ورد في الميزان ان النبي هو الذي يبين للناس صلاح معاشهم ومعادهم من أصول الدين وفروعه ، على ما اقتضته عناية الله من هداية الناس إلى سعادتهم ، والرسول هو الحامل لرسالة خاصة مشتملة على إتمام الحجة ، يستتبع مخالفته هلاكه أو عذاباً او نحو ذلك[7].

الدَّخل والدخَل

وفي قوله (عليه السلام) فَكَلُّ مَنْ رَجَا عُرفَ رجاؤه في عَمَلِهِ ، وكُلُّ رجاءٍ إلاَّ رَجَاءَ الله تعالى فإنه معْلَولٌ[8]. إذ بين الشارح أَن الدَّخْل والدخَل العيب والريبة . يقال دخُلِ فلان فهوَ مدخُول : أي في عقلِه دَخَل . وتخله مدخولة : أي جوفَها كعين[9]. وهذا الرأي موافق الى ما ذهبت اليه المعاجم العربية[10].

---

(1) نهج البلاغة : خ 1 ، 23/1 .
(2) معارج نهج البلاغة : 208/1.
(3) لسان العرب : 15 .
(4) المنتخب من صحاح الجوهري : 40 .
(5) ينظر : لسان العرب (رسل):11/ 283 .
(6) ينظر : تاج العروس(رسل) : 29 .
(7) ينظر : تفسير الميزان : 2 / 145 .
(8) نهج البلاغة : 60 ، 2011/2 .
(9) معارج نهج البلاغة : 568/2 .
(10) ينظر : تاج العروس : 28 / 480 .

المبحث الثالث

المشترك اللفظي

لغة :

المشترك من الفعل اشترك ، يشترك والمصدر اشتراك وقد جاء في لسان العرب لابن منظور : ((رأيت فلانا مشتركا إذا كان يحدث نفسه كالمهموم وفريضة مشتركة يستوي فيها المقتسمون وهي زوج وأم وأخوات وطريقة مشترك يستوي فيه الناس))[1].

إصطلاحا :

إن مصطلح المشترك اللفظي هو ظاهرة تشملها اللغة العربية وغيرها من اللغات الأخرى[2]. باعتباره جزءاً جزءاً أساسياً في الكلام لدى الانسان إذ أن المتمعن في معاجم اللغة يرى ورود هذه الظاهرة بكثرة[3]. ولكن مصطلح المشترك اللفظي لم يكن هناك تعريف وافٍ عند علماء اللغة القدامى مثله مثل الترادف . بل توجد له إشارات بتعابير يمكن تلمسها من خلال كلامهم فسيبويه عبَّر عن ذلك بقوله : (اعلم أنَّ من كلامهم.... اتفاق اللفظين واختلاف المعنيينِ)[4]. ومثله المبرّد عبَّر بنفس الألفاظ إذ يقول : ((وَجَدْتُ شيئاً : إذ أرَدْتَ وجْدانَ الضَّالَّةِ او وجدْتُ على الرَّجُلِ من المَوْجِدِة ، ووجدتَ زيداً كريماً : عَلِمْتُ)[5]. حيث وجد مصطلح المشترك اللفظي واضحاً عند الفارابي (395م) الذي يعد أول من نصَّت عليه إذ

---

(1) لسان العرب (شرك) :4/ 2248 ، 2249 .

(2) ينظر : البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغوين العرب ، د. احمد مختار عمر ، دار الثقافة ـ بيروت ، 1972م: 1972م: 113 ، ومنهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث : 138 .

(3) ينظر : دور الكلمة في اللغة : 114 .

(4) الكتاب : 24/1 .

(5) ما اتفق لفظه و أختلف معناه في القرآن المجيد ، محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ) بعناية عبد العزيز الميمني ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة ، 1350هـ : 47 .

يقول : (ثم يبين لنا شبه الألفاظ بالمعاني... فيُطلب أن يُجعل في الالفاظ ألفاظ تعم أشياء كثيرة من حيث هي ألفاظ ، كما أنَّ في المعاني تعمَ الأشياء كثيرة المعاني . فتحدث الألفاظ المشتركة ، فتكون هذه الألفاظ المشتركة من غير أن يدل كل واحد منها على معنى مشترك)[1].

وعرَّفه ابن فارس ((اتفاق اللفظ واختلاف المعنى كقولنا عين الماء وعين المال وعين الميزان))[2]. وبتعبير أوضح يعرفه الجرجاني بأنَّه : ((ما وضع المعنى كثير بوضع كثير، كالعين ، لاشتراكه بين المعاني))[3].

وعندالسيوطي يعرف بإنه :((اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالةً على السواء عند اهل تلك اللغة))[4]. ويبدو ان تعريف الأصوليين هو أدق ما عُرف به . بيد أنه تنوع المعنى المشترك لا يأتي الا من تنوع الاستعمال ، لأنه اتحاد الصورة والاستعمال ينتج عنه اتحاد في المعنى[5].

ومن المسائل التي ذكرها الشارح هي :

الامّ

ورد في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((ألا وإن الآخرةَ قد أَقبلت ولكل منها بَنُونَ . فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الَّدْنياَ فإنَّ كُلَّ وَلَدٍ سيلَّحَقُ بأُمَّه يوم القيامة))[6]. إذ بين الشارح أن كل ولد يدعى يوم القيامة منسوباً إلى أُمه ، فيُدعى الكفار الفجار بأنهم أبناء الدنيا ويدعى المؤمنون بأنهم أبناء الأخرة وقيل الأُمَ : الأصل والمأوى كقوله تعالى : ﴿فأُمُّهُ هَاْويَة﴾[7] أي مأواه ، فقوله : سيلحق بأمه ، أي أي بمأواه وقيل الأمَ : علم المفازة ، بل العلم الذي يتبعه الجيش أي كل ولد سيلحق بمن يقتدي به . وقيل ام القوم رئيسهم أي كل امرئ سيلحق برئيسه[8]. ووردت كلمة أمة في عدة وجوه فقيل انها تعني عصبة ،

---

(1) الحروف : 140 .
(2) الصاحبي في فقه اللغة : 171 .
(3) التعريفات : 239 .
(4) المزهر : 369/1 .
(5) دراسات في فقه اللغة : 302 .
(6) نهج البلاغة : خ42 ،76/1 .
(7) القارعة اية : 9 .
(8) معارج نهج البلاغة : 323/8 . 324 .

، فذلك في قوله عز وجل ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً قَدْ خَلَتْ﴾[1]، يعني عصبة مسلمة لك . وتأتي بمعنى ملة ، كما في قوله تعالى : ﴿كانَ النَّاس على عهد آدم وأهل سفينة نوح ، عليه السلام ،أمةً واحدةً﴾[2]. يعني ملة واحدة ، ملة الإسلام وحدها[3].

الفتنة

ومن كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) : ((إذ ينبه الى فضله وعلمه ويبين فتنة بني أميّة)) : (أمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللهِ والثناء عليه : أيها النَّاسُ . فإني فقأتَ عَيْنَ الفتنة ، ولم يَكُنْ ليجترئ عليها أحدٌ غيري)[4]. فقد ذكر الشارح أن أهل اللغة اختلفوا في مأخذ الفتنة ، فقال قوم : الفتنة : الامتحان والاختبار فَسُمِيت هذه الأفعال فتنة ، لأن فيها يُخَتبرَ الشجاع والجبان والجازع والصابر. يقال فتنتُ الذهبَ : إذا أدخلته النار لتنظر ما جودته ، وسمي الصائغ الفتان ويقال للشيطان الفتان ، لأنه بوسوسته يدُخلِ من أطاعه النار ، وقيل : مأخذها من قولهم : فتنتهُ المرأة : إذا دلَّهته . والفتنة مُدلَّهة[5]. وهو بذلك قد وافق ما ذهب اليه المعجمين[6].

عقائل الكلام

وورد في خطبة الكتاب : ((فربما اتفق الكلام المختار في رواية فتقل على وجهه ، ثم وجد بعد ذلك في رواية أخرى موضوعاً غير وضعه الأول . إما بزيادة مختارة او بلفظ أحسن عبارة ، فتقتضي الحال ان يعاد استظهاراً للاختبار وغيرة على عقائل الكلام))[7]. حيث فسر الشارح (عقائل الكلام) سُميت كريمة الحي عقيلة لأنها عُقلت في خدرها ، وعُقلت صواحبُها أن يبلغنها أي حُبست وحُبست صواحبها أن يبلغنها . وكذلك عقائل الكلام ما عُقلت أخواتها من الكلمات ان يبلغن درجتها في الفصاحة[8]. وكذلك

---

(1) سورة البقرة : 128 .
(2) البقرة : 213 .
(3) ينظر : المشترك اللفظي في الحقل القراني : 100 .
(4) نهج البلاغة : خ 92 ، 211/2 .
(5) معارج نهج البلاغة : 555/1 . 556 .
(6) ينظر : تاج العروس : 35 / 495 .
(7)نهج البلاغة : خطبة الكتاب : 17 .
(8) معارج نهج البلاغة : 148/1 .

المعنى واضح في المعاجم اللغوية فقد ورد في العين إن العقيلة : المرأة المُخدرة والمحبوسة في بيتها وجمعها عقائلِ[1].

الإمام

في خطبة الشريف الرضي : (وإمام الأئمة ، وسراج الأمة)[2]. فقد ذكر الشارح إنَّ (إمام الائمة) مأخوذة مأخوذة من قول الله تعالى حيث قال ﴿إني جاعُلكَ للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينالُ عهدي الظالمين﴾ ولقوله (عليه السلام) : ((آدم ومن دونَه تحت لوائي يوم القيامة)) . وكل ما يجعله الإنسان أمامه فيتبعه في خيره أو شرَه فهو إمامُهُ . ومنه سُميَ الإمام الذي يتولى امر جميع الأمه ، لأنهم يأتون به والإمام : الخيط الذي يمد على البناء ليقوم عليه . سُمي بذلك لأنه يؤتم به . وسمي اللوح المحفوظ إماماً قال الله تعالى : ﴿وكل شيء احصيناه في أمام مبُين﴾ وقوله : ﴿يوم ندعوا كل إناس بإمامهم﴾[3].

بإمامهم﴾[3].

الحق

جاء في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((ولا يؤدي حقَّهُ المجتهدون))[4]. فقد ذكر الشارح أن الحق : الواجب ، قال الله تعالى : ﴿أفمن حَقَّ عليه كلمة العذاب﴾[5]. أي وجبت ويقال الله تعالى : الحق لأنه واجب الوجود . قال الله تعالى : ﴿ثُمَّ رُدَّوا إلى اللهِ مولاُهُم الحق﴾[6]. فيقال : حقٌ للقول المطابق للخير . ويقال حقّ للمخبَر عنه إذا طابق قولاً ويقال : حق للذي لا سبيل للبطلان إليه . والحق ، المال ، قال الله تعالى : ﴿فإن كان الذي عليه الحق﴾[7]. أي المال ، والحق التوحيد ، قال الله تعالى : ﴿فعلموا ان الحق لله﴾[8]. أي التوحيد ، والحق الصدق ، والحق القرآن قال الله تعالى : ﴿حتى جاءهم الحقُ﴾[9][1].

---

(1) كتاب العين : 159/1 (عقل) .
(2) نهج البلاغة : خطبة الكتاب : 15 .
(3) معارج نهج البلاغة : 135/1 .
(4) نهج البلاغة : خ1 ، 20/1 .
(5) سورة البقرة : 282 .
(6) سورة الانعام : 62 .
(7) سورة البقرة : 282 .
(8) سورة القصص : 75 .
(9) سورة ازخرف : 29 .

الخلَّة

جاء في قول الامام علي (عليه السلام) : ((اللهم ولُكلَّ مُثْنٍ على من أثنى عليه مثوبة من جزاء ، أو عارفِةٌ من عَطَاءٍ وقد رجوتك دليلاً على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة ، اللهم وهذا مقام من أفردك بالتوحيد الذي هو لك... ولا يَنْعشُ مِن خَّلتِهَا إلا منك وَجَودُك))[2]. فقد بين الشارح أن الخلَّة : الحاجة والفقرُ . ويقال للميتِ : اللهُم اسْدُد خلَّته : أي الثْلمة التي ترك . وفي المثل : الخلَّة تدعو إلى السلة . الخلة : الخصاصة الفقر ، والسلة ، السَّرقة . ويقال : المرادُ بالسَّلَّة سلُّ السيفِ[3]. وورد في المعاجم ان الخلَّة مكانةُ الانسان الخالية بعد موته وخلَلْ الخَمْرُ وغيرها من الأشربة لتخليلاً[4].

أزاء

في خطبة الشريف الرضي : ((صلى الله عليهم أجمعين صلاة تكون إزاءً لفضلهم ، ومكافأة لعملهم ، وكفاءً لطيب فرعهم وأصلهم))[5]. إذ بين الشارح أن أزاءه ، أي قيمته . وهو بإزائه ، أي بحذائه .

وفي الحديث : (وفرقة آزت الملوك) أي قاتلهم وقابلتهم وقاومتهم فقوله : إزاءً لفضلهم ، أي مقابلة لفظلهم[6] . فالشارح في هذا المعنى لم يخالف المعجمين فالمعنى واضح في عدد من المعاجم[7].

اللمعة

جاء في خطبة الكتاب : (وربما جاء في ما اختاره من ذلك فصول غير متسقة ، ومحاسن كلم غير منتظمة ، لأني أورد النكت واللمع ، ولا أقصد التتالي والنسق)[8]. فقد بين الشارح أن اللمعة : جماعة كرام من الناس ، فسَّميت الكلمات الفصيحة لُمعَاً بذلك ، وقيل اللمعة قطعة من النبت إذا أخذت في

---

(1) معارج نهج البلاغة : 164/1 .
(2) نهج البلاغة : خ 91 ، 181/1 .
(3) معارج نهج البلاغة : 1 : 408 .
(4) تاج العروس (خلل) : 422/28 .
(5) نهج البلاغة : خطبة الكتاب : 17 .
(6) معارج نهج البلاغة : 137/1 .
(7) تاج العروس : 37 : 70 ، مقايس اللغة : 99/1 .
(8) نهج البلاغة : خطبة الكتاب : 15 .

اليبس عند الكمال ، فسميَّت الكلمات الكاملة لمعاً ، وقيل اللمعة : موضع لا يصيبه الماء في الغسل والوضوء . وهذه استعارة بعيدة[1].

(1) معارج نهج البلاغة : 147/1 .

المبحث الرابع

الاضداد والتقابل الدلالي

الأضداد في اللغة :

ورد في لسان العرب : الضد كل شيء ضادّ شيئا ليغلبه . والرجاء ضد اليأس ، والموت ضد الحياة ، والليل ضد النهار ، اذا جاء هذا ذهب ذاك[1]. وورد في القاموس المحيط : ((الضد بالكسر ، والضديد المثل ، والمخالف ضد ، ويكون جمعاً ومنه ﴿ويكون عليهم ضِدًّا﴾)[2]، وضده في الخصومة غلبه وعنه صرفه ومنعه برفق ، والقربة ملأها ، وأضدَّ غضب ، وبنو ضِد ، بالكسر ، قبيلة من عاد ، وضاده خاله وهما متضادان))[3].

إصطلاحاً :

ورد عند علماء العربية منهم ابن فارس في قوله : ((ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد نحو الجون للأسود والجون للأبيض))[4]. ويرى أحد الباحثين إن هذا التعريف فيه تقصير من حيث قوله : ((ومن سنن العرب في الأسماء) فكأنه حصر الأضداد في الأسماء وليست كذلك ، الّا يكون قوله (الأسماء) يقصد بها مصدره وهو التسمية فهذا لا باس به من حيث المعنى لكنه لا يناسب التعريف لأن التعريف ينبغي أن يخلو من الإبهام[5].

وتعرف الأضداد أيضا : ((الأضداد جمع ضد ، وضد كل شيء خالفه ما نافاه وليس كل ما خالف الشيء ضد له ، ألا ترى أنَّ القوة والجهل مختلفان وليس ضدين ؟ وإنما ضد القوة الضعف وضد الجهل العلم ، فالاختلاف أعم من التضاد ، إذ كل متضادين مختلفين وليس كل مختلفين ضدين))[6].

---

(1) ينظر : لسان العرب (ضدد) : 263/3 .
(2) سورة مريم : 82 .
(3) القاموس المحيط (ضدد) : 281/1 .
(4) الصاحبي في فقه اللغة العربية : 62 .
(5) الاضداد في اللغة العربية والقران الكريم : رسالة (ماجستير) ، لطرش محمد لمين : 3 .
(6) الاضداد في كلام العرب ، أبو الطيب اللغوي (ت315هـ) ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، ط2 ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، 1996م : 33 .

وعند المحدثين فقد عّرفه الدكتور عبد الواحد وافي في كتابه (فقه اللغة) في كلامه عن التضاد بقوله : (هو أن يطلق اللفظ على المعنى وضده : كلفظ الجون : الذي يطلق على الأبيض والأسود و(الجلل) المستعمل في الجليل والهين[1]. أما رأي الدكتور أحمد مختار عمر إذ يقول : ((لا نعني بالأضداد ما يعنيه علماء اللغة المحدثون من وجود لفظين يختلفان نطقا ويتضادان معنى كالقصير في مقابل الطويل والجميل في مقابل القبيح ، وإنما نعني بها مفهومها القديم ، وهو اللفظ المستعمل في معنيين متضادين . وهو بهذا فرق بين مفهوم الاضداد عند القدماء والمحدثين))[2].

وأشار الشارح في معارج نهج البلاغة الى عدة مسائل للأضداد :

حيث ورد في شرح خطبة الكتاب : ((أما بعد حمد الله الذي جعل الحمد الحمد ثمناً لنعمائه ، ومعاذاً من بلائه))[3]. إذ ذكر الشارح إن النعمى هي ضد البؤسى ، فإذا فتحت النون من النعمى مددت قلت : ضد البأساء[4]. وهو ما ذهب اليه اللغويين ان (البأساء) الشدة و(البؤسى) ضد النعمى[5]. فالبؤسى اسم للبؤس للبؤس وشدة الحاجة والتبدل والاختلاف والنعمى ضد البؤسى والحوادث تفعل إعتراض أي تأتي باللين والصعوبة[6] .

وجاء في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((فالله الله . عباد الله فإن الدنيا ماضيةٌ بكم على سننٍ ، وأنتم والساعة في قرنٍ . وكأنها قد جاءت بأشراطها ، وازفت بأفراطها))[7]. إذ ذكر الشارح أن الاشراط : الارذال والأشراف وهو من الاضداد[8]. وهو ما ورد المعاجم ايضاً[9].

---

(1) فقه اللغة : 148 .
(2) الاضداد في اللغة ، د. محمد حسين ال ياسين ، ط1 ، مطبعة المعارف ، بغداد 1394هـ ـ 1974م: 99 .
(3) نهج البلاغة : خطبة الكتاب : 15 .
(4) معارج نهج البلاغة : 131/1 .
(5) مختار الصحاح : 1 / 28 .
(6) ينظر: شرح ديوان الحماسة : 89/1 .
(7) نهج البلاغة : خ 190 ، 258/2 .
(8) معارج نهج البلاغة : 707/2 .
(9) ينظر : مقاييس اللغة :3/ 261 ، تاج العروس : 19 / 405 .

وفي قوله (عليه السلام) : ((ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجبلها))[1]. إذ بين الشارح أن (مَثُلَ) هاهنا : ها هنا : انتصب قائماً . وفي موضع آخر : لزق بالأرض . وهو من الاضداد[2].

رتق

وجاء في قول الامام علي (عليه السلام) : ((ولو إن السموات والأرض كانتا على عبدٍ رتقاً ، ثم أتَّقَى اللهَ ، لَجَعَل اللهُ لهُ منها مخرجاً))[3].

فقد بين الشارح إن الرتق ضدٌ الفتقِ ، وقد رتَقْتُ الفتق أرتُقُه فارتَقَّ : أي التأمَ . في كتاب الغربين كانتا رتقاً ، أي كانتا منضمتين لا فُرَج بينهما ، ففتقناها بالمطر والنبات . وقال الأزهري : أراد كانت سماء مرتَشقة وأرضاً مرتتفة ، ففتق الله السماء فجعلها سبعا ومن الأرض مِثلهُن[4]. وفي قوله تعالى : ﴿كانتا رتقاً فَفَتقناهُمَا﴾[5]. فالشارح قد وافق المعجميون في معنى الفتق والرتق[6].

الرهوة

وجاء في قوله (عليه السلام) في وصف السماء : (ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ، ولا حم صدوع انفراجها ، وشبح بينها وبين ازواجها)[7]. اذ ذكر الشارح ان الرهوة : المكان المرتفع ، والمنخفض أيضاً ، ، وهو من الاضداد[8]. قال الشاعر :

نصبنا مثل رهوةَ ذات حدٍّ محافظة وكنا المستفينا[9].

---

(1) نهج البلاغة : خ 1 ، 24/1 .
(2) معارج نهج البلاغة : 170/1 .
(3) نهج البلاغة : خ 13 ، 182/2 .
(4) معارج نهج البلاغة : 491/1 .
(5) سورة الأنبياء : 30 .
(6) الصحاح (رتق) : 95/22 . لسان العرب : 10 /114 .
(7) نهج البلاغة : خ 91 ، 134/1 .
(8) معارج نهج البلاغة : 409/1 .
(9) ديوان عمرو بن كلثوم : 84 .

سفه

وورد في قول الإمام علي (عليه السلام) : ((وانتم معاشر إخفّاء الهام ، سفهاء الأحلام ، ولم آتِ لا أبا لكم بُجراً ولا أردت لكمُ ضُرًّا))[1]. فقد أوضح الشارح إن سفهاء الأحلام ، يعني سفهاء (العقول) . والسفه ضد الحلم . والعرب تضيف الشيء الى ضده إثباتا للمضاف ونفياً للمضاف إليه ، والسفه : القلة والحقارة . يقال تسفهته ، أي استحقرته[2]. فالسفه ضد الحلم إذا كان الحلم واجباً لأن ضده استفساد فلو فعله لم يكن ظلماً إلاَّ انه لم يكن حكمة[3].

التقابل الدلالي

يعرف بأنَّه (وجود لفظتين تحمل احداهما عكس المعنى الذي تحمله الأخرى ، مثل : الخير والشر ، والنور والظلمة ، والحب والكراهية ، والصغير والكبير، وفوق وتحت ، ويأخذ ويعطي ، ويضحك ويبكي)[4].

ويعد موضوع التقابل الدلالي من الموضوعات الموجودة قديماً عند علماء اللغة الأوائل، لكن ليست بهذا المصطلح فعند سيبويه فيقول : ((ان من كلام العرب اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين))[5].

والمبرد فقد ذكر ذلك حيث قال (من كلام العرب اختلاف اللفظين ، لاختلاف المعنيين)[6]. في حين عُرف لدى البلاغيين القدامى ضمن مصطلحي (المقابلة) و(الطباق) ، فقد ذكر ابو هلال العسكري المطابقة في الكلام أي الجمع بين الشيء وضده كالجمع بين الليل والنهار والسواد والبياض في خطبه او في بيت من ابيات القصيدة وغيرها[7]. والمقابلة تعني (ايراد الكلام ، ثم مقابلته بمثله في المعنى او اللفظ على جهة الموافقة او المخالفة)[8]. فتظهر القيمة الفنية للتقابل من خلال التضاد وما يحدثه من

---

(1) نهج البلاغة : خ 34 ، 1 / 72 .
(2) معارج نهج البلاغة : 1 / 317 .
(3) معجم الفروق اللغوية : 198 .
(4) ظاهرة التقابل في علم الدلالة ، احمد الجنابي ، مجلة آداب المستنصرية ، ع 10 ، لسنة 1984م : 15 .
(5) الكتاب : 24/1 .
(6) ما اتفق لفظه واختلف معناه من القران المجيد : 302 .
(7) الصناعتين : 307 .
(8) المصدر نفسه : 337 .

متميز للدلالة على ((صور ذهنية ونفسية متعاكسة يوازن فيما بينها عقل القارئ ووجدانه فيتبين ما هو حسن منها ويفصله عن ضده))[1].

ومما ورد في كتاب المعارج فقد بين الشارح ما يأتي :

الخطأ والصواب

فقد ورد في خطبة الشريف الرضي : (وأستعيذه من خطأ الجنان قبل خطأ اللسان ، ومن زلة الكلم قبل زلة القدم . وهو حسبي ونعم الوكيل)[2]. اذ بين الشارح أن الخطأ : نقيض الصواب ، سواء كان في الاقوال أو العقائد أو الاعمال[3]. فهو عند اللغويين ان الخطأ والخطاء ضد الصواب ، وخطأه تخطأه وتخطياً : نسبه الى الخطأ[4]. وجاء ايضاً خطأ في دينه خطأً اذا اثم فيه ، والخطأ : الذنب والاثم ، ويقال ويقال أخطىء إذا تعمد ، وأخطأ اذا لم يتعمد . ويقال لمن أراد شيئاً ففعل غيره او فعل غير الصواب : أخطأ[5].

الحمد والذم

في خطبة الكتاب : (الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه)[6]. إذ أوضح الشارح أن الحمد نقيض الذم يقال: حمدته حمداً ومحمدة فهو حميد ومحمود[7]. فالحمد : هو الثناء باللسان على الجميل ، سواء تعلق بالفضائل كالعلم ام بالفواضل كالبر فهو نقيضه الذم ، ولهذا قيل (الشعير يؤكل ويذم) والمدح نقيضه الهجاء[8].

---

(1) البلاغة والتطبيق : الدكتور احمد مطلوب ، والدكتور كامل حسن البصير ، ط 1 ، بغداد . 1982م : 443 .
(2) نهج البلاغة : خطبة الكتاب : 18/1 .
(3) معارج نهج البلاغة : 149/1 .
(4) ينظر : لسان العرب : (خطأ) ، 1/ 65 .
(5) ينظر : المصباح المنير : 1/ 174.
(6) نهج البلاغة : خطبة الكتاب : 15/1 .
(7) معارج نهج البلاغة : 130/1 .
(8) معجم الفروق اللغوية : 769 .

الخاتمة

الخاتمة

الحمدلله الذي بفضله تتم الصالحات ، فقد من الله عليَّ بفضله وكرمه أن تم هذا البحث الذي عُني ببيان المباحث اللغوية في واحد من أقدم شروح النهج ، وكانت تلك أهم النتائج .

1ـ عني هذا البحث ببيان المباحث اللغوية في واحد من الشروح الأولى لنهج البلاغة ، هو (معارج نهج البلاغة) لعلي بن زيد البيهقي الأنصاري (ت 656هـ) ، وقد حاولت فيه إبراز ما لهذا العالم الجليل من جهود كبيرة في المباحث اللغوية بوصفه شرحاً لغوياً على مستوياته الأربعة (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية) وهو مما يدل على إلمام الشارح باللغة .

2ـ ذكر الشارح مسائل في تحقيق الهمز وتسهيله ونطقها عند أهل تميم والحجاز .

3ـ أشار الشارح إلى توضيح عدد من المسائل الصوتية (كالتنغيم والقلب المكاني والإعلال والإبدال) .

4ـ اهتم البيهقي بذكر أبنية الأفعال تصريحاً أو ضمناً وبيان معانيها الثلاثية والرباعية .

5ـ أوضح الشارح عدداً من المشتقات التي وردت في النهج تمثلت باسم الفاعل ككلمة (كائن) على وزن (فاعل) وصيغ المبالغة والصفة المشبهة وبيان اوزانها .

6ـ أشار إلى عدد من المصادر القياسية والسماعية منها (هبلتهم الهبول) .

7ـ تناول عدداً من المسائل التي تضمنت جمع التكسير وذكر الوزن وعلاقته بالمعنى الذي تروم إليه الكلمة

8ـ لقد أوضح الشارح عدداً من الأدوات النحوية وبيان معناها لكي يتسنى للقارئ تبيّن المقصود بكلام الإمام علي (عليه السلام)

9ـ توضيح الجمل التي تحتاج اعراب خصوصاً في باب الاستثناء والاضافة والتوكيد وغيرها وبيان خلاف النحويين في عدد من المسائل .

10ـ اهتم بتفسير الألفاظ معجمياً وبيان معناها اللغوي وأغلبها كان موافقاً لما ورد في المعاجم ، و اهتم بالالفاظ المفردة والتراكيب والجمل .

المصادر والمراجع

القران الكريم

أولاً : الكتب .

(أ)

- الإبدال ،أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت351هـ) ، تحقيق عز الدين التنوخي ، دمشق 1380هـ ـ 1961م .
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي ، ط1، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد 1385هـ ـ1965م .
- أدب الكاتب، لابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ) ، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه ، محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان .
- إرتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان محمد بن يوسف الاندلسي (ت745هـ) ، تحقيق : الدكتور رجب عثمان محمد ، ومراجعتة الدكتور رمضان عبد التواب ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، 1418هـ ـ 1998م .
- الازهية في علم الحروف ، علي بن علي النحوي الهروي (ت415هـ) ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، ط2 ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، 1419هـ ـ 1998م .
- أساس البلاغة ـ أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري(ت538هـ)، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1419هـ ـ 1998م .
- اسرار العربية ، أبو البركات كمال الدين الانباري (ت577هـ) ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي ، دمشق ، (د ـ ت) .
- أسس علم اللغة ، ماريو باي ، ترجمة ، د. احمد مختار عمر ، ط8 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1419هـ ـ 1998م .
- الاشباه والنظائر، عبد الرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت911هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط1، 1411هـ ـ1990م .
- الأصوات اللغوية ، إبراهيم انيس ، مكتبة نهضة مصر ، (د ـ ت)
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت316هـ) ، تحقيق ، عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ، لبنان .
- الاضداد في اللغة ، د. محمد حسين ال ياسين ، ط1 ، مطبعة المعارف ، بغداد 1394هـ ـ 1974م
- الاضداد في كلام العرب ، أبو الطيب اللغوي (ت315هـ) ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، ط2 ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، 1996م .
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، د. نايف خرما ، ط2 ، منشور ضمن سلسة (عالم المعرفة) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1979م .
- الأعلام ، خير الدين محمود الزركلي الدمشقي (1396هـ) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط15 ، 2002م .
- إلفية ابن مالك في النحو والصرف، محمد بن عبدالله ، ابن مالك الطائي الجياني ، أبو عبدالله ، جمال الدين (ت672هـ) ، بيروت : دار الكتب العلمية .

- أمالي ابن الشجري ، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله المعروف بابن الشجري (ت542هـ) ، تحقيق د. محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1413هـ ـ 1991م .
- أمالي الزجاجي ، عبد الرحم بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي ، أبو القاسم (ت337هـ) تحقيق ، عبد السلام هارون ، دار الجيل ـ بيروت ، ط2 ، 1407هـ ـ 1987م .
- الأمالي لأبي علي القالي ، أبو القاسم القالي البغدادي ، الهيئة المصرية العامة ، 1975 .
- أمل الآمل ، محمد بن الحسن الحر العاملي (1104هـ) ، تحقيق : السيد احمد الحسني ، مكتبة الاندلس ، بغداد ـ مطبعة الآداب ، النجف الاشرف (د ـ ت) .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لابي البركات بن الانباري (ت577هـ) حققه ، جودة مبروك محمد مبروك ، وراجعه ، رمضان عبد التواب ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- أوضح المسائل إلى إلفية ابن مالك، جمال الدين بن هشام (ت761هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت ، (د. ت) .
- الإيضاح في شرح المفصل ، أبو عمرو عثمان بن عمر بابن الحاجب النحوي (ت646هـ) ، تحقيق ، موسى بناي العليلي ، احياء التراث الإسلامي ، مطبعة العاني . بغداد .

(ب)

- البارع في اللغة ، أبو علي القالي ، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت356هـ) ، تحقيق هشام الطعان ، مكتبة النهضة بغداد ـ دار الحضارة العربية بيروت ، ط1 ، 1975م .
- البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغوين العرب ، د. احمد مختار عمر ، دار الثقافة ـ بيروت ، 1972م .
- البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان بن أثير الدين الاندلسي (ت745هـ) ، تحقيق ، صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، 1420هـ .
- بصائر ذي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت817هـ.ت محمد النجار لجنة : أحياء التراث الإسلامي : 204/3 .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، عبد الرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت911هـ) ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ـ لبنان / صيدا .
- البلاغة والتطبيق : الدكتور احمد مطلوب ، والدكتور كامل حسن البصير ، ط 1 ، بغداد . 1982م : 443 .

(ت)

- تاج العروس من جواهر القاموس ، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت 1205هـ) ، تحقيق مجموعه من المحققين ، دار الهداية .
- تاريخ بيهق ، علي بن زيد البيهقي (ت565هـ) ، تحقيق : يوسف هادي ، دار إقرأ ، دمشق ، ط1 ، 1425هـ .
- التبيان في تصريف الأسماء ، أحمد حسن كحيل : ط6 ، دار أصداء المجتمع ، 1436هـ ـ 2015 م .
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، أبو حيان الاندلسي ، تحقيق ، حسن هنداوي ، ط1 ، 1419هـ ـ 1998م .
- الترادف في اللغة ، حاكم مالك لعيبي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1980م .
- الترادف في اللغة ، د. وليد عبد المجيد إبراهيم ، مركز الكتاب الاكاديمي ، ط1 ، 2012م .

- التشكيل الصوتي في اللغة العربية / فونولوجيا العربية ، د. سلمان العاني ، ترجمة الدكتور ياسر الملاح ومحمد محمود غالي ، ط1 ، جدة ، 1403 ـ 1983 .
- تصريف الأسماء والافعال ، فخر الدين قباوه ، ط2 ، مكتبة المعارف بيروت ـ لبنان ، 1408هـ ـ 1988م .
- تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات ، صالح سليم الفاخري ، عصمى للنشر والتوزيع ، 1996م .
- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، الطيب البكوش ، تقديم صالح القرمادي ، ط3 ، 1992 .
- التطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي ، دار النهظة العربية للطباعة والنشر ، بيروت (د. ت) .
- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران الكريم دراسة دلالية مقارنة ، عودة خليل أبو عودة ، ط1 ، مكتبة المنار ، الأردن 1405هـ ـ 1985م .
- التطور اللغوي التاريخي ، إبراهيم السامرائي ، دار الاندلس ، ط 2 ، 1974 .
- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1417هـ ـ 1997م .
- التطور النحوي للغة العربية . برا جستراسر . القاهرة19296 .
- التعريفات ،علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت816هـ)ى، ضبطه وصححه جماعة من العلماء ،ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ،1403هـ ـ 1983م .
- التكملة ، لابي علي الحسن بن احمد الفارسي (ت377هـ) ، تحقيق : الدكتور كاظم بحر المرجان ، العراق ، 1981م .
- التهذيب ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني (ت825هـ) ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، الهند ، ط1 ، 1326هـ .
- تهذيب اللغة ، أبو منصور بن محمد بن احمد الازهري (ت370هـ)، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط1 ، دار احياء الترث العربي ، بيروت ، 2001
- توضيح المقاصد والمسالك في شرح الفية أبن مالك ، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط. 1 . 2001 . م : 1378.

(ج)

- جامع الأصول ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الجزري ابن الأثير(ت 606) ، تحقيق ، عبد القادر ارناؤوط ـ مكتبة الحلواني ـ مطبعة الملاح ـ ط1 1969م .
- الجمل في النحو، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت175هـ) ، تحقيق : فخر الدين قباوة ،ط1، مؤسسة الرسالة ،1405هـ .1958 م .
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت321هـ) ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، ط1 ، دار العلم للملايين ، 1973 ،1932 .
- جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية ، د . عبد المنعم سيد عبد العال، مكتبة الخانجي في القاهرة 1977 .
- الجنى الداني في حروف المعاني ، حسن بن قاسم المرادي (ت749هـ) تحقيق : د . طه محسن ، مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1396هـ ـ 1976م .

(ح)

- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، دار الكتب، بيروت لبنان ط .1419/1 . 1998 /315/2.

- حاشية الصبان على شرح الأشموني على الفية ابن مالك ، محمد بن علي الصبان (ت1206هـ) ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعيد ، المكتبة التوقيفية ، (د ـ ت) .
- الحجة للقراء السبعة ، الحسن بن اخمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل أبو علي (ت 377هـ) ، تحقيق ، بدر الدين قهوجي ـ بشير جويجابي راجعه ودققه ، عبد العزيز رباح ـ احمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ـ دمشق / بيروت ، ط2 ، 1413هـ ـ 1993م .
- حروف المعاني ، أبو القاسم الزجاجي (337هـ) ، تحقيق : د . علي توفيق الحمد ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، دار الامل ، 1406هـ ـ 1986م .

(خ)

- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) حققه محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، دار الكتب المصرية ، 1957م .

(د)

- الدارسات الصوتية عند علماء العربية ، عبد الحميد الهادي إبراهيم الاصبيعي ، ط1 ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي ، طرابلس ، 1401هـ ـ 1992م .
- الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث ، د. محمد حسين ال ياسين ، ط1 ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ـ لبنان ، 1400هـ ـ 1980م .
- دلالة الالفاظ ، إبراهيم انيس ، ط5 ، مطبعة الانجلو المصرية ، 1984م .
- دلائل الاعجاز عبد القاهر الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) تصحيح وتعليق : محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، 1398هـ ـ 1987م) . ،
- دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، ترجمه وقدم له وعلق عليه : د. كمال محمد بشر ، ط1 ، مكتبة الشباب ، مصر ، 1972م .
- ديوان الأخطل ، غياث بن غوث بن طارقة أبو مالك الاخطل ، تحقيق : مهدي ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، 1414ـ 1994 .
- ديوان الاعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، تحقيق ،محمد حسين ، مكتبة الآداب .
- ديوان أوس بن حجر ، اوس بن حجر ، تحقيق : محمد يوسف نجم ، دار بيروت ، 1400 ـ 1980م .
- ديوان الراعي النميري ، الشاعر عبيد بن حصين بن جندل بن قطن بن ربيعة النميري (ت96هـ) شرح واضح الصمد ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1416هـ ، 1995م .
- ديوان القتال الكلابي ، عبدالله عبيد بن مجيب بن المضرحي الكلابي (ت66هـ) ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ط1 ، 1409هـ ، 1989م .
- ديوان القطامي ، عمير بن شييم بن عمرو التغلبي ، تحقيق ، محمود الربيعي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2001م .
- ديوان المجنون ، قيس بن الملوح والملقب بمجنون ليلى (ت68هـ) ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، دار مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1979م .
- ديوان امرئ القيس بن حجر بن مرارة الكندي من بني آكل المرار (ت545م) اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ـ بيروت ، ط2 ، 1425هـ ـ 2004م .

- ديوان سابق بن عبدالله البربري الرقي (ت 132هـ) ، تحقيق : بدر ضيف ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر ، ط1 ، 2004م .
- ديوان عروة بن الورد و السمؤال ، دار بيروت للطباعة والنشر .
- ديوان عمرو بن كلثوم ، تحقيق : اميل يعقوب ، دار الكتاب العربي ، 1411هـ ـ 1991م .
- ديوان لبيد بن ربيعة ، لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر .

(ر)

- الرسالة للشافعي ، أبو عبدالله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب القرشي المكي (ت204هـ) ، تحقيق احمد شاكر ، مكتبة الحلبي ـ مصر ، ط1 1358 ـ 1940م .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، احمد بن عبد النور المالقي (ت702هـ) ، تحقيق : احمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، (د ـ ت) .
- الرعاية ، مكي بن ابي طالب القيسي المالكي القرطبي (ت437هـ) ، تحقيق : احمد حسن فرحات ، دار عمار ، 19996م .

(ز)

- زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت 597هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1422هـ .

(س)

- سر صناعة الإعراب، ابن جني (ت392هـ) ، تحقيق : حسن هنداوي ، ط2 ، دار القلم ، دمشق ، 1413هـ ـ 1993م) .
- سير أعلام النبلاء ، محمد بن احمد الذهبي (748هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1980م .

(ش)

- الشافية في علم التصريف ، عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس ، أبو عمروا جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت656هـ) تحقيق ، حسن احمد العثمان ، المكتبة المكية ـ مكة ، ط1 ، 1415هـ ، 1995م .
- شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي (ت1351هـ)، تحقيق : نصر الله عبد الرحمن نصر الله ، مكتبة الرشد ، الرياض ، (د . ت) .
- شرح ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط20 ، دار التراث القاهرة ، 1400هـ ـ 1980م .
- شرح أشعار الهذليين، أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري ، تحقيق ، عبد الستار احمد فراج ، مكتبة دار العروبة .
- شرح الاشموني على الفية ابن مالك ، علي بن محمد عيسى ، أبو الحسن ، نور الدين الاشموني الشافعي (ت900هـ) ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، 1419هـ ـ 1998م .
- شرح التسهيل ، ابن مالك (ت672هـ) ، تحقيق : عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، (دـ ت) .

- شرح التصريح على التوضيح ، الشيخ خالد بن عبدالله الازهري (ت905هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1421هـ ـ 200م .
- شرح الجمل ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الاشبيلي (ت609هـ) ، تحقيق ودراسة ، سلوى محمد عمر ، معهد البحوث العلمية واحياء التراث الإسلامي ـ 1419هـ .
- شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، جامعة قاريونس ، طلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، 1398هـ ـ 1978م .
- شرح الشافية ابن الحاجب ، محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي (ت672هـ) ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، 1402هـ ـ 1982م .
- شرح الكافية الشافية ، ابن مالك (ت672هـ) ، تحقيق ، عبد المنعم احمد هريدي ، ط1 ، دار المأمون للتراث ، منشورات جامعة ام القرى ، 1402هـ ـ 1982م .
- شرح اللمع، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت476هـ) تحقيق ، عبد المجيد تركي ، دار الغرب الإسلامي ،ط1، 1408ـ 1988 .
- شرح المفصل ، موفق الدين يعيش بن علي النحوي (ت643هـ)، تحقيق وضبط وإخراج : احمد السيد احمد ، راجعه ووضع فهارسه : إسماعيل عبد الجواد عبد النبي ، المكتبة التوقيفية ، مصر ، (دـ ت) .
- شرح الملوكي في التصريف ، لابن يعيش ، تحقيق د. فخر الدين قباوة . المكتبة العربية، حلب سوريا، ط ١ ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م .
- شرح ديوان الحماسة ليحي بن عامر التبريزي :214/1 ، هذا عجز بيت وصدره (ولقد رأبت ثأى العشيرة بينها)
- شرح الشافية لركن الدين الاستراباذي ت ٧١٥ هـ ، تحقيق د. عبد المقصود رسالة دكتوراه ، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١ ، ١٤٥٢ هـ ٢٠٠٤ م :
- شرح صحيح مسلم لأبو الشبال حسن الزهيري ال مندوه المنصوري المصري ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله ابن يوسف ، أبو محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (ت761هـ) ، تحقيق ، محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ط11 ،1383 .
- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي ، الحسن بن عبدالله المرزبان (ت368هـ) ، تحقيق ، احمد حسن مهدلي ، علي سيد علي ، ط1 ، 1429م ـ 2008م .
- شروح نهج البلاغة ، حسين جمعة العاملي ، مطبعة الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1403م .

(ص)

- الصاحبي في فقه اللغة ، ابن فارس (395هـ)، التحقيق محمد بيروت 1964، ط 1730 .
- الصحاح، (تاج اللغة وصحاح العربية) ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط4، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1990م
- الصناعتين (الكتابة والشعر) ، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (ت395هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1419هـ .

(ض)

- ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، محمد عبد العزيز النجار ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1422هـ ، 2001م .

(ظ)

- ظاهرة التخفيف في اللغة العربية، عبدالله محمد زين بن شهاب ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م . مركز عبادي للدراسات والنشر . : ١٢١ – ١٢٢ .
- ظاهرة القلب المكاني في العربية : عبد الفتاح الحموز، ط 1406/1هـ ، 1986م . دار عمار : 29

(ع)

- علل النحو ، محمد بن عبدالله بن العباس ، أبو الحسن ، ابن الوراق ت 381هـ ، تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش ، ط 1 ، 1420هـ 1999م .
- علم الأصوات ، كمال بشرِ ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1420هـ ـ 2000م .
- علم الأصوات اللغوية ، د. مناف الموسوي ، دار الكتب العلمية ، 1419هـ ، 2007م .
- علم الدلالة (احمد مختار عمر) ، ط5 ، عالم الكتب ، 1998م .
- علم الدلالة ، بيار جيرو ، ترجمة الدكتور منذر عياشي ، ط1 ، دار طلاس للدراسات والترجمة ، دمشق ، 1988م .
- علم الدلالة التطبيقي : في التراث العربي ، د. هادي نهر ، تقديم : علي الحمد ، ط1 ، دار الامل للنشر والتوزيع ، الأردن ، 1427هـ ـ 2007م .
- علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الانباري ، عبد الكريم محمد جبل ، دار المعارف ، مصر ، 1994 .
- علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ، د . محمود السعران ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د ـ ت) .

(غ)

- الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، الشيخ عبد الحسن احمد الاميني العاملي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط4 ، 1977م

(ف)

- الفاخر للمفضل ، المفضل بن سلمة بن عاصم ، أبو طالب (ت290) ، تحقيق ، عبد العليم الطحاوي مراجعة ، محمد علي النجار ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، ط1 ، 1380هـ .
- الفروق اللغوية ، لابي هلال العسكري (ت 395هـ) ، حققه وعلق عليه : محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة ، القاهرة
- فصول في فقه اللغة ، د. رمضان عبد التواب ، ط6 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1420هـ ـ 1999م .
- فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمان ، ترجمة وتحقيق : د.رمضان عبد التواب ، دار الفجر للنشر والتوزيع .
- فقه اللغة ، د. حاتم صالح الضامن ، جامعة بغداد ، 1990 .
- فقه اللغة واسرار العربية ، لابي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت430هـ) ضبطه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه : ياسين الايوبي ، ط2 ، المكتبة العصرية ، 1420هـ ـ 2000م .
- فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصل في التجديد والتوليد ، محمد المبارك ، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ،2005م .
- في اللهجات العربية ، د . إبراهيم انيس ، ط 3 ، مطبعة أبناء وهبة حسان ، 1965م .
- في البحث الصوتي عند العرب د. خليل إبراهيم العطية .
- في بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد المطلب ، دار الشروق، القاهرة . مصر1996م .

(ق)

- القاموس المحيط ، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة ، بإشراف ، محمد نعيم المرقوسي ط8 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان ، 1426هـ ـ 2005م .
- القراءات القرآنية بين العربية والاصوات اللغوية ، سمير استيته عالم الكتب : 2005 .
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، عبد الصبور شاهين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (د ـ ت) .
- القراءات القرآنية وأثرها في علوم العربية ، محمد سالم محيسن ت ، 142. الناشر مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة . ط1. 1404هـ .1984م .

(ك)

- الكافية في شرح الشافية (للساكناني) ، محمود بن محمد بن علي الساكناني (ت734هـ) .
- الكافية في علم النحو : ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر ابن أبي بكر المصري الأسنوي المالكي (ت 646 هـ) ، تحقيق : الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر ، ط1 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2010 .
- الكتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب ب سيبويه ، تحقيق د. محمد كاظم البكاء ، مكتبة زين الحقوقية والأدبية ، ١٤٣٥ هـ ، ٢٠١٥م .
- كتاب الافعال (أبو محمد بن عمر) ، ابن القوطية (تحقيق) مطبعة سعر . ط 1، 1952م .

(ل)

- اللباب في علل الاعراب ، أبو البقاء العكبري (ت616هـ) ، تحقيق : عبدالاله نبهان ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 1416هـ ـ 1995م .
- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، د. عبد العزيز مطر ، دار الكتاب العربي ـ القاهرة (د ـ ت) .
- لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (ت711هـ) ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1956م .
- اللغة ، فندرس ، تعريب : عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الانجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي ـ القاهرة ، 1950م .
- اللغة العربية معناها ومبناها ، دكتور تمام حسان ، دار الثقافة ، 1994 .
- لغة قريش ، مختار الغوث ، دار المعراج الدولية للنشر ،ط1، 1418هـ ـ 1997م .
- اللمع في العربية ، لابي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق الدكتور سميح أبو مُغلي ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان ، 1988م .
- اللهجات العربية في التراث ، احمد علم الدين الجندي ، ط 5 ، دار المعارف ، تحقيق عبد السلام هارون ، ، 1983م.
- اللهجات العربية في التراث ، د. احمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، 1983م .
- لهجة قبيلة أسد ، د. علي ناصر غالب ، ط1 ، دار الشؤن الثقافية العامة ، 1989م .
- لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة ، د. غالب فاضل المطلبي ، منشورات وزارة الثقافة العراقية ، 1978م .
- لهجة ربيعة ، مثنى فؤاد الخالدي ، دار المأمون ، الأردن ، ط1 ، 1428ـ 2007م .

(م)

- ما اتفق لفظه و أختلف معناه في القرآن المجيد ، محمد بن يزيد المبرّد (ت285هـ) بعناية عبد العزيز الميمني ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة ، 1350هـ .
- ما ينصرف وما لا ينصرف ، ابي إسحاق الزجاج (ت311هـ) ، تحقيق ، د. هدى محمود قراعة ، ط3 ، 2000م ، مكتبة الخانجي .
- مباحث في علم اللغة واللسانيات د. رشيد عبد الرحمن العبيدي ، دار الشؤن الثقافية العامة ، ط1- بغداد ، 2002 .
- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الاثير (ت637هـ) ، قدَّمه وعلَّق عليه : احمد الحوفي وبدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة (د ـ ت) .
- مجمع الامثال ، أبو الفضل احمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت518هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ـ بيروت .
- مجمل اللغة ، احمد بن فارس (395هـ) ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1406 ـ 1986م .
- مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط ، لابن الحاجب ، ط5 ، دار الكتب العلمية ، ضبطها واعتنى بها : عبد السلام شاهين .
- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت458هـ) ، تحقيق ، عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1421هـ . 2000 م ،
- مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت666هـ) ، تحقيق ، يوسف الشيخ محمد ، ط5 ، المكتبة العصرية الدار النموذجية ، بيروت ، صيدا ، 1420هـ ـ 1999م .
- المختصر في اصوات اللغة العربية محمد حسن جبل . ط 1، مكتبة الآداب ، القاهرة 2006 ، 177 . ينظر : ا
- المدخل إلى علم اصوات العربية ، غانم قدوري الحمد ، للمجمع العلمي العراقي ، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢ م .
- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، رمضان عبد التواب ، ط3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1417هـ ـ 1997م .
- المدخل الى علم المعاجم والدلالة ، احمد علي محمود ربيع ، الرياض : مكتبة الرشيد 2007 .
- المزهر في علوم العربية وأنواعها ، جلال الدين السيوطي (911هـ) ، شرح وتعليق : محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ، ط3 ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، (د ـت) .
- المساعد على تسهيل الفوائد ، بهاء الدين بن عقيل ، تحقيق ، د . محمد كامل بركات ، جامعة ام القرى (دار الفكر ، دمشق ـ دار المدني ، جدة ، ط1 1400ـ 1405هـ .
- المستقصي في علم التصريف ، عبداللطيف محمد الخطيب ، ط1 ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1424هـ ـ 2007م .
- مصادر نهج البلاغة وأسانيده ، السيد عبد الزهرة الحسيني الخطيب ، دار الزهراء ، بيروت ، ط4 ، 1988م .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، احمد بن محمد بن علي الفيومي أبو العباس (ت770هـ) ، المكتبة العلمية ـ بيروت .

- معارج نهج البلاغة لعلي بن زيد البيهقي الأنصاري ت ٥٦٥هـ ، تحقيق أسعد الطيب، ط١ ، ١٤٢٢ ، مكتبة الإعلام الإسلامي: ٧٧٦ .
- معاني الأبنية في العربية ، د . فاضل السامرائي ، ط1، ساعدت جامعة بغداد على نشرة ، بغداد ، 1401هـ ـ 1981م.
- معاني الحروف ، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت384هـ) ، تحقيق : د . عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ط2 ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، 1401هـ ـ 1981م .
- معاني القران ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ) ، تحقيق احمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل ، ط1 ، دار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، (د ـ ت) .
- معجم الأدباء (إرشاد الاريب الى معرفة الاديب) ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (626هـ) ، تحقيق : الدكتور احسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1993م .
- معجم اللغة العربية المعاصرة ، احمد مختار عبد الحميد عمر (ت1424هـ) ، عالم الكتب ، ط1 ، 1429هـ ـ 2008 .
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ، مجدي وهبه وكامل المهندس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط2 ، 1984 : 169 .
- المعجم المفصل في علم الصرف، الأستاذ راجي الأسمر ، مراجعة ، اميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .
- معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة (1408هـ) ، مكتبة المثنى ، بيروت ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، (د ـ ت)
- المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظرياً وتطبيقياً ، محمد حسن جبل ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 1 ، 1426هـ ، 2005م : 170 .171 .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري (ت716هـ) ، تحقيق : الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، ط6 ، دار الفكر ، دمشق ، 1985م .
- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ت ، محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة لبنان : (ردف)
- المفصل للزمخشري ت ٥٨٣هـ تحقيق د . علي بوملحم. ط١ ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٩٣ .
- المفصل في صنعة الاعراب ، أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت538هـ) ، تحقيق : علي بو ملحم ، ط1 ، مكتبة الهلال ، بيروت ، 1993م .
- مفهوم الأداة النحوية بين القدامى والمحدثين ، سامي عوض وميساء شيخ يوسف : 60 (بحث) .
- مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت395هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، 1399هـ ـ 1979م.
- المقتضب، محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمه، عالم الكتاب ـ بيروت ، (دـ ت)، شرح ـ المفصل في صنعة الاعراب ، لابي القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (ت538هـ) ، تحقيق ، الدكتور علي بو ملحم ، ط1 ، مكتبة الهلال ، بيروت ، 1993 .
- المقدمة من فقه اللسان ، كرامت حسين الكنتوري : التطور اللغوي التاريخي .
- مناهج البحث في اللغة ، د . تمام حسان ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، (د ـ ت) .

- المنصف، شرح لكتاب التصريف لابي عثمان المازني ، ابن جني (ت392هـ) ، تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبدالله امين ، ط1 ، دار احياء التراث القديم ، 1373هـ ـ 1954م .
- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي ، د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان ، 1400هـ ـ 1980م .
- المهذب في علم التصريف ، د. هاشم طه شلاش ، و د. صلاح مهدي الفرطوسي ، و د. عبد الجليل عبيد حسين ، بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع ، مطبعة التعليم العالي في الموصل ، (د. ت) .
- الموجز في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج ، تحقيق ، محمد عاطف التراس ، دار السلام للنشر والتوزيع ، ط1 .

(ن)

- نحو المعنى : احمد عبد الستار الجواري . مطبعة المجمع العلمي العراقي.
- النحو الوافي ، عباس حسن ، ط3 ، دار المعارف ، مصر ، (د ـ ت) .
- النهاية في عرُيب الحديث والأثر ، ابن الاثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت606هـ) ، تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، 1399م ـ 1979م .
- نهج البلاغة ؛ الامام علي (عليه السلام) ، ط ٢ ، بيروت ، ١٤٣٢ ، ٢٠١١ م . شرح محمد عبده ، تحقيق صبحي الصالح .

(هـ)

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي (ت911هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوقيفية ، مصر ، (د ـ ت) .

(و)

- الواضح في علم الصرف ، د. محمد خير حلواني ، ط4 ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، 1987م .
- الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (764هـ) ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، 2000م .
- وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، ابن خلكان ، احمد بن محمد بن إبراهيم بن ابي بكر البرمكي ، تحقيق ، احسان عباس ، دار صادر ـ بيروت ، 1972م .

ثانيا : الرسائل والاطاريح

- الاضداد في اللغة العربية والقران الكريم : رسالة (ماجستير) ، لطرش محمد لمين .
- والبحث الدلالي في التبيان في تفسير القران لابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت460هـ) ، ابتهال كاصد الزيدي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات 2004م .
- دلالة الالفاظ في معارج نهج البلاغة لعلي بن زيد البيهقي ت 565هـ ، هيثم رسول حسن ، كلية الآداب / جامعة المستنصرية (رسالة ماجستير) .
- الفروق اللغوية في العربية مع ملحق بها ، علي كاظم مشري ، أطروحة دكتوراه جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 1411هـ ـ 1990م . .

- المباحث اللغوية في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، لحبيب الله الخوئي (1324هـ) ، مصطفى كاظم شغيدل ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 1429هـ ـ 2008م .

- مخارج الحروف وصفاتها بين ابن جني وأبن سيناء ، هاني فرج الصالحي علي ، رسالة ماجستير .

ثالثا : البحوث

- انسجام الادغام في أصوات اللغة العربية : قراءة القرآن الكريم أنموذجاً ، فوزية علي ومريم جبر، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب ، المجلد 14، العدد1 ..(بحث منشور) .

- التطور الدلالي في المفردات القرآنية دراسة تطبيقية في (الخشوع) و (الرسول) و (التسبيح) أنموذجا ، أكاديمية العلوم الإنسانية ، العدد 2 ، 1437هـ .

- جدلية الدلالة الصوتية بين القدماء والمحدثين د. سعيد شواهنة ، جامعة ليبيا المجلد 14 ، 2017(بحث) .

- ظاهرة التقابل في علم الدلالة ، احمد الجنابي : 15 ، مجلة آداب المستنصرية ، ع 10 ، لسنة 1984 .

- ظاهرة التنغيم في التراث العربي ، هايل محمد طالب . العدد 91 . 1424هـ . 203 م .

- القلب المكاني في صوامت صيغ العربية . العدد السادس عشر/ مجلة الجامعة الإسلامية .

- مجلة مجمع اللغة العربية (1971م) العدد29 ، مقالة بعنوان مسطرة اللغوية.

- مفهوم الأداة النحوية بين القدامى والمحدثين ، سامي عوض وميساء شيخ يوسف0 (بحث) .

- التطور الدلالي في المفردات القرآنية دراسة تطبيقية في (الخشوع) و (الرسول) و (التسبيح) أنموذجا ، أكاديمية العلوم الإنسانية ، العدد 2 ، 1437هـ .

Introduction

The most honorable of the messengers, our master Muhammad, and the God of the good and pure, as well as his fruitful companions with kindness, be given praise and peace in the name of Allah the Merciful. He was led by his guidance until the Day of Judgment.

But after that, the Arabic language has sources that people who want to learn from use. For example, the words of God Almighty and His Noble Messenger come from the Arabic language, and Imam Ali's (peace be upon him) words are a scientific encyclopedia that scholars use in their books and other literary works, as well as in their scientific and cultural writings.

There are several well-known commentators of Nahj al-Balagha, and the first of them is Abu al-Hasan Ali ibn Zaid al-Bayhaqi al-Ansari, who composed his commentary, which is currently being studied, a linguistic study that is (Ma'arij Nahj al-Balaghah) after it was presented, in order for his words (peace be upon him) to reach us in a clear and easy The linguistic research in the Ma'arij of Nahj Al-Balaghah by Ali bin Zaid Al-Bayhaqi Al-Ansari (d. 565 AH), which my instructor Dr. Thaer Abdul Karim Al-Budairi, investigated, was chosen as the subject of my thesis. So, the importance of the issue depends on how important the book and its author are.

Following the completion of the data gathering, the research structure was decided upon, consisting of an introduction, four chapters, a prelude, and a conclusion. The preface had two sections: the first: I focused on al-life Bayhaqi's and intellectual contributions.

The second is required for the book Maarij Nahj al-Balaghah.

Since the first chapter focused on phonetic research and included four topics: In the first portion, I focused on vowels and pronunciations; in the second, I explored substitution; in the third, I looked at miniaturization; and in the fourth, I looked at other phonetic phenomena (intonation, ambivalence, and spatial heart).

The second chapter dealt with morphological studies and was divided into four sections. I investigated the verb structure in the first section, derivative structure in the second, source structure in the third, and crack collection in the fourth.

The grammatical investigations in the third chapter were split into four topics: predicates, Al-Majroorat, dependents, and verbs and tools.

The fourth chapter was about lexical significance. It was split into four parts: the first was about synonymy and linguistic differences; the second was about verbal commonality; the third was about opposites and semantic contrast; and the fourth was about semantic development.

Because of its correctness in text control and plenty of indexes, the edition that Professor Asaad al-Tayyib was concerned with served as the source for the documentation of the approach's text.

Be aware that one of the researchers, The Semantics of the Words in the Ma'arij Naha Al-Balaghah Al-Ali Bin Zaid Al-Bayhaqi T. 565, dealt with a master study on the text after reading it and avoiding the words that were the subject of the study. and the topic in more than one way because of the depth of this explanation, the language content it contains, which merits more than just studying it, and because it introduces the book's author and his linguistic standing.

The breadth of my research is demonstrated by the fact that I quote Imam Ali's (peace be upon him) speech without alteration, then the words of the commentator (Al-Bayhaqi) without alteration as well, before moving on to the opinions of the ancient linguists and then the modernists, before mentioning my own simple opinion, if that is possible. The research was thorough for the article, including the issues it raised.

I must also acknowledge the work of my supervisor, Dr., Thaer Abdul Karim Al-Budairi,who guided and observed my thesis from the time it was a collection of shattered thoughts until I was able to write it in its entirety. May God provide him with the finest recompense for his efforts.

Finally, we pray to God Almighty for happiness and acceptance as well as for the value of our research. It is inadequate, but I do not disregard advice, and it is enough for me that I put in a lot of effort, served the Arabic language as I planned, and sat down exclusively with God.

Higher Education and Scientific

Research Universities

Qadisiyah University College of Literature

The Arabic language department

language investigations

Al-Ali ibn Zayd al-Bayhaqi is quoted in Ma'arij Nahj al-Balagha (d. 565 e).

A statement made by the pupil

Nada, Turkish Jassim

To the Council of the College of Arts at the University of Al-Qadisiyah, as part of the requirements for a master's degree in Arabic language and literature

Supervised by

A.M.D.

Abdul Karim Al-Budairi, Thaer

2022 AD **1444 AH**